جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم

التعليم الثانوي

التربية المسيحية

الصف الثاني

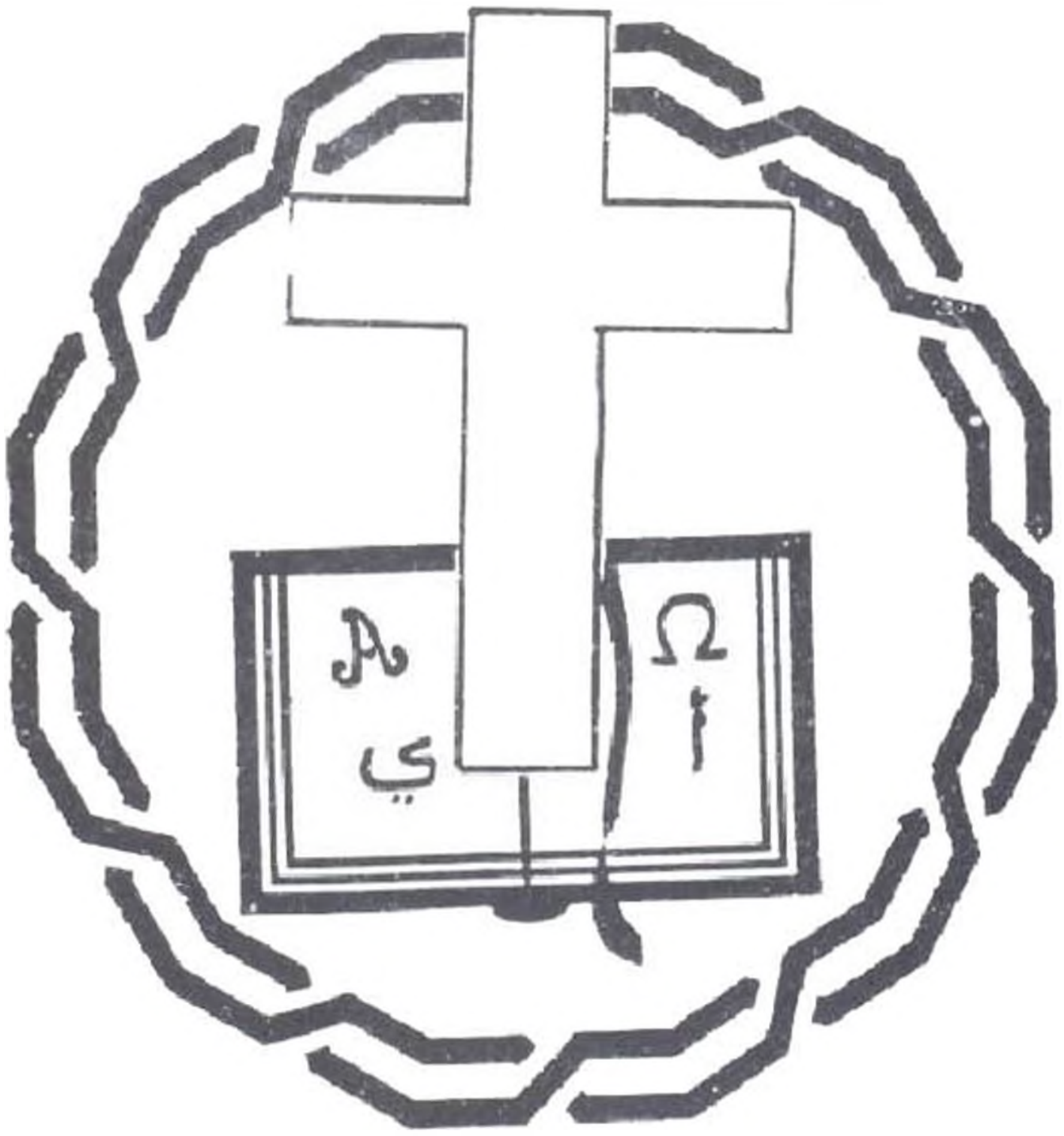

جمهورية السودان

وزارة التعليم العام

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

- بخت الرضا -

التربية المسيحية

الصف الثاني ثانوي

إعداد : لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من الأساتذة:

(١) الأب / توماس ريـــاض ابراهيم
(٢) القس / اســـماعيـــل بدر كوكو
(٣) الأستاذ/ مدحت ادوارد سيدهـــم
(٤) الأستاذ/ ثيموثاوث سعيد الأمين

المراجعون :

(١) القمص/ فيلوثاوث فرج
(٢) القـــس/ صموئيل ناويلا

مقدِّمة

إلى أبنائنا وبناتنا طلبة وطالبات الصف الثاني الثانوي .

بعد أن تعمقنا في دراسة الكتاب المقدس في الصف الأول الثانوي وعرفنا ما هو الكتاب المقدس ، وتأكدنا من صحة الكتاب المقدس ، لم يبق لنا سوى تطبيق ما تعلمناه في حياتنا الاجتماعية والروحية . لذا يشتمل منهج التربية المسيحية لهذا العام على الكثير من شؤوننا الحياتية ، وتأملاتنا الروحية. فيه من التثقيف والتوجيه بقدر ما فيه من التنوير والتوعية حول إيماننا المسيحي .

إيماننا هذا يسمو بنا بقوة الرجاء ، فوق الاتجاهات الفكرية المختلفة .

لذا نوضح بعض الآراء التي تتعلق بمنهجية العمل . على المربي (المدرس) أن يشهد بإيمانه ومعرفته على قيمة الدور الذي يقوم به في التوضيح والتوجيه ، فتكون مادة التربية المسيحية تعليمية متصلة بحياته ، فيصير قدوة لهم . تتصل دروس التربية الروحية مباشرة بتأملات الطلبة والطالبات ، فلا يسعوا للتحصيل كأية مادة أكاديمية أخرى ، بقدر ما يتقبلوها ويعيشوها تلقائياً وذلك بالتطبيق العملي في الحياة اليومية .

إن طرح الأسئلة والإجابة عليها ، وتدوينها في كراسة خاصة ، يتيح للطلبة مراجعة الدروس ، ويساعدهم على استذكارها . ركزنا في هذا المنهج خاصة على وصايا الله العشرة ، وتطبيقها عملياً في حياتنا الاجتماعية والروحية.

نأمل في أن يكون هذا الكتاب ، في أفكاره ونصوصه ، خير معين في تأدية الرسالة ، وخير واسطة للتلاميذ في تعلمه ووعي إيمانهم .

وبالله التوفيق .

لجنة التأليف والمراجعة

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
القسم الأول : الإيمان المسيحي والتيارات الفكرية ١. حقيقة الإيمان المسيحي . ٢. القيم المحيية . ٣. سر الزواج . ٤. الثقافة والتربية . ٥. الإيمان والثقافة . ٦. الإيمان عمل والتزام . ٧. الالتزام الاجتماعي والاقتصادي . ٨. مفهوم السلام في الكتاب المقدس . ٩. السلام في تعليم الكنيسة . ١٠. انتهاك الحياة والانسان . ١١. الإساءة إلى كرامة الإنسان . ١٢. الألم والشر .	١
القسم الثاني : وصايا الله ١. الوصايا العشرة . ٢. الوصية الأولى ٣. الوصية الثانية . ٤. الوصية الثالثة . ٥. الوصية الرابعة . ٦. الوصية الخامسة . ٧. الوصيتان السادسة والتاسعة . ٨. الوصيتان السابعة والعاشرة . ٩. الوصية الثامنة .	٣٢

الموضوع	رقم الصفحة
القسم الثالث : العهد الجديد ١. بشارة الملاك لزكريا الكاهن ٢. بشارة الملاك لمريم العذراء . ٣. زيارة مريم لاليصابات ونشيد مريم . ٤. ميلاد يوحنا المعمدان ونشيد زكريا . ٥. ميلاد المسيح – الرعاة . ٦. تقديم يسوع للهيكل ونشيد سمعان . ٧. يسوع في الهيكل بين العلماء . ٨. يوحنا المعمدان في البرية – تعاليمه . ٩. معمودية يسوع على يد يوحنا المعمدان. ١٠. تجارب يسوع في البرية . ١١. يسوع في مجمع الناصرة . ١٢. يسوع في كفرناحوم وشفاء رجل فيه روح نجس . ١٣. شفاء حماة سمعان وكثير من الأمراض. ١٤. اختيار التلاميذ الأولين . ١٥. شفاء الأبرص ومقعد كفرناحوم . ١٦. دعوة لاوي . ١٧. الجدال في الصوم .	٦٢
القسم الرابع : الفضائل الإلهية ١. الإيمان . ٢. الرجاء . ٣. المحبة .	١٠١

الموضوع	رقم الصفحة
القسم الخامس : الكنيسة والمجتمع ١. المسيح والإسلام . ٢. الشيع (شهود يهوه) .	١١٣
القسم السادس : الكنيسة وأبطال الإيمان ١. بولس الرسول ٢. المطران دانيال كمبوني	١٢٠

القسم الأول

الإيمان المسيحي والتيارات الفكرية

الدرس الأول : حقيقة الإيمان المسيحي

الشواهد الكتابية : (رومية ٨ : ١١) ، (متي ٥ : ٤٨) ، (متى ٢٢ : ٣٧ – ٤٠)

الإله الحقيقي المتجسد :

ليس إله المسيحيين وهماً غائباً عن حقيقة الوجود ، بل هو الإله الحقيقي المتجسد الذي هو نبع الحياة وهو لنا النور والمعرفة ، معرفة أسرار الكون ومعاني الحياة والموت .

إنّ إلهاً حقيقياً هو وحده القادر على أن يكون أي شئ ... هذا الإله الحقيقي لا يمكن إذاً أن يكون متجلياً فقط من خلال أنبياء ملهمين بل يتجلى في مخاطبته البشر بعبارات بشرية وفي عرض ذاته لهم عرضاً بحالة بشرية ... وكون هذا الإله حقيقياً إذاً فهو في النتيجة يكون إلهاً متجسداً ... وفي هذا التجسد أظهر الله ذاته في الإبن الوحيد يسوع المسيح . الإنسان الكامل الذي رمم في ذرية آدم ((المثال الإلهي)) الذي شوهته الخطيئة الأولى فرفع هكذا طبيعتنا البشرية إلى مرتبة وكرامة لا مثيل لهما . فبتجسده اتحد ابن الله بكل إنسان . لقد اشتغل بيدي إنسان وفكرّ كما يفكر الإنسان وعمل بإرادة إنسان وأحبّ بقلب الإنسان . لقد ولد من العذراء مريم وصار حقاً واحداً منا شبيهاً بنا في كل شئ ما عدا الخطيئة وحدها .

إله الرجاء :

لو تصورت أن حياتك تنتهي بانتهاء سنواتها على الأرض ، ثم تفنى فناءً كلياً ، أي عزاء يبقى لك بل وأي رجاء ؟ ألا تطمس ظلمة العدم كل أفق أمامك ؟ ألا تصبح حياتك استمرار لجهود وآلام باطلة لا معنى ولا قيمة لها ؟ .

إن الإيمان المسيحي يعطي للحياة قيمة ومعنى ، فلا يعود الإنسان منسحقاً . فلا خوف من الفناء النهائي ، لأن الحياة أبدية في المسيح الإله المتجسد والقائم من الموت الأبدي . (وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم) (رومية ٨ : ١١) .

فالمسيح بدل لنا وجه الحياة . لم يتركنا نتخبط في دوامة الخطيئة ، بل أنقذنا منها بصلبه وموته عنا . جرَّ الصخرة إلى قمة الخلاص فانفتحت أمامنا آفاق الرجاء . فأصبح لوجودنا هدف ، ولموتنا قيامة ، ولسعادتنا وكمالنا وصول .

وهكذا تتجلى عظمة الإنسان . فبالمسيح يتضح وينحل لغز الألم والموت . ذلك اللغز الذي يسحقنا كلما نظرنا إليه بمعزل عن انجيل المسيح . لقد قام المسيح وبموته غلب الموت ، وأعطانا الحياة بغزارة حتى بعد أن أصبحنا أبناء في الإبن نعرف في الروح : (أيها الأب) .

أبناء الله على صورة الله :

إن المسيح الإبن الوحيد هو الصورة الكاملة لأبيه – وعندما نصبح (أبناء في الإبن) تصبح علاقتنا في الله علاقة إبن بأبيه – علاقة محبة – فبالمسيح نجد صورتنا وذلك في دعوته لنا (فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل) (متى ٥ : ٤٨) وهنا نجد السمو في الدعوة الإنسانية ونجد معنى لما نختبره جميعاً .

وهكذا ، ففي مأساته يجد الإنسان عظمته . (فعليه أن يحترم جسده الذي خلقه الله .... وكرامته نفسها هي التي تقضي بأن يتمجد الله في جسده دون أن يدعه عبداً لشهوات القلب) . وهو كإنسان حر يواصل في الجهاد لتحقيق ذاته وليتخطى هذه الملذات ليصبح على صورة الله . (إن الحرية الحقيقية هي في الإنسان علامة مميزة عن صورة الله فيه ، لأن الله أراد أن يتركه لمشورته الخاصة ، حتى يتمكن بذاته من أن يبحث عن خالقه ويلتحق به بحرية كاملة حتى يبلغ إلى تمام سعادته الكاملة .

كرامة الشخص البشري :

إذا كانت (الحرية الحقيقية) في الإنسان علامة مميزة عن صورة الله فيه ، فهي إذاً مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بكرامته . وهذه الكرامة تتطلب منه أن يتصرف استناداً على اختيار حر واع لا يدفعه ولا يحدد موقفه إلا الاقتناع الشخصي دون أن يتأثر بالدوافع الغريزية أو الضغط الخارجي . ولكن يحصل الإنسان على هذه الكرامة عندما يتخلص من عبودية الشيطان .

الحرية والضمير :

إن طبيعة الشخص العاقل تجد كمالها في الحكمة التي تجذب عقل الإنسان إلى البحث عن الحق والخير وإلى محبتهما . وفي بحثه عن الحق والخير بفضل الحكمة يكتشف الإنسان أعمق ما فيه وهو الضمير (شريعة وضعها الله في قلبه تدفعه إلى عمل الخير وتجنب الشر) .

فالإنسان المزين (بالعقل والحرية والإرادة) يحقق ذاته واتحاده بالله من خلال حبه لله وللقريب وذلك بهدى الضمير . (وبقدر ما ينتصر الضمير المستقيم يبتعد الأشخاص الآخرين ويميلون إلى أن يطابقوا سلوكهم على نواميس الأخلاق الموضوعية . فتطور العلم مثلاً قد يؤدي إلى دمار الإنسانية وخرابها نتيجة لضلال الضمير .

وهكذا تلتزم الحرية الإنسانية بالضمير الواعي المستقيم القائم جوهرياً على المحبة ، محبة الله ومحبة القريب . وبقدر ما تمتلك المحبة قلب الإنسان بقدر ما يلتزم ضميرياً بالحق والخير لتصبح حريته الحقيقية (علامة مميزة عن صورة الله فيه) .

المحبة هي تمام الناموس :

بفعل المحبة تبلغ الإنسانية كمالها (فالمحبة هي تمام الناموس) وهي الدعوة الجوهرية للمخلص .

وهكذا تستمر رسالة الكنيسة القائمة على المساواة الجوهرية بين الناس .

(إن كل نوع من أنواع التمييز الذي يتناول حقوق الإنسان الأساسية ، اجتماعية كانت أم ثقافية ، سواء ارتكز هذا التمييز على الجنس ، اللون ، العرق وعلى الوضع الاجتماعي أو اللغة أو الدين ، فلا بد من أن يلغى لأنه مناف لتصميم الله) .

فبالمحبـــة يتم اتحاد أبناء الله ، وحب الله لا ينفصل عن حب القريب (أحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك . هذه هي الوصية الأولى والعظمى . والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك . بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء) (متى ٢٢/٣٧ – ٤٠) .

أسئلة :

١/ كيف يعطي الإنسان المسيحي الحياة قيمة ومعنى ؟
٢/ متى نستحق أن ندعى أبناء الله ؟
٣/ (علل) المحبة هي تمام الناموس .

آية للحفظ :

(وأن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم) .
(روميه ٨ : ١١)

الدرس الثاني : القِيمْ المُحييَة

الشواهد الكتابية : (يو ١٤ : ٦) ، (لوقا ٢ : ١ – ٧) (متى ٦ : ١٩ – ٢٠) (تكوين ١ : ٢٦ --- ٢٩)

تمهيد الدرس :

ننتمي إلى حضارة إنسانية تطورت عبر الأجيال . وبفضل هذا الانتماء تبلورت في أذهاننا قيم اجتماعية وخلقية نتقبلها عفوياً . فهناك تاريخ يربطنا بمسار هذا التطور ويساهم في توجيهنا ، ووطن يجمع بيننا بروابط تقليدية ومستقبلية وهناك قضايا إنسانية باتت لنا هدفاً مشتركاً كالدفاع عن الحق والدعوة إلى العدل والمساواة ونشر المعرفة ....

موضوع الدرس :

معنى التاريخ والزمان .

أ/ تاريخ الخلق وتاريخ الخلاص :

تاريخ الخلق : الله الأب خالق السماء والأرض – لا شئ في المكان ولا لحظة في الزمان خارج مشيئته ، فهو صانع تاريخ الخلق من بدايته وحتى غايته النهائية .

تاريخ الخلاص : أما المرجع الأول والأخير الذي تقاس عليه الأزمنة جميعها فهو تـــاريخ الخلاص . فقد تمثل في حقبات زمنية متعددة بالعهد والوعد (نوح – ابراهيم – موسى – والأنبياء) إلى أن تمّ بالمسيح حضور الله متجسداً في كل إنسان . ومع قيامة المسيح ونعمة الفداء والخلاص يتكون معنى التاريخ ماضياً وحاضراً ومستقبلا . إن الله جدد بالمحبة كياننا فالخلاص بالمسيح القائم من الموت هو بعد عملية الخلق ، نقطة الانطلاق الإلهية الجديدة . ففي المسيح نهض الكون نحو الله . وهذه البداية الجديدة تفعل مثل نور ينتشر أو مثل طريق حي يدعو إلى اتباعه .

ب/ زمن الانتظار :

(خذوا كلوا هذا هو جسدي .... أصنعوا هذا لذكري)

المسيح المخلص المرجع الأول والأخير لجميع الأزمنة ، يبشر بالعودة فبمجئ المخلص (نقطة الانطلاق الإلهية الجديدة)، تصبح باقي السنين في تصميم الله ، امتداد لليوم العظيم يوم العودة الذي ينتهي في المجد الإلهي. (إن المسيحية في جوهرها هي اندفاع متواصل نحو تحقيق الكمال . فالإله الذي أصبح إنساناً ورأساً للجسد السري يظل دوماً في جميع الأمكنة والأزمنة يضم أعضاء جديدة. فالمسيح المخلص هو رجاء ودعوة وغاية إلى تحقيق الكمال ، وليس للحياة وللتاريخ من معنى خارجاً عنه ، لأنه هو أبداً (الطريق والحق والحياة) .

٢/ الأرض والوطن :

إن تطور الإنسان ، مادياً وروحياً وحضارياً ، لا يمكن أن ينفصل عن بيئة متجسدة في أرض ووطن – فالوطن هو إرث الآباء والأجداد من عادات وتقاليد وروابط تنمو من خلالها الشخصية . وتتصل بالآخرين اتصالاً حميماً يقوم على مشاعر ومسؤوليات وتطلعات مشتركة وعلى عمل متكامل في أرض مشتركة .

الأرض هبة الله ، تفاعل معها الآباء والأجداد فأفاضت الخير والبركة بأمانة وحب وأصبحت لهم الإطار الأمين لمشاركة الله في الخلق . إنها الأم الجامعة لأبنائها بالحنو والعطاء وبالحماية والكرامة .

في الأرض والوطن تتجسد القيم من أجل إرساء قواعد اقتصادية واجتماعية وسياسية سليمة تساعد البشر على إنماء شخصيتهم وبلوغ غاياتهم .

٣/ الحياة والتطور :

أ/ إنماء الإنسان والمجتمع :

كل حياة في تصميم الله هي دعوة للتطور . فكل إنسان مدعو لأن يتطور بفضل مواهبه وصفاته ، حياته والمجتمع . إلا أن هذا لا يتم إلا بتغذية كيانه الإنساني المتكامل (نفساً وجسداً) . فلا يحق له أن يحتقر جسده الذي خلقه الله والمدعو إلى القيامة في اليوم الأخير ، كما لا يسمح له أن يصبح عبداً لميول الجسد الفاسقة فينحط بالنفس إلى هوة الشر ولذلك فإن الإنماء الحقيقي

للإنسان والمجتمع ينبغي أن يكون كاملاً . فلا ينبغي الفصل بين الاقتصاد والإنسان وبين الإنماء والحضارات التي يتم فيها .

ب/ الحفاظ على الجسد :

إن إهمال الجسد أو الإفراط من شأنه أن يحط قواه وبالتالي أن يمنع الإنسان من القيام بدوره المطلوب تجاه محيطه العائلي والاجتماعي . فمن الضروري الحفاظ على الصحة بتأمين الضرورات اللازمة للجسد من غذاء كاف وراحة ونظافة الخ ... فالإنسان المهمل لجسده والمفرط في إرهاقه قد يعتل فيصبح عالة على المجتمع ويفقد الكثير من مقدراته وتطلعاته التي يجب أن تؤول إلى الأهداف الإنسانية السامية .

٢/ العمل :

أ/ العمل في خدمة الحياة :

هو شريعة البقاء على الأرض ، به ينتصر الإنسان على الطبيعة فيطوعها ويخضعها لتصاميمه ويتغلب على الجوع – وبه يتحقق نموه المادي والعقلي والروحي . وبتحقيق النمو المادي والعقلي والروحي يصبح الإنسان عاملاً فعالاً في خدمة البشرية وبهذا يدخل عمله في إطار التعاون المشترك بين الناس في سبيل الخير العام ورفع المستوى المعيشي والحضاري . كما أن العمل ضروري للمجتمع لتأمين حياة الأفراد والجماعات من قوت ومأوى وضمان للمستقبل ، وإنماء للثروة القومية – بواسطته يتقدم المجتمع ويسيطر البشر على الكون بأسره ويستثمرونه لخير البشرية وإسعادها .

وللعمل قيمة عظيمة بالنسبة للإنسان الذي يشارك في إكمال الخلق الإلهي . واننا نؤكد أن الإنسان بما يقدم بعمله من إكرام لله يشترك بعمل يسوع المسيح الفدائي الذي أضفى على العمل كرامة سامية عندما عمل بيديه في الناصرة .

ب/ العمل وكرامة الإنسان :

العمل هو الوسيلة . أما الغاية فهو الإنسان الساعي إلى كمال دعوته وإلى خير المجتمع كله . وعلى هذا الأساس يجب أن يظل الإنسان في عمله ،

إنساناً موفور الكرامة والحرية والإرادة ، وأن لا يصبح مجرد آلة تنفذ وتنتج ولا تدرك إلا مقدار إنتاجها . فقيمة الإنسان هي في ذاته .

وإذا كان العمل وسيلة لتحقيق الذات ولتطوير المجتمع فيجب أن يتوفر للإنسان العمل بطريقة عادية تتناسب مع طاقاته وقدراته العقلية والجسدية .

تعليم الكنيسة

(أ) الملكية الفردية والخير العام :

الملكية الفردية حق طبيعي ولها وظيفة اجتماعية . إنها تخدم مصلحة الفرد وتعود بالنفع العام . ولذا يحق للسلطة العامة التي هدفها الخير العام وفي ضوء الشريعة الطبيعية والإلهية ، أن تضع شروطاً لاستخدام الملكية الخاصة بما يضمن حق الفرد ومصلحة المجموعة ولكن ليس لها أن تلغي الملكية الخاصة . كما أنه يحق للدولة أن تحتفظ بملكية بعض المصالح ذات النفع العام التي تشكل ضرراً عاماً إذا ما ملكها الأفراد .

(ب) حق الملكية خاضع لشريعة المحبة :

إن خيرات الخليقة يجب أن تفيض بالإنصاف بين يدي الجميع وفقاً لشريعة العدل التي لا تنفصل عن شريعة المحبة ..... فلا يعتقد الإنسان أن ما يملكه بطرق مشروعة لا يخص سواه ، ولكن فليعتبره كمشترك وهذا يعني ألا يحتفظ بالفائدة لنفسه فقط بل يستطيع الآخرون الاستفادة منه أيضاً ومع ذلك فللبشر كلهم حق في الحصول على قسط كافي من الخيرات لهم ولأسرهم فالعدالة لا يمكنها وحدها حتى وإن ضمنت لكل شخص حقه أن تحقق تقارب النوايا ووحدة القلوب ، وإنما هو عمل المحبة . ولا يمكن أن يكون هناك تعاون وثيق في سبيل تحقيق المصلحة العامة إلا إذا توفر الاقتناع بأن الجميع هم أسرة واحدة ، وأبناء أب واحد هو الله ، وإنهم إخوة يؤلفون جميعاً بالمسيح جسداً واحداً ، إذا ما اعتل عضو تأثرت بقية الأعضاء .

(ج) تضامن إنساني لمكافحة الفقر :

إن جميع الشعوب متضامنة في المسؤولية تجاه الشعوب الأخرى التي تعاني نقصاً في التغذية .

إن وضع العمال وأجورهم في كثير من البلدان هو دون المستوى الإنساني. إنه تناقض واضح بين وضع جماهير غفيرة يعضها الجوع والفقر ويقلقهـــا الغد الآتي وبين بعض المحظوظين الذين يعيشون في رخاء لا حد له .

هناك بلدان لا تصرف كل طاقتها فتحرم أجيالاً من كثير من الحاجات الضرورية وذلك لتزيد فعالية اقتصادها الوطني ، وبلدان أخرى تنفق المال دون حساب لتغذية نفوذ قومي أو في سبيل التسلح .

إن العلاقات بين الدول المتطورة والدول المتخلفة اقتصادياً هي خطيرة جداً فالتضامن الذي يضم الناس في أسرة واحدة يوجب على الأمم الغنية أن تنظر باهتمام إلى البلدان التي تتخبط في الفقر والبؤس ولا تتمتع بالحقوق الأولية للإنسان .

أسئلة :

١/ ما هو الفرق بين تاريخ الخلق وتاريخ الخلاص ؟
٢/ متى يكون الإنماء الحقيقي للإنسان كاملاً .
٣/ للعمل قيمة عظيمة بالنسبة للإنسان . وجه لما تقول .
٤/ علل ، حق الملكية خاضع لشريعة المحبة .

آية للحفظ :

(من كانت له خيرات العالم ورأى أخاه محتاجاً فأغلق قلبه عنه ، فكيف تثبت محبة الله فيه . يا أبنائي لا تكن محبتنا بالكلام أو باللسان بل بالعمل والحق.)

(١ يوحنا ٣ : ١٧—١٨)

الدرس الثالث

سر الزواج : مسيرة حب وتكوين عائلة

الشواهد الكتابية : (تك ١ : ٢٨) (تك ٢٤ : ٣ – ٨) (تك ٢٩ : ٢١ – ٣٠) (اكرنتوس ٧ : ١ – ٥) (أفسس : ٥ : ٢١ – ٢٦)

تمهيد الدرس :

تذكر رواية الخلق عن المرأة أنها انتزعت من ضلع الرجل (ليس حسناً أن يكون الإنسان وحده) وعلى مثال الميثاق بين الله وشعبه أظهر الوحي القديم الاتحاد بين الزوج والزوجة أو ميثاق الزواج . وهذا يدل على أن العلاقة الزوجية هي في قصد الله شئ مقدس له أهدافه وغاياته المميزة وهذه الشركة العميقة في الحياة والقائمة على الأمانة والحب هي من وضع إلهي .

موضوع الدرس :

الحياة الزوجية والحياة العائلية في تعليم الكنيسة .

الحياة الزوجية :

تسلط الكنيسة الأضواء على الشرائع الخاصة التي تقوم عليها الحياة الزوجية . (لقد أسس الخالق وجهز بشرائع خاصة تلك الشركة العميقة في الحب والحياة التي يؤلفها الزوجان) .

أ/ اتفاق القرينين ورضاهما الشخصي :

إن شركة الزواج التي لا تنقسم في الحب والحياة تقضي بأن يتم العقد بين الزوجين برضاهما الشخصي وباقتناعهما التام ، دون تأثير لأي إكراه أو إغراء زائف . كم نشهد مع الأسف قيام علاقات زوجية لا أساس لها سوى المنفعة الشخصية والأنانية . إن الساعين لمثل هذه العلاقات يرتكبون أخطاء

جسيمة بحق الحياة والمجتمع . ويخالفون سر الزواج المقدس الذي هو شركة تثبتها الشريعة الإلهية وتنبثق في نظر المجتمع نفسه عن العمل البشري الذي يعطي كل من الزوجين ذاته للآخر .

ب/ الحب الزوجي :

إن الحب الزوجي هو بقوة العاطفة والإرادة ، سعي متواصل إلى الانسجام في التعابير الجسدية والروحية والفكرية معاً . تتسامى به العلاقة الزوجية إلى الاكتمال . أما المبادئ الأخلاقية التي يرتكز عليها الحب الزوجي فهي في الحقيقة ذات مضمون إنساني عميق والدعوة إلى الزواج تعني أن يتعلم الزوجان الحب يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة . (حب النفس والجسد ، الحب الذي هو صبور ومتسامـــح ولا يفتش عن المنفعة ولا يكترث للأذى بل يحتمل كل شئ) .

ج/ الأمانة الزوجية :

إن هذا الحب الذي يقبل به الزوجان بتعهدهما المتبادل والذي يتكرس فوق كل شئ بسر المسيح ، يبقى أميناً وغير قابل للإنفصال فكراً وجسداً في السراء والضراء .

فالأمانة الزوجية تفرض على الزوجين الاتحاد الوثيق ببعضهما البعض. وطلب النعمة بالصلاة لتخطي أزمات الضعف البشري . فالطلاق أو أي علاقة لا يربطها سر الزواج كتعدد الزوجات (وما يسمى بالحب الحر) ، (وزواج التجربة) ، (والمساكنة الحرة) غير مسموح به لأنه يعود بالضرر على الحياة والمجتمع ويخالف روح السر المقدس (سر الوحدة والحياة) .

د/ الحياة العائلية :

إن مسؤوليات الزوجين لا تتوقف عند الدور الإنجابي ، بل تتعداها إلى تكوين حياة عائلية مسيحية خيرة ، تستطيع بها أن تربي أبناءها تربية مسيحية حقة . فتعاون الوالدين يجب أن يكون تعاوناً واعياً في تربية الأبناء فكرياً وروحياً . فحضور الأب حضوراً فعالاً له أهمية بالغة في التنشئة كما أن عناية الأم بطفلها هدف أساسي . بجانب تقدمها الاجتماعي وتحصيلها الثقافي . وهذا

من شأنه أن يساعد على تربية الأطفال تربية صالحة يستطيعوا معها أن يتبعوا دعوتهم بما فيها الدعوة الدينية وذلك متى ما أصبحوا بالغين وواعين . ولكي يستطيعوا إذا تزوجوا في المستقبل أن يؤسسوا عائلاتهم ضمن أوضاع أدبية واجتماعية واقتصادية مواتية .

أسئلة :

١/ ما هو الشرط الأساسي الذي يتم من خلاله سر الزواج ؟
٢/ ما هي المسؤولية التي تقع على عاتق الزوجين بعد الإنجاب ؟
٣/ الأمانة الزوجية تفرض على الزوجين الاتحاد الوثيق ببعضهما البعض (علل) .

آية للحفظ :

(من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً)

(أفسس ٥ : ٢١)

الدرس الرابع : الثقافة والتربية

تمهيد الدرس :

في عصرنا الحاضر تسير التطورات والاكتشافات المتعددة بخطى سريعة جداً في جميع المجالات الفكرية والعلمية والفنية ، وخاصة النمو المتزايد في وسائل الإعلام بين مختلف الشعوب والأمم . فجيلنا يجب أن يسير مع الغنى الحضاري والثقافي في نطاق ما يتوفر لنا من إمكانات لتقبل المعرفة .

موضوع الدرس :

الثقافة والتقدم الحضاري .

أ/ معنى الثقافة :

منذ أن تسلط الإنسان بالإرادة الإلهية على الطبيعة ، بدأ ينمي ذاته ويقوي قدراته العقلية والاجتماعية وبالتالي يغذي ثروته الثقافية على مر العصور، فكلمة (ثقافة) تعني بمعناها الواسع كل ما يستخدمه الإنسان لصقل إمكاناته المتعددة وتنميتها مجتهداً في إخضاع الكون بالمعرفة والعمل ، مؤنساً الحياة الاجتماعية والحياة العائلية ومجمل الحياة المدنية بفضل تقدم الأخلاق والشرائع ، مترجماً ، وناشراً وحافظاً في مؤلفاته ، عبر الأزمنة ، الاختبارات الروحية الكبيرة ، ونزعات الإنسان العظمى ، لكي تستخدم لتقدم الجنس البشري كله .

ب/ ميزات الثقافة الحديثة :

أهم ما تتميز به الثقافة الحديثة :

أ) تطور حاسة النقد عند الإنسان بفضل تطور العلوم .

ب) فهم جذور النشاط الإنساني من خلال الأبحاث الحديثة في علم النفس.

ج) خلق أشكال جديدة للثقافة من جراء التصنيع والتخطيط المدني .

د) ازدياد التبادل الثقافي بين مختلف الشعوب والفئات الاجتماعية مما يكشف للجميع ثروات الثقافات المختلفة .

وهكذا يفسح المجال رويداً رويداً لنوع من الحضارة الشاملة ، وهذه الحضارة تدفع بوحدة الجنس البشري إلى الأمام لتعبر عنها بقدر ما تحترم ميزات كل ثقافة على حدة .

ج/ صعوبات التقدم الثقافي :

يواجه التقدم الثقافي بعض التناقضات التي من شأنها أن تهدد الإنسان بالضياع وبالقلق الدائم نظراً لتأثيرها في ميزات شخصيته المميزة وفي تفتحها المتكامل . ومن بين هذه الصعوبات يرى بعض رجال الدين :

١/ أن ازدياد التبادل الثقافي قد يؤدي إلى بلبلة حياة الجماعات ، فيهدم حكمة الأجداد ويعرض للخطر العبقرية التي يمتاز بها كل شعب . فالتبادل الثقافي هو غنى حضاري يقود إلى حوار مثمر وحقيقي بين مختلف الفئات والأمم ، لكنه يجب ألا يذيل العادات والتقاليد الموروثة .

٢/ إن انصراف الإنسان إلى فرع من فروع الاختصاص المتشعبة والمتعددة في ثقافتنا يجب ألا يحرمه من الإلمام بالمعرفة الشاملة للإنسان والطبيعة ومن قوى التبصر السامية التي تقود إلى الحكمة .

٣/ إن الثقافة التي تحقق التقدم الإنساني يجب ألا تكون الهدف النهائي لتطلعات الإنسان . فإذا اكتفى هذا الأخير بما يحققه بها من منجزات تصبح لديه (النظرة إلى الإنسان أرضية محضة) تنكر القيم الروحية وتتجاهل الدعوة لمشاركة حياة الله .

الدرس الخامس : الإيمان والثقافة

الشواهد الكتابية : (متى ٢٣ : ٨ – ١٢) (مرقس ٦ : ٣٠ – ٤٤)

موضوع الدرس :
الإيمان والثقافة .

أ/ التفتح على القيم السامية :

تزيد الثقافة من قدرات الإنسان ومن إمكاناته العقلية والعلمية ليحقق بوعي تصميم الله . (عندما يشترك عن وعي بحياة الفئات الاجتماعية ، فإنه يحقق تصميم الله الذي ظهر منذ البدء بأن يسيطر على الأرض ويكمل الخلق ويتثقف هو أيضاً . وأنه ليطيع بذات الوقت وصية المسيح العظمى وهي أن يبذل ذاته من أجل خدمة الآخرين) .

فاتقان الإنسان لفروع العلم وللفنون المختلفة يجعله يساهم مساهمة كبيرة ليفتح عيون العائلة البشرية على أسمى القيم من حق وخير وجمال فننظر إلى الأشياء نظرة لها قيمة شاملة . وبهذا التفتح على القيم ينعتق الإنسان من محدودية المادة وبذلك يخف استعباد الأشياء للفكر البشري فيستطيع بسهولة أكبر أن يرتفع إلى السجود للخالق والتأمل به . ويصبح معداً ليتعرف بدافع النعمة إلى كلمة الله الذي قبل أن يصير جسداً ليخلص الكل ، كان في العالم نوراً حقيقياً يضي لكل إنسان .

ب/ الإنجيل والثقافة الروحية :

بين بشارة الخلاص والثقافة صلات متعددة . فالله إذ كشف عن ذاته لشعبه ، حتى ظهوره في إبنه المتجسد (تكلم وفقاً لأنواع ثقافات يمتاز بها كل عصر عن غيره) .

(كذلك الكنيسة التي مرت عبر الأجيال بأوضاع حياتية متنوعة استعملت مرافق الثقافات المختلفة لنشر بشارة المسيح إلى كل الأمم) .

إن إنجيل المسيح يجدد دوماً حياة الإنسان الخاطئ وثقافته ، إذ أنه يحارب ويبعد الأضاليل والشرور الناشئة عن إغراء الخطيئة المستمرة كما أنه ينقي آداب الشعوب ويرفع مستواها .

فمع الإنجيل يتقوى الإنسان فتتجدد فيه قدرات المحبة والبذل والتسامح ، لينتشل ذاته دوماً من مهاوي الضعف كلما ثقلت عليه وطأة الخطيئة . فثقافته تأخذ أبعاداً أعمق وأسمى وتتخطى الأنانية والغرور لتصبح انفتاحاً على الآخرين، وتوقاً إلى البذل في سبيل الإنسانية جمعاء .

ج/ حق كل إنسان في الثقافة والتربية :

في عصر أصبحت فيه وسائل التثقيف سهلة ومتوفرة بكثرة ، لم يعد من الجائز للمجتمعات أن تهمل حق الإنسان في الثقافة والتربية بل من واجبها ومن واجب المسيحي فيها خاصة أن يؤمن للجميع هذا الحق وذلك لكرامة الشخص البشري ، دون تمييز في العرق أو الجنس أو الديانة أو الوضع الاجتماعي .

ولكي ينعم الجميع بكرامة الإنسان الشخصية يجب أن تتأمن لهم تربية تتجاوب مع دعوتهم الخاصة وذلك على اختلاف أجناسهم وثقافتهم وتقاليدهم العريقة وتنفتح بالوقت نفسه عن تبادل أخوي بينهم وبين سائر الشعوب لدعم الوحدة والسلام في العالم .

أسئلة :

١/ ما هي الثقافة العلمية والثقافة الروحية ؟
٢/ ما هي القيمة العملية للثقافة ؟
٣/ كيف تعمل الثقافة الروحية في حياة المؤمن ؟
٤/ الثقافة والتربية حق لكل إنسان . وجه لما تقول ؟

آية للحفظ :

(من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع)

(متى ٢٣ : ١٢)

الدرس السادس : الإيمان عمل والتزام

الشواهد الكتابية : (تك ٢ : ١- ١٥) (تك ١٣ : ١- ١٢) (يعقوب ٢ : ١٤- ٢٣)

تمهيد الدرس :

ماذا ينفع الإنسان أن يدعي الإيمان من غير أعمال ، هل بوسع الإيمان أن يخلصه ؟ فلو كان فيكم أخ عريان أو أخت عريانة ليس لهما قوت يومهما وقال لهما أحدكم (اذهبا بسلام فاستدفئا واشبعا) ولم يعطوهما شيئاً مما يحتاج إليه الجسد ، فماذا ينفع قولكما ؟ لا شئ . وكذلك الإيمان فإن لم يقترن بالأعمال صار ميتاً في حد ذاته .

موضوع الدرس :

أنا مسيحي مؤمن أمارس الشعائر والصلوات جميعها بتقوى ، أتمنى الخير والسلام لجميع البشر وأصلي من أجلهم .

هذا الإعلان الصادق النابع من إيمان حقيقي قد يقنع العديد من المؤمنين، لأنه ينطوي على نوايا إنسانية طيبة منسجمة مع روح الدعوة الإلهية . إلا أن هذا الاقتناع ما هو إلا النواة الحقيقية التي تنمو لتعطي ثمار الخير والمحبة . فإن ظلت هذه النواة مطمورة في قلب المؤمن ، دون أن تثمر دعوتها عملاً والتزاماً يبقى فعل الإيمان محدوداً . إذاً لا يتوقف دور المسيحي المؤمن على الصلوات والدعوات فقط ، بل يتعدى ذلك إلى العمل الفعال في سبيل الخير العام ، ومن أجل إرساء قواعد الأمن والسلام في حياة البشرية جمعاء . وانسجاماً مع إيمان المسيحي الصادق يترتب عليه الالتزام في العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي وذلك من أجل إحلال السلام في النفوس وفي الأرض جمعاء .

أ/ حقوق الإنسان وواجباته :

لا يؤدي التطور الثقافي والاقتصادي والاجتماعي إلى حفظ حقوق الإنسان وكرامته ما لم تبذل المساعي المستمرة لمرافقة هذا التطور على الصعيد

السياسي . (من أجل إرساء نظام سياسي قانوني يحافظ محافظة أوفر على حقوق الشخص ضمن الحياة العامة . فعلى المسيحي أن يستلهم قيم المحبة من روح الإنجيل أن يبذل جميع المحاولات في هذا الهدف . ففي تحقيقه يحافظ الشخص على حقوقه في حرية وخصوصاً في التعبير عن آرائه الشخصية وفي ممارسة دينه سراً وعلانية) .

ب/ المسؤولية والعمل في سبيل الخير العام :

إن أعمال المسيحيين يجب أن تبرهن عن معنى مسؤولياتهم واندفاعهم في سبيل الخير العام . (فليوفقوا بين الحرية والسلطة وبين المبادرات الشخصية ومقتضيات الجسم الاجتماعي كله وليحترموا وجهات النظر المختلفة بروح التفاهم والانفتاح ، وليقوموا بالتضحية من أجل العدالة والمساواة ، لا يسمح لهم أبداً بتفضيل منفعتهم الخاصة على المنفعة العامة) .

كما عليهم أن يهتموا اهتماماً شديداً بالتربية الوطنية ليتمكن المواطنون جميعهم من أن يبلغوا دورهم في حياة الجماعة السياسية .

أسئلة :

١/ كيف نؤمن حقوق الإنسان ؟
٢/ ما هي البراهين التي يجب توافرها في أعمال المؤمنين ؟
٣/ علل : إيمان بدون أعمال ميت .

آية للحفظ :

(لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت)

(يعقوب ٢ : ٢٦)

الدرس السابع : الالتزام الاجتماعي والاقتصادي

الشواهد الكتابية : (يعقوب ٢ : ١٤ – ٢٣)

موضوع الدرس :

أ/ التقدم الشخصي والحفاظ على القيم :

(إن المسيحيين العاملين على الإنماء الاقتصادي والاجتماعي والمجاهدين من أجل إرساء العدل والمحبة يجب عليهم أن يقتنعوا أن بإمكانهم أن يصنعوا كثيراً لازدهار الإنسانية ولسلام العالم .) .

ففي جميع النشاطات عليهم أن يكتسبوا الكفاءة والخبرة ويبرزوا أعمالهم وقدراتهم محافظين بالوقت ذاته على نظام القيم ، فيكونوا أوفياء للمسيح وإنجيله بعيدين عن الأنانية والطمع ، ملتزمين بروح التضحية والتواضع في حياتهم الفردية والاجتماعية .

ب/ دور المسيحيين في التعاون :

فليسهم المسيحيون ، بطيبة خاطر وقلب كبير في بنيان النظام الدولي الذي يتم بالاحترام المخلص للحريات المشروعة وبروح الإخوة والصداقة نحو الجميع .

ويلفت بعض رجال الدين المسيحي النظر إلى (الفقر) في العالم وإلى الفقراء والمحتاجين بينما تنعم بعض البلدان بوفرة طائلة من الخيرات يحرم غيرها حتى من ضروريات الحياة ، بل يعضها ناب الجوع والمرض وجميع أنواع الفقر .

كما ينبهوا أيضاً المسيحيين إلى الالتزام التام بروح الإيمان الحقيقي ويدعوهم إلى التخفيف من بؤس هذه الأزمنة وفقاً لإمكانياتهم وذلك بأن يساهموا بكل ما يفيض عنهم بل أيضاً مما هو ضروري لهم .

الدرس الثامن : مفهوم السلام في الكتاب المقدس

الشواهد الكتابية : (أشعياء ٣٢ : ١٧) (أشعياء ٤٨ : ٣٢) (مز ١٢١ : ٦)

تمهيد الدرس :

كل إنسان يتوق إلى السلام ويجد في طلبه . وبما أنه لا يعي تماماً ما يريد ، فهو غالباً ما يجهل طبيعة السلام الذي ينشده وغالباً ما يضل الطريق المؤدي إليه .

موضوع الدرس :

أ/ طبيعة السلام :

إذا استنطقنا الكتاب المقدس نرى أن السلام يشير إلى حالة من السعادة تتناول الإنسان في جسمه وروحه وعائلته . مقوماتها الإيمان بالله والتمتع بالصحة الجيدة ووفرة البنين واحترام حرية الإنسان وحقوقه . وبفضل ذلك كله ينعم المرء براحة الفكر وطمأنينة البال .

ب/ السلام نعمة :

جميع هذه الخيارات مادية اجتماعية وروحية ، تشير إليها تحية السلام التي نلقيها على بعض وتعبر عنها الأمنيات الطيبة التي نتبادلها في المناسبات شاعرين أن السلام نعمة نصبو إليها ومتى استقامت لنا جعلتنا نحافظ عليها وندافع عنها .

ج/ السلام نقيض الشر :

إن السلام هو نقيض الشر لأن لا سلام للمنافقين . يقول الرب على لسان أشعياء النبي وأنه عمل العدل وثمرته فالإنسان العادل إنسان مسالم يذوق أطايب السلام ، لأن الله معه . هذا هو العهد القديم ، أما في العهد الجديد فيسوع هو سلامنا .

د/ سلام المسيح :

إن رجاء الآباء وانتظار الشعوب التائقة إلى حلول مملكة السلام على أرضنا قد تم لنا في شخص يسوع المسيح ، لأن النصر كان فيه وبه على سر الشر في العالم . فالعهد الجديد يرسم لوحة رائعة عن ملك السلام الذي سبح الملائكة تسبحة سلامه يوم مولده ، وأقام عهد المصالحة بين الله والإنسان . وإذا بسلام يسوع المسيح يتجلى على يده بشارة سارة وهبة خلاص . (سلامي أعطيكم) ومع سلامه يمنح الصحة للمريض والسلام لنازفة الدم ، وغفران الخطايا للتائبين . ولما غاص الرسل في بحر الغم لدنو ساعة الفراق عن المعلم طمأنهم قائلاً (أستودعكم السلام) رابطاً هذا السلام لا بحضوره الجسدي بيننا ، بل بانتصاره على الشر فينا .

أسئلة :

١/ ما هي مقومات السلام ؟
٢/ علل : السلام نقيض الشر .
٣/ كيف تمت المصالحة بين الله والناس ؟
٤/ كيف عبر يسوع المسيح بانتصاره على الشر ؟

آية للحفظ :

(لأنه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط أي العداوة مبطلاً بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الاثنين في نفسه إنساناً واحداً جديداً صانعاً سلاماً)

(أفسس ٢ : ١٤ --- ١٥)

الدرس التاسع : السلام في تعليم الكنيسة

الشواهد الكتابية : (الأيام ٢٢ : ٩)

موضوع الدرس :

أ/ بناء السلام (بعمل العدل) و (المحبة) :

تحدد الكنيسة السلام (بعمل العدل) لأن هذا العمل هو توق دائم إلى إرساء المجتمع الإنساني على شريعة المحبة . ولهذا فإن توفير السلام يتطلب من كل فرد أن يراقب دائماً أهواءه ، وأن يتخلى عن أنانيته وطمعه، وأن يعمل للحفاظ على خير الأشخاص كي يتبادل الناس بثقة وحرية كنوزهم الفكرية وكنوز قواهم الخلاقة . فالسلام أيضاً هو ثمرة المحبة التي تقود إلى أبعد بكثير مما يستطيع العدل أن يحمله . فالمحبة هي عطاء وبذل للذات من أجل الآخرين فإن كان العدل ينشر الحق فإن المحبة تتخطاه عملاً وتضحية وإخاء .

ب/ ركائز السلام :

لا يمكن أن ينادي بالسلام من لا يعترف بالأسس الوطيدة لهذا السلام ويحترمها . نعني (الإخلاص والعدل والمحبة) في العلاقات بين الدول . وفي نطاق كل دولة بين المواطنين وبين هؤلاء وحكامهم ، والحرية للأفراد والشعوب في جميع مظاهر هذه الحرية سواء على الصعيد المدني أو الثقافي أو الديني . وإلا فلن نجد السلام ، بل سلسلة متصلة من الثورات والحروب . ففي سبيل إقرار السلام الحقيقي ، السلام المبني على العدل والتوازن ، في الاعتراف المخلص بما للإنسان من حقوق وبما لكل أمة من استقلال ندعو حكماء الناس إلى أن يكرسوا يوم السلام – متمنين ألا تؤول الإشادة بهذا الهدف السامي الذي هو السلام إلى تشجيع الجمود عند من يخشون بذل الحياة في خدمة بلادهم وإخوانهم ، عندما يتهاون هؤلاء للدفاع عن العدالة والحرية ، إنما يسعون إلى التهرب من المسؤوليات والأخطار

التي يستلزمها القيام بالواجبات والأعمال النبيلة . فكلمة السلام لا تعني التسليم ولا تبطن الجبن ، بل تنادي بأسمى وأشمل قيم الحياة ، (قيم الحق والعدالة والحرية والمحبة) .

ج/ السلام قيمة مسيحية :

كم يردد لساننا عبارات في موضوع السلام . ولسنا نفعل ذلك انسياقاً مع عادة أضحت سهلة أو رغبة في طرق موضوع هو حديث اليوم . إنما نفعل ذلك لأننا نرى السلام مهدداً بشكل خطير ينذر بأحداث يمكن أن تقضي على شعوب برمتها ولربما على جزء كبير من البشرية . ولأن هذه السنين الأخيرة من تاريخ هذا القرن أظهرت بصورة واضحة أن السلام إنما هو السبيل الصحيح والأوحد إلى رقي الإنسان .

كما إننا ننادي بالسلام لأن السلام هو من ميزات الدين المسيحي . كما أنها مناداة بالمسيح (انه سلامنا) (أفسس ٢ : ١٤) وإنجيله (انجيل السلام) (أفسس ٦ : ١٥) قد أتم المصالحة العامة ببذل ذاته على الصليب ونحن تلاميذه مدعوون إلى أن نكون (فاعلي سلام) (متى ٥ : ٩) وإنما من الإنجيل وحده ، في النهاية ينبع بالفعل السلام لا ليكسو الناس ضعفاً بل ليحل في نفوسهم محل نزوات الضعف والإرهاب فضائل رجولة العقل والقلب التي تمتاز بها الإنسانية.

وإنا لنفعل ذلك لا نأبى أن يبكتنا الرب والتاريخ يوماً على سكوتنا إزاء خطر اندلاع حرب شاملة بين الشعوب ، حرب يعرف كل منا أنها قد تتردى أشكالاً لا نتصورها من الرعب الكوني .

أسئلة :

١/ على ماذا يرتكز السلام .
٢/ ما هي القيم التي ينادي بها السلام ؟
٣/ علل : السلام هو ثمرة المحبة .

آية للحفظ :

(ويكون صنع العدل سلاماً وعمل العدل سكوناً وطمأنينة إلى الأبد) .
(أشعياء ٣١ : ١٧)

الدرس العاشر : انتهاك الحياة والإنسان

الشواهد الكتابية : (تكوين ٤ : ١ – ١٦)

تمهيد الدرس :

انتهاك الحياة هو كل ما يضاد الحياة نفسها كأنواع القتل والإجهاض والإجهاز على المرضى والانتحار عمداً ، وانتهاك الإنسان يتمثل في قطع الأعضاء والتعذيب الجسدي والمعنوي والضغط النفسي .

موضوع الدرس :

أ/ ما يضاد الحياة نفسها : أنواع القتل :

ظهر القتل منذ القدم بأنواعه ووسائله المتعددة منافياً لإرادة الله الذي وهب الحياة وباركها . فقد تعددت الحروب وتوالت الاغتيالات وبرزت عادات ومعتقدات مشينة تقضي على النفوس البريئة .

ب/ الحروب والاغتيالات :

تنبه الكنيسة إلى أنواع الحروب والاغتيالات وإلى ويلاتها . وترى أنه بالرغم من ان الحروب الأخيرة جلبت لعالمنا ويلات هائلة في الحقلين المادي والأخلاقي ، إلا أن الحروب لا تزال تجتاح كل يوم بعض مناطق هذه الأرض . أضف إلى ذلك أن وحشيتها تهدد بدفع المقاتلين إلى قساوة أكثر شراً من الماضي وذلك عن طريق استعمال أسلحة علمية مختلفة الأنواع للقيام بها وعلاوة على ذلك إن تعقد الوضع الراهن وتشابك العلاقات الدولية يسمحان بإطالة الحرب الباردة ، وفي كثير من الأحيان يعتبر اللجوء إلى وسائل الإرهاب كشكل جديد للحرب .

تندد الكنيسة بكل هذه الأعمال الإجرامية فكل عمل حربي يهدف دونما تمييز إلى هدم مدن كاملة أو مناطق واسعة بما فيها من سكان فهو عمل إجرامي ضد الله وضد الإنسان نفسه ويجب أن يشجب بكل شدة دون أي تردد .

ج/ الإجهاض :

إن قتل المولود أو قتل الجنين يعتبر جرماً بحق الحياة وبحق الله واهب الحياة مهما تكن الظروف والأسباب والذرائع . فقد يلجأ الكثيرون إلى اقتراف مثل هذا العمل من أجل ضرورات دنيوية وحياتية متجاهلين أن الحياة أو النفس البشرية هي أسمى إلى حد بعيد من كل طبقات الحياة الدنيا. (فيجب إذاً المحافظة على الحياة منذ الحبل بعناية قصوى .)

د/ قتل الغير والإجهاز على المرضى :

إن اللجوء إلى القتل مهما تعددت وسائله وكثرت مبرراته هو انتهاك للحياة التي لا حق لأحد في انتزاعها ولا سلطان للتصرف بها إلا لمن أعطاها . وقد يعمد البعض إلى قتل المرضى لوضع حد لآلامهم ، أو يتوقفون عن العناية بهم بعد قطع الأمل من بقائهم على الحياة . وهذا كله أيضاً جرم مخالف لوصية الله : (لا تقتل) . فمن الواجب احترام الحياة والمحافظة عليها . وكل محاولة للقضاء عليها تعد جريمة أو خطأ مميتاً بحق إرادة الله ووصيته .

هـ/ الانتحار :

إن الإقدام على الانتحار بإرادة واعية لا يقل جرماً عن أنواع القتل الأخرى . فالتنكر للحياة هو تنكر لنعمة واهبها ، وهو طعن لقدرة الإنسان المشارك في مسيرة الخلاص ، من أجل دفع المستوى الإنساني إلى بلوغ الكمال.

أسئلة :

١/ عدد أنواع القتل .
٢/ لماذا يعتبر الإجهاد جريمة تغترف ضد الله ؟
٣/ لماذا أوصى الله بعدم قتل الغير (لا تقتل) ؟
٤/ الانتحار جريمة يعاقب عليها القانون المدنى . وجه لما تقول .

آية للحفظ :

(الآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك) (تكوين ٤ : ١١)

الدرس الحادي عشر

الإساءة إلى كرامة الإنسان

تمهيد الدرس :

نتناول في هذا المجال كل ما يسئ إلى كرامة الإنسان كأوضاع الحياة المنحطة والذل والظلم والبغاء والمتاجرة بالنساء والأطفال وأيضاً أوضاع العمل المحقرة التي تحول العامل إلى مجرد آلة دون أي اعتبار لشخصيته وحريته ومسؤوليته .

موضوع الدرس :

أ/ أوضاع الحياة المنحطة :

الذل والظلم :

كثيرون حتى اليوم في بلدان مختلفة يعيشون حياة تعيسة دون المستوى المعيشي اللائق بكرامة الإنسان . هذا العيش الذليل هو مناف للمبادئ الإنسانية السامية الداعية إلى العدل والأخوة . والدعوة المسيحية في هذا المجال تعمل من خلال مؤسسات خيرية عديدة وتشجع جميع المساهمين في رفع الفقر والذل عن إخوتهم . ليؤمنوا لهم حياة عادلة كريمة كما تدعو الدول الغنية إلى مد يد العون إلى الدول التي يتضور أبناؤها جوعاً .

البغاء والمتاجرة بالنساء والأطفال :

من الأعمال المشينة التي تلحق العار والذل بكرامة الإنسان وتحط من قيمة حياته (البغاء والمتاجرة بالنساء والأطفال) . فحياة الإنسان ليست سلعة رخيصة أو آلة للذات غريزية دنيئة . فإخضاع النساء والأطفال لسوق البيع والشراء هو انتهاك لذاتهم الإنسانية جسماً وعقلاً وروحاً .

فالعمل على توفير العيش الكريم والأجواء الحياتية الملائمة قد يلغي الكثير من مسببات هذه الأعمال المشينة . والمتاجرون بالنفوس دون اكتراث

للقيم النبيلة وللمثل الإلهية ، يجب أن يردعوا بالتوعية والتثقيف الإنساني واللاهوتي وشهادة الحياة المثالية .

التعدي على الأخلاق :

إن الدعوة إلى الفساد أو إفساح المجال إلى العبث والاستهتار بالقيم الخلقية ، من شأنه أن يحطم النفوس ويقتل فيها قدرات العطاء والسمو . وكثيرة هي الوسائل التي تتعدى على الأخلاق ويلجأ إليها المنتفعون في سبيل أنانيتهم ومصالحهم الشخصية .

أما خطر هذه الوسائل فهو الإعلام المغرض في الصحف والإذاعات والتلفزيون والفيديو والسينما (الخ) ... فقد يتوخى أصحابها الأكاذيب والاغراءات الباطلة متنكرين لأبسط قواعد السلوك الإنساني ، فيروجون للخلاعة والعنف والسرقة ولكل ما يثير العواطف الشاذة ، ويشجع على الميول المنحرفة، وهذا كله ينطبع في نفوس الناشئين فيهدر قوى إبداعهم ، ويشل إرادتهم ويحد من طموحهم . فعلى الإعلام تقع المسؤولية الكبرى في نشر مبادئ العدالة والحق ، وفي تنوير العقول والنفوس بالمعرفة والحق . وإذا خرج عن هذه الأهداف يصبح آلة لقتل النفس وهدم القيم ويعتبر مروجوه مجرمين بحق الإنسانية والحياة .

ب/ أوضاع العمل المحقرة :

الإجحاف والتحقير :

إن أوضاع العمل يجب أن تراعي حرية الإنسان وحقوقه ، وإلا فهي تسئ إلى كرامته وتؤدي إلى تحقيره وإذلاله . فاستغلال قوى العامل دون أن نؤمن له بالمقابل عيشاً كريماً يضمن له ولعائلته المستوى الإنساني اللائق يعتبر إساءة إلى شخصه وحقوقه .

التعدي على حقوق الناس :

يلجأ بعض الطامعين ، بتأثير أنانيتهم وجشعهم إلى أعمال يرفضها الضمير الخلقي ، فيعمدون مثلاً إلى الاحتكار أو يتسلطون على السلع ثم يرفعون أسعارها أو يرفعون أجور السكن والتطبيب والأقساط المدرسية ، إلى حد يجعل

الناس يرزحون تحت عبء الغلاء ، ويبيتون في قلق وتذمر من واقع حياتهم . فإن هذا يعتبر تعدياً على حقوق الناس وتنكراً للضمير الخلقي السليم في التعامل الشريف مع الآخرين .

عمل الأطفال عائق أمام نموهم وثقافتهم :

إن أبشع أنواع الإذلال هو قهر الناشئين وإهمال حقهم في العلم والتربية . فكم نجد منهم الكثيرين يجدون على أعمال مضنية تفوق طاقتهم لصغر سنهم أو لأعمال لا تناسب أعمارهم ، وذلك بسبب أوضاعهم المعيشية . أو أن ينصرفون عن التحصيل العلمي إلى العمل ، لحرمانهم من التربية لانعدام الأجواء أو الأماكن المؤهلة . إن هذه المظالم بحقهم تعيق نموهم فكرياً كان أم جسدياً ، فيواجهون حياتهم بألم وحسرة .

إن أوضاع هؤلاء ستبقى وخزاً موجعاً في ضمير الإنسانية حتى تتأمن لهم حياة راقية تعمل على بناء الإنسان بناءً صالحاً من خلال حقوقه الأساسية في العيش الكريم .

أسئلة :

١/ اذكر بعض من أوضاع الحياة المنحطة في المجتمع ؟
٢/ علل لماذا أوضاع العمل المحقرة غير مقبولة في المجتمعات الراقية .

آية للحفظ :

(ايها الخائنون ، أما تعرفون أن محبة العالم عداوة الله ؟ فمن أراد أن يحب العالم كان عدو الله)

(يعقوب ٤ : ٤)

الدرس الثاني عشر

الألم والشر

تمهيد الدرس :

الألم كلمة تعني أموراً كثيرة . الوجع هو ألم ، الجوع ألم ، الفقر ألم ، الجهل ألم . فهناك الألم الجسدي والألم النفسي والألم الروحي ، ألم البعد عن الله وعن القيم الروحية . وهناك أيضاً ألم المحدودية ، حين يعي الإنسان أنه محدود بعقله ، بصحته ، بقوته الجسدية . ومحدود بعمره أي أن الموت ينتظره كحد لوجود لا مهرب منه ... كل هذه النواحي تخولنا القول بأن مشكلة الألم هي ، بتعبير آخر مشكلة وجود البشر .

موضوع الدرس :

سر وجود الشر :

أول ما يفترض على كل إنسان عاقل هو أن يقتنع بأمر مهم جداً وهو بأن الكون ملئ بالأسرار ، أي أن هناك أشياء كثيرة أبعد من التصور . لا يمكن لعقلنا أن يفهمها فهماً واضحاً ... هذه القناعة بمحدودية العقل ضرورية ...

الشر أو الألم هو من الأسرار التي تبقى سراً بالنسبة للعقل . ولكن الإنسان ليس إنساناً بعقله فقط ، بل إنه مميز بميزة ثانية مهمة جداً هي ميزة الإيمان . فالإيمان يعد من الأبعاد الأساسية التي يتكون منها جوهر الطبيعة البشرية ، ويجعلها أسمى من سائر الكائنات .... أما الشرف الكبير الذي به ميز الخالق الإنسان عن بقية الكائنات الحية ، هو أنه خلقه على صورته ومثاله ، ولكن بشرط ، وهو أن هذه الصورة (صورة الله) لا تكتمل بالإنسان إلا بالإيمان أي بالإستسلام البنوي لمشيئة الله الذي هو الطريق الوحيد للاتحاد به .

وجود الله ووجود الشر :

يقول بعض الملحدين : إذا كان الله موجوداً (كلي الوجود) فإن وجود الشر يتنافى مع وجود الله ، وبما أن الشر موجود إذاً فالله غير موجود .

هذا البرهان مبني أساساً على خطأ . والأصح أن نقول : إذا كان الله موجوداً وكلي الكمال ، إذاً كل ما هو غير الله ليس كاملاً لأن وجود كائنين كل منهما كلي الكمال غير ممكن ، إذ أن الكمال التام لا يمكن أن يتجزأ . فإن كان الله موجوداً حتماً ، فالعالم يكون ناقصاً أي أقل كمالاً من الله ، وإذا كان العالم ناقصاً فيكون فيه حتماً مكاناً للشر بسبب النقص الذي فيه . بتعبير آخر إن وجود الشر يبرهن حسب قواعد المنطق الصحيح عن وجود الله الكامل لا عدم وجوده.

مفهوم الألم والشر في الدين المسيحي :

يقال أن الدين المسيحي هو دين الفرح ورغم هذا القول نرى أن الكنيسة تخصص للألم إسبوعاً كاملاً نسميه (اسبوع الآلام) وتطلب من المسيحيين أن يتألموا في هذا الإسبوع ، فكيف تفسر هذا التناقض ؟

يجدر بنا أن نقول ..... صحيح أن الديانة المسيحية هي ديانة الفرح وصحيح أيضاً أن الديانة المسيحية هي ديانة الألم والحزن . ولكن هذا القول ينقصه أشياء كثيرة . ما هو صحيح إذاً ، هو أن الديانة المسيحية هي فوق الفرح وفوق الألم إنها ديانة الرجاء . فالمسيح كإله وإنسان كان واقعياً جداً يعرف طبيعتنا البشرية معرفة تامة كاملة . لهذا السبب حمل كل صفات الطبيعة البشرية ما عدا الخطيئة وأراد أن يخلصنا من خلال طبيعتنا بعد أن فداها ....

طبيعتنا تتوجع وتتألم ، ولهذا السبب توجع المسيح وتألم ومات موتاً جسدياً كي يعطي معنى لألمنا ووجعنا وبؤسنا وضعفنا ومحدوديتنا ، وتوجع وتألم كي يغلبنا على الألم والوجع والحزن .

وبتعبير أوضح لم تكن الغاية من تجسد المسيح أن يعطينا طبيعة مختلفة تماماً عن طبيعتنا الأولى . وإنما كانت الغاية أن يغير فينا شيئاً جذرياً ويجعلنا أهلاً للاتحاد بالله ، قادرين بأن نخلص بمساعدته أي بمساعدة النعمة عبر معاناة الحياة بما فيها من الآلام والأفراح .

أسئلة :

١/ أذكر أنواع الألم .

٢/ وضح بإيجاز ما فهمته من مفهوم الألم والشر في العقيدة المسيحية .

أية للحفظ :

(إنه ينبغي أن ابن الإنسان يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم)

(لوقا ٩ : ٢٢)

القسم الثاني

وصايا الله

الدرس الأول : الوصايا العشرة

الشواهد الكتابية : (خروج ٢٠ : ٢ – ١٧ و ٢٤ : ١٢ – ١٨) ، (متى ١٩ – ١٧)

تمهيد الدرس :

كل مخلوق على الأرض له قانون يسير بموجبه ، النبات مثلاً يسير بقانون معين نراه في البداية عشب أخضر يتغذى من الأرض بواسطة المـــاء والهواء والشمس ، ينمو ويزهر ، إذا زادت حرارة الشمس أو نقص الماء يذبل ثم يجف. هذا ما نسميه قانون الطبيعة . كذلك المخلوقات الأخرى الحيوانات والطيور حتى الأسماك في البحار كلها تسير على قانون يحافظ على حياتها وبقائها . إذن فلا بد أن للإنسان قانون يلتزم به ليس فقط للنمو والتكاثر ، وتحصيل العلوم العقلية ولكن لا بد أن يصل إلى السعادة الأبدية التي تكون غاية كل إنسان . فلقد دلنا الله على الطريق التي توصلنا إلى تلك السعادة المنشودة فوضح لنا الوصايا العشرة التي تعتبر شريعة الله .

موضوع الدرس :

نقرأ في الكتاب المقدس كيف أن الله ظهر لموسى على جبل سيناء وأعطاه وصاياه الإلهية مكتوبة في لوحين من حجر . هذه الوصايا ليست لشعب معين ولكنها لجميع شعوب الأرض . كانت هذه الوصايا مطبوعة في قلب الإنسان الأول حيث كان يصغي إلى صوت الضمير ليميز الخير من الشر ، ويسير في طريق الصلاح . ولكن بعدما كثر البشر خنقوا صوت ضميرهم فأخذوا يميلون إلى الشر أكثر من ميلهم إلى الخير . مما جعل الله يعلن أوامره لموسى النبي بصورة رسمية وسلمه أهم وصاياه الأدبية ، فلا يمكن للإنسان أن

ينساها أو يتجاهلها . هذه الوصايا مكونة من عشرة بنود لذا سميت " الوصايا العشرة " . تعتبر هذه الوصايا هي الدستور الأساسي لجميع أعمال البشر وعلاقاتهم مع بعضهم ومع الله . فمن حافظ عليها ضمن أنه يقوم بواجبه نحو الله ونحو نفسه ونحو إخوانه البشر . أما من يخالفها فيجلب على نفسه الشقاء ويفقد السعادة الأبدية .

موضوع الوصايا :

الوصايا العشرة هي دستور البشرية : الثلاث الأولى تبين واجبنا أمـــام الله . والسبع الأخرى تدلنا على واجباتنا تجاه نفوسنا ومع القريب . وقد فرضها الله علينا . فهي شريعة إلهية أساسها المحبة ، صادرة من محبة الله ، تعطف على الضعف البشري وترشده إلى الحياة الروحية والمادية .
الوصايا العشرة هي القوانين الأساسية لعبادة الله ، والواجبات الدينية والأدبية والاجتماعية ، طاعة ذوي السلطة ومحبة القريب ، وحسن المعاملة بين الناس .

واجب حفظ الوصايا :

كثير من الناس يظنوا أن الله أعطى الوصايا العشرة فقط للشعب المختار، وهذا تفكير خاطئ . فإن الله وجد أمامه كل البشر على جبل سيناء في أبناء إبراهيم . وأعطى وصاياه لجميع البشر لأنهم أولاد آدم وحواء . إذن الوصايا لكل الناس بدون حصر في مكان أو زمان . وبالتالي واجب المحافظة عليها مفروض على جميع البشر : على الطفل والشيخ ، على الفقير والغني ، على المتعلم والجاهل . وذلك لأنها شريعة إلهية .
كما يجب المحافظة على جميع الوصايا العشرة كاملة ، وملزمة لجميع الناس لا فرق بين الجنس واللون .

الخطيئة والضمير :

الخطيئة هي مخالفة لوصايا الله العشرة . وتعتبر إهانة إلى الله لأن الإنسان خالف إحدى وصاياه العشرة . أما شروط الخطيئة فهي :

١. مخالفة لإحدى وصايا الله العشرة .
٢. الانتباه الكامل لرداءة العمل ضد الوصايا ، والصادر عن فهم حقيقي .

٣. الرغبة الكاملة بالإرادة في القيام بالعمل ضد الوصايا .

الضمير : جعل الله في قلب كل إنسان ضمير يساعده على التمييز بين الخير والشر . يشجعه على القيام بما يرضي الله ، ويوبخه على مخالفة وصاياه . أما وظيفة الضمير فيرشدنا إن كان الأمر الذي نريد عمله هو طبقاً لوصايا الله أم مخالفاً للوصايا . فإذا كان العمل مطابق لوصايا الله فإن الضمير يشجعنا على القيام به . أما إذا كان مخالفاً ينصحنا بالابتعاد عنه . أما بعد العمل فالضمير يكون مستريحاً إذا كان العمل صالحاً ، أما إذا كان العمل سيئاً فيملأ قلبنا حزناً ويجعلنا نفكر ونخاف من عقاب الله . إذا أردنا مساعدة ضميرنا يجب أن نعرف وصايا الله لأنها دستور حياتنا . كما نبتعد عن الأفكار التي تضلل الضمير بغرض الاعتذارات الكاذبة لتبرير أعمالنا المخالفة للوصايا .

أسئلة :

١/ إلى أي جبل دعا الله موسى وسلمه لوحي الوصايا ؟
٢/ هل أعطيت الوصايا لشعب واحد ؟ ولماذا ؟
٣/ هل يلتزم كل الناس بحفظ الوصايا ؟ اذكر السبب .
٤/ ما هي الخطيئة ؟ وما هي شروطها ؟
٥/ ما هو الصوت الذي بداخلنا ينبهنا إذا فعلنا خيراً أو شراً ؟

النشاط :

١/ اجمع أفكارك كل مساء واسأل نفسك ماذا فعلت من الخير وماذا ارتكبت من الشر . ثم اكتبه في كراستك .
٢/ اكتب في كراستك نص الوصايا العشرة كما جاء في سفر الخروج (٢٠ : ٢—١٧)

آية للحفظ :

(إن كنت تريد أن تدخل الحياة ، فاحفظ الوصايا)
(متى ١٩ : ١٧)

الدرس الثاني : الوصية الأولى

" أنا الرب إلهك ، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي "

الشواهد الكتابية : (خروج : ٢٠ : ٢ – ٣) ، (متى ١٥ : ٨ – ٩)

تمهيد الدرس :

اقرأ من كتاب العهد القديم (نثنية الاشتراع ٦ : ١—١٦)

موضوع الدرس :

– بماذا تأمرنا الوصية الأولى :

١. قال الرب في أول الوصايا " أنا هو الرب إلهك " نعرف من هذا الكلام أن الله وحده هو الذي يضع القوانين بصفته خالق الكون والبشر . إذن فله الحق لوضع القوانين الواجب علينا أن نتقيد بها حتى تكون أعمالنا ترضي الله . فعلينا أن نعترف بسلطانه تعالى ونخضع له .
٢. تفرض علينا الوصية الأولى " لا يكن لك إله غيري " الإيمان بإله واحد حقيقي لا شريك له . يشمل هذا الإيمان ليس فقط وجود إله واحد بل أيضاً كل ما أوصى به الله وما تعلمه الكنيسة دون تحريف أو تبديل
٣. تفرض علينا الوصية الأولى أيضاً أن نمارس فضيلتي الرجاء والمحبة، وأن نقدم للعزة الإلهية العبادة الواجبة .

– عبادة الله :

الله هو الوحيد الذي يستحق أن نعبده ونطيعه فهو الذي خلقنا . جميع الخلائق – الشمس والقمر وجميع الكواكب ، الارض وما فيها من نباتات وحيوانات وطيور وأسماك تنطق بعظمة الخالق وتطلب من الإنسان أن يعبد الإله الخالق ، وفي الواقع يشعر الإنسان بواجب تقديم العبادة لله وحده .

- العبادة الباطنة والعبادة الظاهرة :

العبادة هي إظهار الإكرام المفروض علينا لأنه يستحق كل حمد وتسبيح وهي نوعان .

١. العبادة الباطنة : وهي عبارة عن عاطفة الإيمان والرجاء والمحبة لله والانصياع والسجود والخضوع لعزته الإلهية والانقياد لأوامره . كل هذا واجب على الإنسان يقدمه لخالقه من أعماق قلبه . هذه العواطف هي أساس العبادة الحقيقية لله ولا قيمة للمظاهر الخارجية للعبادة بدونها. (إن هذا الشعب يكرمني بشفتيه ، وأما قلبه فبعيد عني . وهو باطل يعبدني بتعاليم وضعها البشر) (متى ١٥ : ٨—٩) .

٢. العبادة الظاهرة : هي التي تظهر بواسطة الكلمات أو الإشارات الخارجية مثل الصلوات، والترانيم الروحية، والإنحناء أو السجود، أو رسم إشارة الصليب أو ما شابه ذلك من الحركات الطقسية. وبما أن الإنسان مركب من نفس وجسد ، فلا بد أن يقوم الجسد والنفس معاً بالعبادة . يجمع بين عواطف العبادة الباطنة ، وما يدل على العبادة الظاهرة .

- العبادة الفردية والشعبية :

العبادة الفردية : هي الافعال التقوية التي يقوم بها المؤمنون إما منفردون بصورة شخصية أو مشتركين كجماعات صغيرة مثلاً الصلوات في الأسرة .

العبادة الشعبية : هي التي تقدمها جماعة المؤمنين بصورة رسمية أي في مكان العبادة ، فهي تكون باسم جميع الشعب . كالصلوات الطقسية التي تقام يوم الأحد وأيام الأعياد والاحتفالات الدينية في الكنائس يتحد فيها جماعة المؤمنين مع مؤسسها وكاهنها الأعظم يسوع المسيح .

- عما تنهانا الوصية الاولى :

بما أن الوصية الأولى تأمرنا باداء واجب العبادة لله فهي تنهانا عن الخطايا المضادة لهذا الواجب وهي :

١. الكفر او الإلحاد.
٢. الاعتقاد الباطل.
٣. احتقار الدين.
٤. الهرطقة.
٥. الجهل المتعمد لحقائق الإيمان .

(١) الكفر أو الإلحاد : وهو رفض الإيمان ، بإنكار التعاليم الصحيحة أو الطعن فيها .
(٢) الاعتقاد الباطل : هو أداء العبادة لغير الله الخالق . مثلاً ننسب إلى شئ أو شخص إحدى صفات الله . (الوثنيون الذين يعبدون الصنم ، ينسبون إليه القوة والعظمة) الاعتقاد الباطل بيوم التشاؤم ، تصديق الأحلام ، الإلتجاء إلى السحرة (الكجور) .
(٣) احتقار الدين : هو عدم احترام أماكن العبادة أو قلة احترام المعتقدات أو الشعائر الدينية ، والخطايا الناتجة من احتقار الدين هي :
- خطيئة النفاق : قائمة على عدم الثبات في مبدأ واحد من الدين.
- السيمونية : هي شراء أو بيع أشياء مقدسة مع مساومتها بالمال (أعمال ٨ : ١٨—٢٠) " فلما رأى سمعان ..... عرض عليهما بعض المال " .
(٤) الهرطقة : هي الإصرار على الإنكار أو تشويه العقائد الإيمانية التي أوصى الله بها في تعاليمه .
(٥) الجهل المتعمد لحقائق الإيمان : هو رفض تعلم الحقائق الدينية عمداً ، مع معرفته أنه ملتزم بهذا الواجب ويمكنه القيام به .

أسئلة :

١/ بماذا تأمرنا الوصية الأولى ؟
٢/ لماذا نؤدي لله فروض العبادة ؟
٣/ ما هي أنواع العبادة ؟ تكلم بإختصار عنها .
٤/ ما هي الخطايا المضادة لعبادة الله ؟ اشرحها باختصار .

النشاط :

أكتب في كراستك بعض العادات الشعبية التي تدل على الاعتقاد الباطل .

آية للحفظ :

(للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد)

(متى ٤ : ١٠)

الدرس الثالث : الوصية الثانية

" لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً "

الشواهد الكتابية : (خروج ٢٠ : ٧) (مزمور ٨ : ١ و ٩٦ : ٢)

تمهيد الدرس :

اقرأ من إنجيل (متى الإصحاح ٥ : ٣٣—٣٧)

الاسم يدل على الشخص ومن ذكر باحترام إسم أحد الناس ، يحترم الشخص حامل ذلك الإسم ، ومن أهان إسماً أهان صاحبه . إننا عندما نحب شخصاً نردد اسمه بكل إحترام ، حينما نقول مثلاً " ماما أو بابا " فعندما نذكر أحدهما يملأ قلبنا فرحاً ، لأنهما أعز الأشخاص عندنا . لأنهما أعطيانا الحياة الجسدية والعناية . فكم يستحق اسم الله كل احترام .

موضوع الدرس :

- اسم الله الكريم مقدس ، لأن الله هو قدوس ، قد فهم شعب الله هذه الحقيقة ، فكانوا يحترمون اسم الله ، كان رئيس الكهنة فقط هو الذي يتلفظ بالإسم الكريم ، في مناسبة الأعياد والصلوات . كانوا يعاقبون بالموت من أخل بالاحترام الواجب لإسم الله . كذلك واجب علينا نحن أن نقدم لاسم الرب الإحترام والإكرام والمحبة . لمجده تعالى الذي يستحق الحمد والتسبيح مرنمين باسم الرب مع داود " رنموا للرب ، باركوا اسمه ، بشروا من يوم إلى يوم بخلاصه " (مزمور ٩٦ : ٢)
- لا تذكر اسم الله بالباطل : تنهانا الوصية الثانية عن التلفظ باسم الله بطيش وبدون سبب . وما نقوله عن اسم الله يطبق على اسم يسوع . فلا يجوز أن نتلفظ بهذه الأسماء من دون احترام ، كما يحدث عادة في ساعات الغضب والانفعال مثلاً (عليك الله – والمسيح الحي) ....

- التجديف خطيئة عظيمة : التجديف هو إهانة بالكلام أو بالإشارة موجهة إلى الله وإلى يسوع وإلى أولياء الله المقربين منه أو إلى الديانة بقصد الاحتقار . وهو خطيئة عظيمة لأنها توجه إلى الله وأولياءه . التجديف هو لغة الجحيم . على الأرض يصدر التجديف من الأشخاص غير المهذبين وليس لديهم جذور الدين في قلوبهم . التجديف خطيئة فظيعة تهين الله كثيراً ، وقد بين الله شده رفضه بالعقوبات الشديدة " كلم بني اسرائيل قائلاً : أي رجل يلعن إلهه يحمل خطيئته ، ومن جدف على اسم الرب ، فليقتل قتلاً : ترجمه كل الجماعة رجماً ، نزيلاً كان أو ابن البلد ، إذا جدف على الاســم يقتل " (لاويين ٢٤ : ١٥—١٦) .
- لا تحلف باسم الله بالباطل : تنهانا الوصية الثانية عن الحلفان (القسم) باسم الله ، فهو مخالف للاحترام لإسم الله : لأن الشخص الذي يحلف يجعل الله شاهداً على كلامه، حتى يجعل السامعين متأكدين من كلامه . فإن كان كاذباً، شهد الله على كذبه، أما إن كان صادقاً فاستهان باسم الله بدون سبب. " أما أنا فأقول لكم : لا تحلفوا مطلقاً ، لا بالسماء لأنها عرش الله ، ولا بالأرض لأنها موطئ قدميه ، ... ولا تحلف برأسك ، لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة منه بيضاء أو سوداء . ليكن كلامكم " نعم " أو " لا " وما زاد على ذلك فهو من الشرير (متى ٥ : ٣٣—٣٧) كلمات يسوع تعني أن تلميذ المسيح يجب أن يكون صادقاً في كلامه فلا يحتاج أن يثبت صدق قوله بالحلفان . أما إذا قضت الضرورة أن يحلف لأمر هام ، يشترط الصدق والحكمة والعدل ، قال أرميا النبي " إن حلفت حي هو الرب بالحق والعدل والبر " (أرميا ٤ : ٢) .
- أوف النذور : إذا التزمت بوعد بكامل حريتك ، مستشهداً بالله ، عليك أن تنفذ ما وعدت به من أعمال صالحة حسب فضيلة الإيمان ، فإنك تفعل ما يرضي الله ، فيسمى هذا الالتزام " نذراً " .

والنذر أنواع : منها ما نفرضه على أنفسنا كعمل صالح ، مثلاً تقدمه ذبيحة شكر لله على ما أعطاني من نعم أو إشعال شمع في الكنيسة أو تقدمه زيت ليحرق أمام المذبح . النوع الآخر أفرض على نفسي نوع من الصوم على شرط أن أتمكن من القيام به مراعاة للصحة . أو أتقيد بالنذور الرهبانية . وقبل أن أفرض على ذاتي مثل هذا النذر يجب التروي والتفكير وطلب

المشورة ، والإمكانية الروحية والمادية لتنفيذ هذا الوعد . " إذا نذرت نذراً لله فلا تتأخر عن الوفاء به ، لأنه لا يُسر بالجهال . فأوف بما نذرته . إن لا تنذر ، خير من أن تنذر ولا تفي " (سفر الجامعة ٥ : ٤—٥) .

أسئلة :

١/ إلى من يعود احترام الاسم أو احتقاره ؟
٢/ كيف كان شعب الله المختار يظهرون في العهد القديم احترامهم لاسم الله ؟
٣/ هل التجديف خطيئة عظيمة ؟ اذكر عقاب الله على المجدفين ذاكراً الآية التي تدل على ذلك .
٤/ ما هي الشروط الواجب مراعاتها في الحلفان ؟ اذكر الآية .
٥/ ما هو النذر ؟ وهل نلتزم بوفاء النذر ؟

النشاط :

أكتب في كراستك بخط جميل الوصية الثانية .

آية للحفظ :

(لا تحلفوا البتة ..... بل ليكن كلامكن نعم نعم – ولا لا . وما زاد على ذلك فهو من الشرير)

(متى ٥ : ٣٤ ، ٣٧)

الدرس الرابع : الوصية الثالثة

" اذكر يوم السبت لتقدسه "

الشواهد الكتابية : (خروج ٢٠ : ٨ – ١١)

تمهيد الدرس :

بعد أن طرد الله آدم وحواء من الجنة حكم عليهما قائلاً لآدم " بالتعب تأكل من الأرض كل أيام حياتك " .... بعرق وجهك تأكل خبزاً) (تكوين ٣: ١٧ و ١٩) . كان آدم وكل الجنس البشري من بعده يعاني صعوبات كثيرة : الشغل ، والدروس ، والتعب والشقاء، الحزن والتفكير كيف يحصل على الخبز اليومي. لذلك كان يجب على الإنسان أن يختار يوماً ليستريح فيه فاختار له الله أن يستريح بعد ستة أيام وفي اليوم السابع يعتبر راحة ليقدس فيها اسم الله .

موضوع الدرس :

خلق الله الكون في ستة أيام واستراح في اليوم السابع وأمر الله في الوصية الثالثة أن يقدسوا هذا اليوم إكراماً له ، باعتباره يوم عبادة لله وراحة للإنسان . كان اليوم السابع عند اليهود يدعى " سبتا " معناه " راحة " وكان الله قد حدد في العهد القديم طريقة تقديس يوم السبت .

- الامتناع عن الأعمال الخدمية : أراد الله أن يمتنع الإنسان عن العمل يوماً في كل إسبوع لسببين :
  ١. للإستراحة من مشقة العمل.
  ٢. حتى يتفرغ الإنسان لعبادة الله.

- أما الأشغال التي تنهى عنها الوصية الثالثة فهي الأعمال الجسدية الشاقة حيث أنها ترهق الجسد وتمنع الإنسان من تأدية فروض العبادة لله . أما

الأشغال الضرورية للحياة اليومية ، مثل وسائل النقل والبريد وخدمات الهاتف أو إعداد الطعام أو خدمة المرضى وغيرها من الخدمات الضرورية كالدراسة والقراءة والكتابة كلها واجبات لا بد من تأديتها . فهذه كلها لا تنهى عنها الوصية الثالثة . إذن واجب الاستراحة يوماً في الإسبوع فرضها الله لنعطي الجسم جزءاً من الراحة لكي ينشط ويبدأ العمل بهمة ونشاط . كما أن الله لا يرضى أن نريح الجسد دون تقديم واجب العبادة المفروضة له تعالى ، والاهتمام لسماع تعاليمه وإرشاداته التي تكون غذاءاً روحياً للنفس . فالنفس أفضل من الجسد .

- تقديم العبادة الواجبة لله : لقد استبدلت الكنيسة يوم الأحد بالسبت منذ عهد الرسل . نسبة لقيامة المسيح يوم الأحد وأيضاً حلول الروح القدس الذي تم يوم الأحد لذا فيفرض علينا تقديم العبادة لله وخاصة بالاشتراك مع جماعة المؤمنين في الصلوات التي تقام في الكنائس وسماع تعاليم الله من بداية الصلاة حتى نهايتها . الانتباه إلى العظات وشرح التعليم الديني حتى نتعرف أكثر عن الدين المسيحي ونزداد ثباتاً في الإيمان ونتمسك بالمحبة . كما يجب علينا في هذا اليوم قراءة الكتب الدينية وخاصة الكتاب المقدس . حضور الاجتماعات الدينية والاشتراك في الجمعيات الخيرية على قدر ما نستطيع . القيام بأعمال الرحمة كمساعدة المسنين وزيارة المرضى وتعذية الحزانى متذكرين قول يسوع " كل مرة عملتم هذا لواحد من إخوتي هؤلاء الصغار ، فلي عملتموه) . (متى ٢٥ : ٤٠)

كذلك أيضاً خصصت الكنيسة أياماً احتفالاً بذكرى مهمة في حياة يسوع مثل عيد الميلاد المجيد ، القيامة ، الصعود ، العنصرة (حلول الروح القدس) وغيرها من الأعياد التي تحتفل بها الكنائس المختلفة .

أسئلة :

١/ عمّ تنهانا الوصية الثالثة ؟ هل جميع الأعمال ممنوعة ؟
٢/ اذكر بعض الأعمال الخدمية ، وبعض الأعمال التي لا تنهى عنها الوصية الثالثة .
٣/ هل من الواجب الاشتراك في الصلوات مع جماعة المؤمنين أيام الآحاد والمناسبات ؟
٤/ لماذا استبدلت الكنيسة يوم الأحد بدل السبت ؟

النشاط :

ارسم في كراستك نموذجاً للكنيسة التي تقوم فيها بالصلاة مع جماعة المؤمنين .

آية للحفظ :

(اذكر يوم السبت لتقدسه . ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك . أما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك)

(خروج ٢٠ : ٨—١٠)

الدرس الخامس : الوصية الرابعة

" أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض "

الشواهد الكتابية : (خروج ٢٠ : ١٢) (لوقا ٢ : ٤٠ – ٥٢) (أفسس ٦: ١ – ٣)

تمهيد الدرس :

لكل فرد أسرة على الأرض، منذ بدء الخليقة كل إنسان ولد من أب وأم، كما كان أيضاً ليسوع أسرة على الأرض ، نشأ وترعرع في وسطها ، أصبحت هذه الأسرة قدوة لجميع الأسر ، تكون لهم مثلاً واقعياً في الوفاق والمحبة بين أعضائها . كان لحياة أسرة يسوع الهادئة أثراً عميقاً في نفسه . علمنا أن في إكرام الوالدين واحترامهم وطاعتهم سر السعادة والسلام بين أعضاء الأسرة الواحدة (لوقا ٢ : ٤٠—٥٢) .

موضوع الدرس :

إن للوالدين مقام كبير ، يعتنون بحياة الأطفال . فلهم الفضل بوجودنا على الأرض ، بالدم الذي يجري في عروقنا ، بالبيت الذي نسكنه ، والاسم الذي نسمى به ، هم مسؤولون عن صحة أجسامنا وخلاص نفوسنا ، إنهم يهتمون بنا منذ الطفولة ، يساعدوننا في ضعفنا. نأخذ منهم المثل الصالح . نتعلم منهم التضحيات التي يقومون بها في سبيل سعادتنا ، وأيضاً يعلموننا الإيمان في الله والثبات في القيام بالواجبات الدينية . كل هذا يجعل من الأسرة مدرسة لتدبير أمور حياتنا ومستقبلنا . فقد وضع الله بين الوصايا العشرة وصية خاصة ، تأمر بإكرام الوالدين ، لأن الرب أعطاهم السلطة لتربيتنا .

محبة الوالدين وإكرامهم وطاعتهم : إن الوالدين يتعبوا ويشتغلوا ليضمنوا لنا القوت الضروري اليومي ، والكسوة والسكن والتعليم وضروريات المعيشة . يعلموننا مبادئ الديانة ، ويقودوننا بمثلهم الصالح إلى معرفة الله ومحبته . إذن كل هذه الأعمال تفرض علينا أن نحبهم .

١. المحبة : إن والدينا هم أول من يحبوننا ، لأنهم أعطونا الحياة ، فيستحقون أن نبادلهم المحبة ، أن نصلي من أجلهم طالبين من الله أن يحافظ عليهم ويقويهم . نظهر لهم عواطف الشكر والتقدير على كل ما يفعلونه من تضحيات لأجل سعادتنا . كما يجب أن نساعدهم ونخدمهم.
٢. الاحترام : يجب أن يكون تصرفنا مع الوالدين بكل أدب واحترام . نخاطبهم بعبارات سليمة ، لا ننتقدهم في أعمالهم ، بل إذا أردنا أن نعطيهم رأينا وأفكارنا فتكون بكل محبة .
٣. الطاعة : واجب الطاعة للوالدين واجب مقدس ، لأنهم مسؤولون عن الأسرة ولهم الحق في طاعتنا ، ما دامت أوامرهم لا تخالف وصايا الله وواجبات العبادة . " ايها الأبناء ، أطيعوا والديكم في الرب ، فهذا عين الصواب " (أفسس ٦ : ١) .

- الوالدين الطاعنون في السن : هموم الحياة وأتعابها ومشاكل الدنيا تجعل الوالدين يعانون بالمرض ويظهر عليهم كبر السن ويحتاجون للعناية الخاصة والخدمة . بعدما صار الأولاد رجالاً وكونوا أسرة جديدة نراهم لا يهتمون بوالديهم وخاصة عندما أصبح الوالد شيخاً والأم عجوزاً . فيجب الا يتناسوا خدمة والديهم والعناية بهم وخاصة في سنهم وذلك إظهاراً لمعرفة الجميل والمحبة .
- رضى الوالدين : ليس للوالدين الصالحين تعزية في حياتهم أفضل من أن يروا أولادهم أصبحوا رجالاً يخافون الله ، ويعرفوا أنهم مهذبون مثقفون ، طائعون صادقون ، يحبون الخير للقريب ، يحافظون على نعمة الله في قلوبهم . يطلبون من الله لأولادهم أن يمنحهم الصحة والعافية ، يبعد عنهم الأمراض والمصائب ، أن يحفظهم المولى من شر الخطيئة والكبرياء ، ثابتين في الإيمان ، متمنين لهم التوفيق في الحياة . كل هذا ناتج من احترام الأولاد لوالديهم .
- المدرسة : لا تنحصر الوصية الرابعة في الوالدين فقط ، بل أيضاً إلى المربين مثل رؤساء المدارس والمعلمين ، لأن المدرسة هي البيت الثاني بعد البيت الأبوي ، فيها نتعلم العلوم الاجتماعية التي تفيدنا في المجتمع وتوصلنا إلى المستقبل . إذن يجب علينا أن نحترم ونطيع ونحب رؤساء

المدارس والمعلمين ، وهذا يفرضه علينا الله لأنهم بعد والدينا يقومون بتثقيفنا ، ويضحون في سبيل نجاحنا . فلا نفكر أن المدرسة حمل ثقيل بل للمدرسة الفضل في أن تجعل منا عظماء المستقبل إذا اتبعنا نصائح وإرشادات المعلمين .

- الرعية : البيت الذي نسكنه ونعيش فيه لا بد أن ينتمي إلى جماعة المؤمنين الذين يعيشون حول مكان العبادة هذا المكان يسمى الكنيسة . ففيها يقبل الطفل أو الشاب والشابة التعاليم الدينية ويقبل نعمة الإيمان ويصبح الشخص عضواً حياً في الكنيسة . فهي تعطيه الغذاء الروحي الذي يحافظ على إيمانه ويمشي في طريق الصلاح . فالكنيسة تعتبر مدرسة تثقيف ديني ، وتقديم ما يحتاج إليه المؤمن لخلاص نفسه .
- الوطن : تأمرنا الوصية الرابعة بأن نحب الوطن وأن نطيع السلطات الشرعية وأن نقدم لهم الإكرام والاحترام الواجب " أطلب قبل كل شئ أن تقيموا الدعاء والصلاة والابتهال والحمد من أجل جميع الناس ، ومن أجل الملوك وأصحاب السلطة ، حتى نحيا حياة مطمئنة هادئة بكل تقوى وكرامة. (١ تيموثاوس ٢ : ١—٢) .

- تأمرنا الوصية الرابعة بتأدية الواجبات الآتية للوطن :

١. أن نحترم القوانين والأنظمة العادلة التي وضعتها السلطة الشرعية للخير العام .
٢. أن نساهم في توفير الخير العام الذي يعود لفائدة البلاد والمواطنين .
٣. أن ندفع ما يترتب علينا من ضرائب ورسوم قانونية .
٤. أن ننتخب الأشخاص الذين يلهمنا ضميرنا بأنهم يعملون لتحقيق الخير العام.
٥. أن ندافع عن الوطن من أي خطر يضر بالوطن والمواطنين .

أسئلة :

١/ ممن تتكون أسرة يسوع ؟
٢/ من يعتني بنا منذ ولادتنا ؟
٣/ ما هي الواجبات المفروضة على البنين لوالديهم الطاعنين في السن ؟
٤/ ما هي واجباتنا نحو رؤسائنا ومعلمينا في المدرسة ؟
٥/ ماذا تقدم لنا الرعية ؟ وما هي واجباتنا نحو الكنيسة ؟
٦/ ما هي واجباتنا نحو الوطن .

النشاط :

اقرأ انجيل لوقا الإصحاح (٢ : ٤٠—٥٢) واكتب في كراستك ملخصاً عن حياة أسرة المسيح .

آية للحفظ :

(أيها البنون ، أطيعوا والديكم في كل شئ لأن هذا يرضي الرب)

(كولوسي ٣ : ٢٠)

الدرس السادس : الوصية الخامسة

" لا تقتل "

الشواهد الكتابية : (خروج ٢٠ : ١٣) (متى ٥ : ٢١ – ٢٥)

تمهيد الدرس :

إذا طلبت من زميل لك كراسة أو كتاب كسلفة ثم ترجعه له . هل تحافظ على ما استلفته حتى ترجعه إلى صاحبه سليماً أم تهمل في استعماله فترجعه ممزقاً أو قذراً ؟ وماذا يكون رد فعل من سلمك شيئاً نظيفاً وأرجعته غير سليم ؟ اقرأ انجيل (متى الإصحاح الخامس : ٢١—٢٦) وأنت تفهم مضمون الوصية الخامسة .

موضوع الدرس :

الحياة هبة من عند الله : خلق الله الإنسان ، وأعطاه جسداً يحيا بقوة النفس الموجودة فيه . وللرب وحده السلطان على حياة البشر ، كما له أن يمنحها أو يأخذها ، حيث أنها ملكه . " فإنه به نحيا ونتحرك ونوجد " (أعمال ١٧ : ٢٨) كما أن الله أعطانا الحياة كاملة نحتفظ بها ونستثمرها في الأعمال الصالحة . لذلك أعلن الله في الوصية الخامسة بوجوب المحافظة على حياتنا ، معالجتها من الأمراض ، تغذيتها حتى تنمو ، كما لا يجوز سوء التصرف في حياتنا لأنها ملك الله وحده . وأن نحسن استعمال حياتنا فهي وزنة أعطاها لنا الله وسوف نحاسب عنها عندما يستردها .

- الاعتداء على حياة الجسد : تنهانا الوصية الخامسة عن كل ما يؤدي إلى القضاء على حياتنا الجسدية أو على حياة القريب أو إلى الإضرار بها . فمن الخطايا المضادة للوصية الخامسة :
  ١. الانتحار : أي عمل يضر بحياتنا .
  ٢. الإضرار المتعمد بالصحة .

٣. القضاء على حياة القريب : أي القتل المتعمد بقصد الانتقام . وأيضاً التجار الذين يبيعون سلعاً مغشوشة تؤدي إلى موت من يتناولها . أيضاً السائقون المتهورون الذين لا يراعون قوانين السير فيعرضون حياتهم وحياة الركاب للخطر . كذلك من يفكر في القضاء على حياة مريض أو مشوه قصد تقصير أيامه .

- بعض المخالفات الأخرى للوصية الخامسة : مخالفة الوصية الخامسة لا تنحصر في القتل أو التعذيب بل تتعداها إلى المشاجرات العنيفة وإلى الأسباب التي تؤدي إلى المشاجرات كالشتائم والغضب والكراهية والحسد . وإلى الإفراط في التدخين وشرب الخمور الضارة بالصحة وتعاطي المخدرات ، كل هذه تضعف الجسم ولها تأثير سئ بصحة الجسد .
- الاعتداء على النفس : الإنسان مركب من نفس وجسد . كما أن الوصية الخامسة تنهانا عن الإضرار بالجسد . كذلك أيضاً تنهانا عن ما يعود على النفس بالشر مثل الشك . والشك هو كل قول أو فعل ردئ تدفع القريب عن الخطيئة ، وغالباً ما تكون خطيئة الشك حجر عثرة في حياة قريبنا ، وتكون سبب لقصد سئ لارتكاب الخطايا فقد تكون سبب لتشويه سمعة الغير ، ويكون السبب في الذين تأتي منهم العثرات والظنون السيئة . فقد نبه يسوع قائلاً " من كان حجر عثرة لأحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فأولى به أن تعلق الرحى في عنقه ويلقى في عرض البحر . الويل للعالم من أسباب العثرات " (متى ١٨ : ٦—٧) .
- محبة الأعداء وغفران الإساءة : تأمرنا الوصية الخامسة بغفران الإساءة ومحبة القريب حتى الأعداء ، فقد قارن يسوع وصية العهد القديم بالعهد الجديد إذ قال " سمعتم أنه قيل : أحب قريبك وابغض عدوك . أما أنا فأقول لكم ، أحبوا اعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، أحسنوا إلى مبغضيكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم " (متى ٥ : ٤٣—٤٥) . فمحبة القريب هي وصيـــة يسوع الجديدة التي بهـــا يعرفنا النـــاس أننا تلاميذ المسيـــح : " أعطيكم وصية جديدة : أحبوا بعضكم بعضاً . ومثلما أنا أحببتكم أحبوا أنتم بعضكم بعضاً ، يعرف الناس جميعاً أنكم تلاميذي " (يوحنا ١٣ : ٣٤—٣٥) . لا تظن أن الغفران للأعداء مظهر الضعف بل هو دليل على قوة الإرادة

وضبط النفس وعدم الاستسلام إلى الانفعالات التي تخالف مبدأ التسامح والمحبة ونحن دائماً نقول في الصلاة الربية " أغفر لنا ذنوبنا كما غفرنا نحن للمذنبين إلينا " (متى ٦ : ١٢) .

أسئلة :

١/ من هو السيد والمالك لحياة الإنسان ؟
٢/ هل حياة الإنسان تنحصر في الجسد أم ماذا أيضاً ؟
٣/ بماذا تنهانا الوصية الخامسة ؟ وبماذا تأمرنا ؟
٤/ ماذا قال يسوع عن خطيئة الشك أو العثرات ؟
٥/ تكلم عن محبة الأعداء وغفران الإساءة .

النشاط :

هل تذكر أول حادث قتل ذكر في الكتاب المقدس . أكتب في كراستك نبذة مختصرة عنه .

آية للحفظ :

(وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً . كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً)

(يوحنا ١٣ : ٣٤)

الدرس السابع : الوصيتان السادسة والتاسعة

" لا تزن – لا تشته امرأة قريبك "

الشواهد الكتابية : (خروج : ٢٠: ١٤ و ١٧) (متى ٥ : ٢٧ – ٣٠، ٦ : ٢٢ – ٢٣)

تمهيد الدرس :

خلق الله جميع الكائنات وأعطاها جمالاً خاصاً تتميز به ، فالشمس جميلة بنورها الساطع ، والأرض جميلة بما عليها من أشجار خضراء ، الوردة جميلة في لونها ورائحتها ، العصفور جميل بصوته وريشه الملون ، وأجمل من كل هذا جسم الإنسان ، فقد خلقه الله بأعضاء متناسقة وتركيب مرتب ولكل عضو من أعضائه وظيفة خاصة : اليدان للمس ورفع الأشياء ، الرجلان للسير ، العينان للنظر ، الأذنان للسمع ، الأنف للشم ، لذلك الأعضاء الداخلية لجسم الإنسان مثل القلب – الكبد – الرئتان –المخ إلى غير ذلك من الأعضاء .

موضوع الدرس :

خلق الله الإنسان من نفس وجسد ، الجسد المكون من الأعضاء الخارجية كما ذكرنا سابقاً في التمهيد . والنفس التي هي روح الله " فنفخ في أنفه نسمة الحياة " فليس الإنسان جسداً فقط كباقي أجساد المخلوقات ، بل أصبح هذا الجسد هيكلاً للروح القدس ، وفيه يقيم الثالوث المقدس ، الأب والإبن والروح القدس . " أما تعرفون أنكم هيكل الله ، وأن روح الله يسكن فيكم " (اكورنتس ٣ : ١٦) كذلك عند اشتراكنا في المائدة المقدسة فإن جسد الرب يقدس نفوسنا وأجسادنا معاً لأننا تناولنا جسد يسوع ودمه ، لذا يجب علينا ألا نفسد أجسادنا بمخالفتنا فضيلة العفة أو الطهارة " فمن هدم هيكل الله هدمه الله ، لأن هيكل الله مقدس ، وأنتم أنفسكم هذا الهيكل " (أكورنتس ٣ : ١٧) .

– العفة أي الطهارة فضيلة تجعل الإنسان يبتعد عن اللذات الحسية المحرمة التي تحط من كرامة الجسد ، وتقضي على طهارة القلب . هذه الفضيلة

سامية جداً تلقب ايضاً بالفضيلة الملائكية ، تجعل من يتمسك بها يرتفع عن البهائم ، وتزين الإنسان أمام الله والناس بزينة من الكرامـــة والوقار والاحترام ، بخلاف الذين يسلكون سلوكاً رديئاً منافياً للآداب .

- قد نهانا الله في الوصيتين السادسة والتاسعة عن الخطايا المضادة للعفة . ففي الوصية السادسة يمنعنا عن الخطايا الخارجية الظاهرة المخالفة للطهارة، أعني الأفعال – والأقوال – والنظرات المخالفة للحشمة . وفي الوصية التاسعة يزيد على كل ذلك فيحرم الخطايا الداخلية المضادة للطهارة وهي الأفكار والاشواق الرديئة والشهوات . قال يسوع " من الداخل ، من قلوب الناس ، تخرج الأفكار الشريرة : الفسق والسرقة والقتل ، والزنى والطمع والخبث والغش والفجور والحسد والنميمة والكبرياء والجهل . هذه المفاسد كلها تخرج من داخل الإنسان فتنجسة " (مرقس ٧ : ٢١—٢٣) .
- إن الله يكره من يرتكب الخطايا المضادة للعفة والطهارة ففي الكتاب المقدس يسمي هذه الذنوب بالفعل القبيح – الخطيئة التي تنجس الأرض – الفاحشة . ومن العقاب الذي أنزله الله على مرتكبي هذه الخطيئة الطوفان في عهد نوح – النار والكبريت على أهل سدوم وعمورة – العقابات التي حلت على داود بعد خطيئته . ومن العقوبات التي أعدها الله لمن يرتكب هذه الخطايا : الحرمان من دخول ملكوت الله – الحكم عليه بالعذاب الأبدي " فأنتم تعلمون أن الزاني والفاسق والفاجر ، وهو عابد أوثان ، لا ميراث له في ملكوت المسيح والله " (أفسس ٥ : ٥) وفي رؤيا يوحنا : " أما الجبناء وغير المؤمنين والأوغاد والقتلة والفجار والسحرة وعبدة الأوثان والكذبة جميعاً ، فنصيبهم في البحيرة الملتهبة بالنار والكبريت . هذا هو الموت الثاني . " (رؤيا ٢١ : ٨)

- نتائج هذه الخطايا :

(١) الأضرار النفسية : تضعف النفس نحو الحياة الروحية فتكون عرضة للذات الحسية ، فيصبح الإنسان الدنس أنانياً ، لا يعرف قيمة الشرف والكرامة الشخصية بل يصبح حيوانياً . فينتج من ذلك عذاب الضمير (إن كان الضمير حياً) ثم ترك النفس الأمور الدينية والابتعاد عن الله .

(٢) الأضرار الجسدية : تسبب هذه القبائح اضطراب في الجهاز العصبي وانهياراً تدريجياً في الصحة ، التعرض للأمراض الخبيثة التي تقضي على حياة الإنسان .

- الأسباب التي تقود إلى ارتكاب الخطايا المضادة للعفة أو الطهارة :

(أ) الأسباب الخارجية :

١. المعاشرات الرديئة والأحاديث القبيحة .
٢. المطالعات للكتب المنافية للآداب والأخلاق كالمجلات أو الكتب التي بها صور خلاعية أو قصص مخالفة للحشمة .
٣. الملاهي الخطرة : الأفلام السينمائية – أشرطة الفيديو المهيجة للشهوات – الرقصات غير المحتشمة – العروض المفسدة للأخلاق – المناظر التلفزيونية المنافية للآداب ..... وغير ذلك .
٤. الملابس غير المحتشمة سواء للفتيات أو للشباب .

(ب) الأسباب الداخلية :

١. الكبرياء : يعاقب الله المتكبرين بتسليمهم إلى الخطايا المخزية " عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كإله بل حمقوا في أفكارهم وأظلم قلبهم الغبي .... لذلك أسلمهم الله بشهوات قلوبهم إلى النجاسة لإهانة أجسادهم ." (روميه ١ : ٢١—٢٤) .
٢. الشراهة أي الزيادة في الأكل أو الشراب " لا تسكروا بالخمرة ، ففيها الخلاعة بل امتلئوا بالروح " (افسس ٥ : ١٨) .
٣. البطالة : إنها تمهيد الطريق للأفكار والأشواق الشريرة ، ومنها تتولد الأفعال الرديئة ؟

- قد يستعمل الشيطان أحياناً الأسباب الخارجية وأحياناً الداخلية حتى يقع الإنسان في الخطيئة المضادة للطهارة ويبعده عن الله .

- الوسائل التي تساعد على حفظ العفة أي الطهارة :

(أ) الوسائل الطبيعية :

١. الابتعاد عن الأشخاص والأماكن التي فيها القبائح . وخاصة عن الأشخاص المرضى بالأمراض المعدية بسبب القبائح .

٢. الابتعاد عن ما يسبب تهيج الشهوات .
٣. ضبط الحواس وخاصة النظر واللمس لأنها تعتبر أبواب تدخل منها التجربة .
٤. تذليل الجسد الذي يميل إلى اللذات الحسية مثل فرض صوم أو العمل الشاق المرهق أو تمارين رياضية .
٥. إرادة قوية وخاصة وقت التجربة .

(ب) الوسائل الفائقة الطبيعة : أعني الروحية

١. تذكر أن الله يراك ويشاهد حركاتك ويعرف أفكارك
٢. الصلاة المستمرة وخاصة وقت التجربة تطلب من الله أن يساعدك على الانتصار عليها .
٣. الاشتراك المستمر في المائدة المقدسة وذلك بعد الندامة والتوبة حتى تكون دائماً طاهر القلب نقي النفس "طوبى لأنقياء القلوب فإنهم يعاينون الله " (متى ٥ : ٨) .

أسئلة :

١/ من وهب لنا الجسد ؟ وهل نستطيع استعمال الأعضاء حسب شهواتنا ؟
٢/ من الذي يقيم في نفوسنا بعد قبولنا المعمودية ؟
٣/ ماذا نفهم بفضيلة العفة والطهارة ؟
٤/ عما تنهانا الوصية السادسة ، والوصية التاسعة ؟
٥/ ما هي الوسائل التي تساعدنا على الحفاظ على وسيلة العفة والطهارة ؟

النشاط :

اقرأ من انجيل (متى ٥ : ٢٩—٣٠ و ٦ : ٢٢—٢٣) واكتبها في كراستك بخط جميل واشرحها بعبارتك .

آية للحفظ :

(أتعلم أحكامك العادلة يا رب ، وبقلب مستقيم أحمدك ، أراعي حقوقك يا رب ، فلا تتركني أبداً)

(مزمور ١١٩ : ٧—٨)

الدرس الثامن : الوصيتان السابعة والعاشرة

" لا تسرق – لا تشته بيت غيرك ..... "

الشواهد الكتابية : (خروج ٢٠: ١٥ و ١٧) (تكوين ١: ٢٨-٢٩) (سفر العدد ٥ : ٧) (متى ٦ : ١٩ – ٢١)

تمهيد الدرس :

خيرات الأرض جميعها هي ملك الله ، فهو أعطى الإنسان حق الانتفاع بها والتصرف فيها . قال الله " أنموا وأكثروا واملأوا الأرض واخضعوها ، وتسلطوا على سمك البحر وطير السماء وجميع الحيوان الداب على الأرض . ها قد أعطيتكم كل عشب يبذر بذراً على وجه الأرض كلها وكل شجر فيه ثمر يبذر بذراً ويكون لكم طعاماً " (تكوين ١: ٢٨—٢٩) .

إن خيرات الله تملأ الأرض ، وقد خلقها الله لفائدة جميع البشر ومنفعتهم. إلا أنها تصبح ملكاً لإنسان دون الآخر ، عندما يمتلكها الإنسان بطريقة شرعية ، فيجب على الآخرين احترام حقوقه .

موضوع الدرس :

يأمرنا الله في الوصية السابعة باحترام مال القريب وممتلكاته ، وينهانا عن الاستيلاء عليها ظلماً .

أولاً : يتم الاستيلاء على مال القريب بالطرق الآتية :

أ. بالسرقة أي بالاستيلاء على مال القريب إما بالقوة أو بالحيلة بدون رضاه.

ب. بالغش في العمل وفي العقود والمعاملات التجارية، والتلاعب في الحسابات.

ج. بالربا أي بطلب فائدة كبيرة عن المديونية .

د. عدم دفع الأجور العادلة للعمال والمستخدمين ، وبالعكس عدم قيام العمال والمستخدمين بالواجبات المفروضة عليهم مما يسبب خسارة لصاحب العمل.

ثانياً : الاحتفاظ بمال القريب دون وجه حق ويتم ذلك :

أ. إنكار الديون وعدم تسديدها في الموعد المحدد .

ب. عدم رد المال الذي عثر عليه إلى أصحابه إذا تبين بعد السؤال أنهم فعلاً أصحابه .

ج. عدم تسليم الأمانات إلى أصحابها .

د. عدم تنفيذ وصية الموتى المتعلقة بالأموال والممتلكات .

هـ. شراء الأشياء المسروقة والاحتفاظ بها عن معرفة .

و. عدم تصحيح الأخطاء الواردة بدون قصد في الحسابات .

١. يجب على كل من تعدى على مال القريب بإحدى الطرق السابقة أن يرد ما استولى عليه إلى صاحبه وأن يعوض عن الخسائر التي حدثت لصاحبه . هذا ما تفرضه العدالة كما أن الله أمر صريحاً في العهد القديم " فليعترف السارق بخطيئته التي فعلها ، ويرد ما اختلسه ويزد عليه خمسة ويدفعه إلى من أذنب إليه " (سفر العدد ٥ : ٧) .

٢. يلتزم الإنسان بالرد والتعويض عن كل ما اختلسه من مال القريب ، هو ومن تعاون معه ومن احتفظ بالمسروقات .

٣. يرد المال المسروق إلى صاحبه الحقيقي إن كان معروفاً أو إلى ورثته من بعده . أما إذا كان صاحب الشئ مجهولاً فيرد المسروقات إلى الرب في شخص الفقراء أو الأعمال الدينية والخيرية كما جاء في (سفر العدد ٥ : ٨) .

- إن قلب الإنسان يميل إلى الطمع ، لا يشبع من جمع المال الحلال أو غير الحلال . هذه الشهوة موجودة في قلب الإنسان . لذلك نهانا الله في الوصية العاشرة " لا تشته بيت غيرك " عن الرغبة في الحصول على ما هو لقريبك بالوسائل المحرمة . إن الإنسان يشته ما لقريبه في قلبه ويحسده عليه . فهذه أيضاً مخالفة للوصية .

- إن قلب الإنسان يتعلق بصورة غير منظمة بخيرات الأرض ومال الدنيا ، فهذا أيضاً مخالف للوصية العاشرة " من يحب الفضة لا يشبع من الفضة ، ومن يحب المال لا يشبع من الكسب ، هذا أيضاً باطل" (جامعة ٥ : ٩) . لقد أعطانا يسوع المثل في حياته على الأرض " إن للثعالب أوكار ، ولطيور السماء أعشاش ، وأما ابن الإنسان فلا يجد أين يسند رأسه " (متى ٨ : ٢٠) فلا ننسى أن كنوزنا هي في السماء ، حيث أعمالنا الصالحة ، أما كنوز الارض فهي زائلة . " لا تجمعوا لكم كنوزاً على الأرض ، حيث يفسد السوس والصدأ أي شئ ولا ينقب اللصوص ولا يسرقون . فحيث يكون كنزك يكون قلبك " (متى ٦ : ١٩—٢١) .

أسئلة :

١/ من أعطى الإنسان الحق على أن يستهلك خيرات الأرض ويتصرف بها ؟
٢/ عما تنهانا الوصية السابعة ؟ وعما تنهانا الوصية العاشرة ؟
٣/ كيف نستولي على مال القريب ؟ وما معنى "الربا" ؟
٤/ إلى من يرد المال المسروق ؟
٥/ هل تدوم خيرات الأرض ؟ وما هي الكنوز التي لا تفنى ؟

النشاط :

أجب في كراستك عن هذه الأسئلة :

١/ ذهبت إلى الفرن وطلبت عدد من الأرغفة ولم تدفع الثمن ولم يطالبك صاحب الفرن بالثمن بسبب الزحام ، ماذا يجب عليك أن تفعل ؟
٢/ عرفت أن زميل لك في ملعب المدرسة ، وأنت دخلت الفصل فوجدت في مكان زميلك قلم حبر جميل ومددت يدك لتأخذه . ولكنك لاحظت أن الأستاذ يمر ، فخفت ولم تأخذ القلم . هل ارتكبت خطيئة ؟ وأي وصية خالفت ؟

آية للحفظ :

(عاملوا الآخرين مثلما تريدون أن يعاملوكم)

(متى ٧ : ١٢)

الدرس التاسع : الوصية الثامنة

" لا تشهد على غيرك شهادة زور "

الشواهد الكتابية : (خروج ٢٠ : ١٦) (أعمال ٥ : ١ – ١١)

تمهيد الدرس :

وهب الله الإنسان النطق (الكلام) ، وهو ميزه خاصة بالإنسان ، به يتمكن الإنسان من توضيح أفكاره ، بتعبيرات مفهومة . حقيقة أن الأفكار هي سر مكتوم في قلب الإنسان إن لم يعبر بها بالكلام . الله وحده الذي يعرف ما في داخل الإنسان " إنك فاحص القلوب والكلى ، أيها الإله العادل " (مزمور ٧ : ١٠). فبواسطة النطق والكلام نعبر عن أفكارنا ، فيعرفها من يسمعوننا وتصبح واضحة . أما الذين ينطقون ويتكلمون بخلاف ما يفكرون ، ويقولون عكس ما في داخلهم ، فهم ذوو وجهين ، منافقون كما قال فيهم الشاعر :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

موضوع الدرس :

من واجب كل إنسان مسيحي أن يكون صريحاً ويتكلم بالصدق ، يكون الكلام الذي ننطق به هو نفس ما نفكر فيه ، كما علمنا المسيح " فليكن كلامكم نعم أو لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير " (متى ٥ : ١٣) معنى ذلك أنه يجب أن نتعود على الصراحة في الكلام ، والصدق في القول ، ونحب الحقيقة وندافع عن الحق . إن الله عاقب حنينا وسفيرة امرأته لأنهما كذبا على بطرس ، وبالتالي على الروح القدس ، عاقبهما بالموت . لذا أعطاهما الله وصية خاصة تأمرنا بالصدق ، وهي الوصية الثامنة " لا تشهد بالزور" .

- إن الله هو الصدق بالذات ولا ينطق إلا بالحق . يسوع المسيح صادق كل الصدق حيث قال : " جئت إلى العالم حتى أشهد للحق ، فمن كان من أبناء الحق يستمع إلى صوتي " (يوحنا ١٨ : ٣٧) .

أما الشيطان فهو أبو الكذب : " كان الشيطان من البدء قاتلاً . ما ثبت على الحق ، لأن لا حق فيه . وهو يكذب ، والكذب في طبعه ، لأنه كذاب وأبو الكذب " . (يوحنا ٨ : ٤٤) . لذلك فالرب يكره الكذب والكذابين ، أي الغش في الكلام . كما يكره الرياء (أي التظاهر الكاذب) ويبتعد عن جميع الذين يتبعون الشيطان ويقولون مثله في الكذب والخداع . كما أن يسوع يرفض المرائين بقوله " الويل لكم يا معلمي الشريعة والفريسيون المراؤون ، تطهرون ظاهر الكأس والصحن ، وباطنها ممتلئ بما حصلتم عليه بالنهب والطمع ... الويل لكم يا معلمي الشريعة والفريسيون المراؤون ، أنتم كالقبور المبيضة ، ظاهرها جميل وباطنها ممتلئ بعظام الموتى وبكل فساد ... أيها الحيات أولاد الأفاعي ، كيف ستهربون من عقـــاب جهنم " (متى ٢٣ : ٢٥ و ٢٧ و ٣٣) .

نعرف أن الله بعيد من الكاذبين والمنافقين " الرب قريب من جميع الذين يدعونه بالحق " (مزمور ١٤٥ : ١٨) .

- **شهادة الزور وانتهاك صيت القريب .**

إننا نخالف الوصية الثامنة " لا تشهد بالزور " ليس فقط بالكذب ، لكن بشهادة الزور والكلام ضد القريب وخاصة صيته وكرامته .

(١) الخطيئة المخالفة للحقيقة هي شهادة الزور على القريب خاصة أمام القضاء . الشاهد الذي يؤدي شهادته في المحكمة لا بد أن يحلف باليمين بأن يقول الحق ولا شئ غير الحق . فالويل إذا نقض اليمين وتكلم بالكذب وغش الذين يسمعونه . " شاهد الزور على الآخرين ، هو مطرقة وحربة وسهم مسنون " (أمثال ٢٥ : ١٨) .

- هو مطرقة لأنه بشهادة الزور يهدم كيان القريب .
- هو حربة ، لأنه يقتل القريب بالإفتراء عليه .
- هو سهم مسنون ، لأنه يدخل إلى صميم حياته ، إلى شرفه وصيته .

(٢) الكلام ضد القريب في صيته وكرامته يكون بأنواع كثيرة :

أ. النميمة : عندما نذكر من دون أي سبب ما في القريب من السوء والنقائص .
ب. الافتراء : ننسب إلى القريب عيوب أو أخطاء أو نقائص وهمية ليست موجودة فيه .
ج. الظن السيئ والدينونة الباطلة : عندما نظن السوء والشر في القريب أو نحكم عليه بدون إثبات كاف .
د. الشتيمة (النبز) عندما نتكلم عن القريب بعبارات أو كلمات مهينة تحط من كرامته .

- قال يسوع " من غضب على أخيه باطلاً استوجب حكم القاضي ، ومن قال لأخيه يا أحمق استوجب حكم المجلس ، ومن قال له يا جاهل استوجب نار جهنم " (متى ٥ : ٢٢) .
- إن هذه الخطايا كثيرة الانتشار وخاصة بين الطلبة والطالبات ، فنرى بعض الطلبة يبينون عيوب ونقائص زملائهم أمام الذين يجهلونهم . أو يفترون عليهم ويتكلمون ضدهم وخاصة عند الرؤساء والمعلمين حسداً . أو يدينونهم بالباطل . كل هذه الخطايا تنهانا عنها الوصية الثامنة " فانزعوا عنكم كل خبث ومكر ونفاق وحسد ونميمة " (بطرس ٢ : ١) .
- من السهل أن يتعود الشباب إخفاء الحقيقة من صغرهم ، يظنون أن بهذه الطريقة يتخلصوا من التوبيخ أو العقاب . فيصير الكذب عادة بداخلهم ، ولا يعرفون بالنتائج السيئة في حياتهم مستقبلاً ، ويقولون " يجوز أن نكذب كي نحصل على خير ما أو نتجنب الشر " ويتناسوا ما قاله الرسول بولس " لا تعمل الشر لكي يصدر الخير " (روميه ٣ : ٨) فالكذب شر وخطيئة ، ولا يحق لنا أن نستعمله كوسيلة للحصول على الخير . كما أن طرق الرب هي حق والله يحب الصادقين ويباركهم " سبل الرب رحمة وحق ، لمن يحفظ عهده وفرائضه " (مزمور ٢٥ : ١٠) .
- للكذب ثلاثة أنواع :

١. الكذب المسلي : خداع السامعين بدون قصد الإضرار ولكن فقط للتسلية والضحك . أحياناً يسمعه السامعون كأنه حقيقة فيسئ لسمعة القريب .

٢. الكذب النفعي : وهو ما ينتفع به الشخص الكذاب أو للتخلص من عقاب مادي (= خسارة مادية) أو أدبي (= توبيخ أو عتاب) .
٣. الكذب المؤذي : الذي يتعرض لأذية القريب أو إيقاع الضرر له . كل من يسبب الضرر أو أذية للقريب بالكذب أو بشهادة الزور أو بالكلام الذي يضر بصيت القريب أو بكرامته ، يجب أن يرجع عن قوله لكي يصلح بقدر المستطاع عن الأضرار التي سببها .

أسئلة :

١/ ما هو الذنب الذي ارتكبه حنانيا وسفيره ؟ وما هو عقاب الله لهما ؟
٢/ ما هي وصية يسوع لنا عن الكلام ؟
٣/ ما هي شهادة الزور ؟ وما نتائجها ؟
٤/ تكلم عن : النميمة – الافتراء – الظن السئ – الشتيمة (النبز) .
٥/ ما هي أنواع الكذب ؟

النشاط :

اقرأ انجيل (متى ٢٦ و ٢٧) وبين الكذب والافتراء الذي شهد به أعداء يسوع ، وعلق على ذلك بعباراتك في كراستك .

آية للحفظ :

قال يسوع : (أنا ولدت وجئت إلى العالم حتى أشهد للحق . فمن كان من أبناء الحق يستمع إلى صوتي)

(يوحنا ١٨ : ٣٧)

القسم الثالث

العهد الجديد

الدرس الأول : بشارة الملاك لزكريا الكاهن

الشواهد الكتابية : (لو ١ : ٥ – ٢٥) (ملاخي ٤ : ٥) (قضاة ١٣ : ٢ – ٥)

تمهيد الدرس :

ما هي المعجزة ؟ إنها حدث لا يدرك العقل البشري سره مهما بلغ ذكاؤه. فانظر إلى ميلاد السيِّد المسيح الذي لم ينم لأي كائن بشري سوى أنها المعجزة . ومن الخطأ أن يعتبر البعض أن خلق آدم شبيهاً بميلاد المسيح فآدم خلق خلقاً ولم يولد ولادة . وآدم خلق من طين ولم يذكر عنه أنه كلمة الله وروح منه . آدم بالطبع يجب أن يوجد بدون أب لأنه هو أول أب للبشر . أما المسيح فعند ولادته كانت الأرض مليئة بالآباء ومع ذلك ولد من غير أب بشري . كيف يكون هذا ؟ هذه هي معجزة المعجزات .

موضوع الدرس :

يبدأ ميلاد السيد المسيح بنبوءة ميلاد يوحنا المعمدان الذي بشر به الملاك جبرائيل . حقاً لقد كان يوحنا المعمدان الأعظم في جيله (لو ٧ : ٢٨) . كان والداه معروفين بتقواهما وبرهما . حدث أن والده زكريا الكاهن كان في رحلة إلى الهيكل في اورشليم لتأدية الخدمة الكهنوتية الواجبة عليه . وهناك في داخل الهيكل بينما كان يؤدي واجبه وقف أمامه ملاك الرب وأخبره بأن صلاته من أجل الولادة قد استجيبت وأنه سيولد له ابن ويسميه يوحنا ومعناه (الرب حنان أو الله رحيم) وأن يوحنا هذا هو الذي يمهد الطريق لمجئ المسيح القدير المخلص إلى العالم . فصار هذا المخلص رجاء اليهود ينتظرونه بشوق ليحقق لهم طموحاتهم .

كان علـــى يوحنـــا أيضاً أن يكون نذيراً لله ، لا يشرب خمراً ولا مسكراً ويمتلئ بالروح القدس من بطن أمه ويقوم بدوره على مثال النبي إيليا (ملاخي ٤ : ٥) مبشراً بقدوم يوم الرب أو ملكوت الله . لم يصدق زكريا كلام الملاك بسبب كبر سنه فلما طلب تأكيداً لكلامه رد عليه الملاك معلناً عن اسمه ورسالته السماوية بقوله (أنا جبريل الواقف قدام الله) وأضاف أن زكريا سيكون أبكماً إلى يوم ولادة يوحنا . وتم ذلك كما قال الملاك.

ما يستفاد من هذا الدرس :

١. التصديق وطاعة مقاصد الله حتى إن بدت لنا مستحيلة .
٢. الملائكة كائنات روحية لها المقدرة أن تظهر بصورة مرئية لرجال الله والنساء المتعبدات . كانت تظهر في العهد القديم ثم ازداد ظهورها بكثرة عند اقتراب ميلاد المسيح . فظهرت ليعقوب (تك ٣٢ : ٢٤ – ٢٩) ولزكريا الكاهن ثم لمريم العذراء وللرعاة . وهكذا ولما انسكب الروح القدس في المؤمنين وصار يرشد ويعلم ويدعو ويرسل قلّ ظهور الملائكة تدريجياً.
٣. كان أسلوب حياة يوحنا المعمدان يشبه كثيراً أسلوب حياة إيليا النبي في البرية ، ومواجهته للملك الشرير . (إيليا واجه الملك آخاب ، ويوحنا واجه هيرودس ثم دعوة الناس إلى ترك الخطيئة والرجوع إلى الله).
٤. عدم الإنجاب كان عاراً على المرأة اليهوديـــة . فنجد نســـاء عاقرات طلبن من الرب الإنجـــاب فتمّ لهـــن ذلك . مثل (حنة) أم صموئل (أصم ١ : ١٠-١٢) واليصابات (لوقا ١ : ٢٥) .

آية للحفظ :

(هاأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجئ يوم الرب، اليوم العظيم والمخوف)

(ملاخي ٤ : ٥)

أسئلة :

١/ ما هي أوجه التشابه بين يوحنا المعمدان والنبي إيليا ؟
٢/ أين بُشر زكريا الكاهن ومِن مَن ؟
٣/ ما هي مؤهلات وواجبات يوحنا على حد قول الملاك ؟
٤/ لماذا شك زكريا الكاهن في بشارة الملاك له ؟

النشاط :

تمثيلية بحسب الشخصيات .

الدرس الثاني : بشارة الملاك للعذراء

الشواهد الكتابية : (لو ١ : ٢٦—٢٨) (أشعياء ٧ : ١٤) (٢ صموئيل ٧: ١٢ – ١٤)

تمهيد الدرس :

عرفنا في مدارس الأحد ، موطن مريم ويوسف .

كانت الناصرة بعيدة عن أورشليم مركز العبادة اليهودية لوجود هيكل سليمان فيها . وكانت مكروهة لدى اليهود لأنها تضم عدداً كبيراً من الأمم والرومان الذين يأتون إليها للتجارة . لذلك لم يتوقع اليهود أن يخرج من الناصرة شئ صالح .

موضوع الدرس :

تكاد تكون قصة إعلان ميلاد يسوع أن تشبه الرواية التي وردت في الدرس السابق عن ميلاد يوحنا المعمدان . إلا أننا نرى تركيزاً على الاهتمام بالعذراء مريم أم الطفل يسوع . كانت مريم مخطوبة ليوسف النجار وحينما ظهر لها الملاك جبرائيل ليبشرها بميلاد المسيح امتلأت هي أيضاً بالذعر مثل الكاهن زكريا . ومما زاد ارتباكها هو قول الملاك (أيتها المنعم عليها ، مباركة أنت في النساء) لكن الملاك طمأنها بقوله (لأنك وجدت نعمة عند الله ، وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع كما جاء في (أشعياء ٧ : ١٤) أي أن الطفل المولود لم يكن طفلاً أرضياً كباقي الأطفال بل فريداً لأنه كلمة الله وروح منه : وهو المقصود به في (٢ صم ٧ : ١٢—١٤) حينما قال الله للملك داود : سأقوم بتثبيت كرسي مملكة ابنك من نسلك إلى الأبد ، وأنا أكون له أباً . وهو يكون لي ابناً . أيضاً (لو ١ : ٣١—٣٣) فالمسيح هو الابن من نسل داود حسب الجسد . أما من جهة القداسة فهو روح الله المنبثق منه أي المولود منـــه بلا امرأة . والذي حل في مريم العذراء لتلده بلا رجل . حقاً إنه فريد في مصدره وفريد في ميلاده . ولكي يؤكد الملاك للعذراء مريم معجزة هذا الحمل أخبرها بأن نسيبتها اليصابات هي أيضاً حبلى في شيخوختها وهذه أيضاً معجزة آمنت بها العذراء وقبلت كلام الله من فم الملاك .

ما يستفاد منه في هذا الدرس :

١. اختيار الله لفتاة فقيرة مثل مريم العذراء لتأخذ هذا الشرف الإلهي العظيم دليل على أن الله مستعد أن يختارك لشرف مماثل رغم ضعفاتك .
٢. حياة الخدمة لله ليست بالضرورة أن يصاحبها نجاح وغنى وسعادة فورية بل هناك أيضاً بعض الضيق والآلام أيضاً . فقد ذاقت مريم العذراء الترك من خطيبها يوسف عندما أراد أن يتخلى عنها سراً . كما رأت رفض ابنها يسوع من اليهود لدرجة التعذيب والقتل وهي تشاهد بعينها تلك الأحداث المرة ، لكن بصبرها كرمها الله وصارت جميع الأجيال تطوبها .

آية للحفظ :

(لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفيه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام)

(أشعياء ٩ : ٦)

أسئلة :

ماذا تعني كلمة يسوع أو يشوع حسب اللغة العبرية ؟

انظر متى (١ : ٢١) (يشوع ١ : ٢)

النشاط :

أعمل جدولاً لأوجه الشبه بين يشوع القائد ويسوع المسيح .

الدرس الثالث : زيارة مريم لاليصابات

الشواهد الكتابية : (لوقا ١ : ٣٩ – ٥٦)

تمهيد الدرس :

الزيارة فضيلة اجتماعية كريمة فيها يتفقد الناس أحوال ذويهم للأنس والمواساة في الضيق ، فتفرح النفوس ويتبدد منها القلق ويزداد الناس ألفة وترابط .

موضوع الدرس :

رأينا أن مريم العذراء علمت بالحمل المعجزي لأليصابات في شيخوختها ولكي تحقق من هذا رغم تصديقها لقول الملاك قامت بزيارة اليصابات وهي حبلى في شهرها السادس . يبدو أن اليصابات عرفت بالروح القدس أن الابن الذي حبلت به مريم العذراء هو المسيح المنتظر لأنها قالت لمريم (من أين لي أن تأتي أم ربي إليّ) . وهكذا اعترفت اليصابات أن المسيح أعظم من ابنها يوحنا . ومع ذلك امتلأت فرحاً وطوبت مريم قائلة (مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك) ومما زادها إعجاباً هو أن سلام مريم أحدث فرحاً لابنها يوحنا الذي ابتهج أيضاً وهو في بطن أمه . وما إن سمعت مريم هذا الإكرام حتى هتفت بالنشيد الذي ورد في الأعداد (لوقا ١ : ٣٩—٤٥) .

هل تذكر أي نشيد في الكتاب المقدس مماثل لهذا ؟

انظر صموئل (٢ : ١—١٠) .

١. من القائل ؟
٢. ما هو سبب الفرح ؟
٣. من هو الطفل المعني به ؟

من هذا الدرس نتعلم الآتي :

١. كما قبلت مريم واليصابات الأمر المستحيل بالرضى والفرح طالما هو من الله ، هكذا ينبغي نحن أيضاً أن نقبل الأمور الإلهية بذاك الفرح مهما بدت صعبة .
٢. أن الله دائماً ينصر المتقدمين وأنقياء القلب كما جاء في تعليم المسيح (طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله) (متى ٥ : ٨) .
٣. الشكر والتسبيح للرب عندما يقدم لنا إحساناً .

أسئلة :

١/ ما هي صلة القرابة التي تربط مريم واليصابات ؟
٢/ قبول أمر إلهي بالرضا هو إيمان. اذكر تعريفاً للإيمان (عبرانيين ١١: ١).
٣/ كيف عرفت اليصابات بأن مريم حبلى بالسيد المسيح ؟

النشاط :

قارن بين طفل (لوقا ١ : ٤٦—٥٦) وطفل (١ صموئل ٢ : ١—١٠) من حيث :

١. الكهنوت (عبرانيين ٨ : ١—٣)
٢. القضاء (رؤيا ٢٨—١٢)

آية للحفظ :

نشيد مريم العذراء (لوقا ١ : ٣٩—٥٦) .

الدرس الرابع : ميلاد يوحنا المعمدان ونشيد زكريا

الشواهد الكتابية : (لوقا ١ : ٥٧ – ٨٠)

تمهيد الدرس :

الأطفال هم هدايا يقدمها الله للحياة الزوجية وهم يضيفون للحياة الزوجية نكهة خاصة . ولكنهم ليسوا هم السبب في سعادة الأسر ولا هم شرط في استقرار الحياة الزوجية . فالبيت الذي بناه الرب يسعد أفراده حتى إن لم ينجبوا.

موضوع الدرس :

كانت اليصابات عاقرة ولما ولدت إبنها البكر سمع جيرانها وفرحوا لأن الرب قد افتقدها وأزال عنها عار العقم (عدم الإنجاب) . لقد توقعوا أن يكون اسم الولد زكريا باسم والده ولكن الأم أصرت على تسميته يوحنا وأكد ذلك زكريا الذي أصيب بالخرس المؤقت . ربما أخبر زكريا زوجته اليصابات بالرؤيا التي رآها في الهيكل كتابة . وحسب كلام الملاك انفك عقد لسان زكريا فور الانتهاء من تسمية الطفل باسم (يوحنا) وعندما انفك لسانه أنشد زكريا مبتهجاً بالكلمات في (لو ١ : ٦٧—٧٥) . كل هذه العجائب أحدثت فرحاً عظيماً لدى الأقارب والجيران الذين تأكدوا أن مستقبل هذا الطفل سيكون عجيباً لأن ميلاده صاحبته ظواهر عجيبة .

يشبه نشيد زكريا نشيد مريم من حيث أن :

١. كل منهما يتوجه بالشكر والحمد من أجل الخلاص والعذراء للشعب بفتى من نسل داود كما جاء في عهد الله مع أنبيائه .
٢. كل منهما يشير إلى إرسالية يوحنا المستقبلية كالنبي الذي يمهد الطريق للرب مؤكداً للشعب أن الخطايا سيتم غفرانها بمجئ من له هذا الاستحقاق .

لم يذكر الكتاب نشأة يوحنا غير أن الأسرة تقدمت به للختان في اليوم الثامن حسب شريعة موسى (لاويين ١٢ :٣) .
نلاحظ في نشيد زكريا (الأعداد ٦٧—٧٩) :

١. أن النشيد في حد ذاته نبؤة عن عمل الرب .
٢. القرن في العدد ٦٨ هو رمز للقوة ، قوة الخلاص . لأن زكريا واليصابات عرفا أن طفل مريم العذراء هو المسيا المنحدر من بيت داود . انظر (أشعياء ٩ : ١١) بالمقارنة مع (أعمال ٣ : ٢١) . والمعروف أن اليهود كانوا ينتظرون مخلصاً قوياً يحررهم من استعمار الأمم ويؤسس دولة اسرائيلية قوية عسكرياً واقتصادياً . وكان لزكريا واليصابات نفس الرجاء الذي كان لدى اليهود ، وعندما جاء المسيح مسالماً وقاهراً للخطيئة غضبوا وقتلوه .
٣. القسم الذي أقسم به الله للآباء هو في (تكوين ٢٢ : ١٦ – ١٨) (٢٦ : ٣) (مزمور ١٠٥ : ٩—١١) .
٤. كان يوحنا يقيم في البراري أي الخلاء ليزداد في النمو الروحي إلى اليوم الذي ظهر فيه لاسرائيل معلناً رسالته .

أسئلة :

١/ لماذا كان اليهود ينتظرون المسيح المخلص ؟
٢/ ما هي أوجه التشابه بين نشيد زكريا الكاهن ونشيد مريم العذراء ؟
٣/ لماذا رفض اليهود المسيح ؟

النشاط :

التمثيلية بحسب الشخصيات .

آية للحفظ :

نشيد زكريا (لوقا ١ : ٦٧—٧٩) .

الدرس الخامس : ميلاد المسيح والرعاة

الشواهد الكتابية : (لوقا ٢ : ١ – ٢٠)

تمهيد الدرس :

ميلاد المسيح فيه تكريم لجميع طبقات المجتمع الإنساني . جاء المسيح طفلاً فكرّم الأطفال وجاء من عذراء ليكرم العذارى والسيدات وكرم أيضاً الرجال ممثلين في الرعاة طبقة البسطاء والمجوس الطبقة الغنية التي قدمت أعظم الهدايا : الذهب واللبان وعطر المر . وعموماً كرم المسيح السمائيين بأناشيد الملائكة وكرم الأرضيين بالسلام عليهم .

موضوع الدرس :

في عهد الحاكم الروماني الامبراطور أغسطس كان الولاة يعرفون دورهم الإداري في جميع أنحاء الامبراطورية . وكانوا يقومون بتعداد السكان حسب قرار الامبراطور . وذلك بغرض الضرائب والتجنيد . وتنفيذاً لقرار التعداد هذا في ولاية سوريا والتي كانت اليهودية جزءاً منها انتقل يوسف ومريم إلى بيت لحم مدينة داؤد لأن كلاهما من نسل داؤد الملك .

هل تحدث العهد القديم بأن المسيح سيولد من نسل داؤد الملوكي ؟ أنظر (أشعياء ١١ : ١) (أرميا ٣٣ : ١٥) (حزقيال ٣٧ : ٢٤) (هوشع ٣ : ٥) . ولما وصلا إلى بيت لحم تمت أيامها لتلد . فولدت ابنها البكر في كهف مظلم . لم يكن يوسف ومريم يتوقعان ميلاد الطفل في ذلك المكان المظلم . لقد توقع اليهود أن يولد المسيح في قصر عظيم فاخر طالما هو من سلالة الملك داؤد . لكن إرادة الله شاءت أن يولد في ذلك المزود الحقير ، فأخذته ولفته بقماط أي قطعة من القماش للتدفئة .

كثيراً ما يعلن الله إعلاناته للبسطاء وفي هذه المرة اختار رعاة في العراء يحرسون الغنم في الليل . وهنا ظهر لهم الملاك وبشرهم بميلاد المسيح .

ارتعدوا أول الأمر ولكن خوفهم تحول إلى فرح ، خاصة عندما ظهر جمهور من الملائكة ينشدون أعذب الألحان بميلاد ابن الله المتجسد قائلين :
(المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة)

ما يستفاد من هذا الدرس :

١. لم يجد يوسف المكان المناسب لتضع فيه مريم مولودها . وهذا يعلمنا أن إرادة الله عندما تحين فلا مجال لانتظار الوضع المريح . لأن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده . حتى الألم نجده ينضوي تحت خطة الله .
٢. الرعاة هم الذين فازوا برؤية المسيح الطفل أولاً . بعد ذلك أذاعوا الكلمة فرحين وأعلنوا الخبر . هكذا من ذاق المسيح لا يهدأ إلا بعدما يعلنه للآخرين .
٣. كان اليهود ينتظرون المسيح ليخلصهم من الرومان أما المؤمنون به فهم ينتظرونه مخلصاً لهم من عبودية الخطيئة والشر الذي يجلبه الشيطان وأعوانه وينقلهم إلى ملكوته الدائم .

أسئلة :

١/ هل الحروبات التي عانتها البلاد تعمل أيضاً للخير للذين يحبون الرب .
٢/ أين تم ميلاد يسوع المسيح ؟ ولماذا ؟
٣/ كيف عبرت السماء عن فرحها بميلاد ابن الله ؟

النشاط :

التمثيلية بحسب الشخصيات ؟

آية للحفظ :

(لكن يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء .....)
(أشعياء ٧ : ١٤)

الدرس السادس : تقديم يسوع للهيكل ونشيد سمعان

الشواهد الكتابية : (لو ٢ : ٢١ – ٤٠)

تمهيد الدرس :

يمتاز شعب السودان بتعدد الثقافات والتقاليد والعادات وفي كل مناسبة تتجلى عظمة التراث القومي . يكفي أن نشاهد فرقة الفنون الشعبية وهم يقدمون هذا التراث الثر في الأعياد الدينية والوطنية والمناسبات الاجتماعية .

موضوع الدرس :

في هذه القراءة يتقدم يوسف ومريم إلى الهيكل ويقدمون طفلهما للختان والتسمية باسم يسوع ، الاسم الذي تسمى به من قبل الملاك قبل أن تحبل به أمه .

إن النبوة التي اختص بها يوحنا نطق بها أبوه زكريا أثناء ختانه في اليوم الثامن ، لكن التي تختص بيسوع فهذه لم تتم إلا فيما بعد داخل الهيكل بواسطة سمعان الشيخ .

هناك أشياء تختص بالمولود الذكر :

١. بعد ميلاده يختن في اليوم الثامن ويسمى باسمه كما جاء في (لاويين ١٢ : ٣) والختان يعني انفصال المولود عن الأمم وانضمامه إلى شعب الله .
٢. يتم فداؤه أو تقديسه بعد شهر من مولده (خروج ١٣: ٢) (عدد ١٨: ١٥-١٦)
٣. تطهير أم الطفل – تعتبر نجسة لمدة أربعين يوماً بعد الولادة إذا كان المولود (ذكر) ، وتبقى ثمانين يوماً إذا كانت المولودة (أنثى) . معنى أن تظل نجسة يعني لا تدخل الهيكل حتى تتم مدة التطهير ، بعد ذلك تأتي إلى الهيكل مع زوجها ليقدما الذبائح المفروضة عليهما ، وهي (حمل) بلا عيب يقدم كذبيحة محرقة وفرخ حمام كتقدمه خطيئة . عندما يقدم الكاهن هذه الذبائح يعلن بعد ذلك تطهير (الأم) . أما إذا كان الأبوان

فقيران لا يستطيعان شراء (حمل) المحرقة يقدمان فرخاً ثانياً من الحمام. وهذا ما فعله يوسف ومريم وما فعلته أيضاً (حنة) أم (صموئيل) .
(أصم ١ : ١١ / ٢١—٢٨) .

٤. وما يلفت النظر هو الاستقبال الذي استقبل به سمعان الشيخ وامرأته (حنة) الطفل يسوع . كان سمعان رجلاً تقياً في إسرائيل الذي كان ينتظر فداء الله لشعبه . وقد أخذ وعداً إلهياً أنه لا يموت قبل أن يرى المسيح المخلص . فعندما جاء إلى الهيكل منقاداً بالروح القدس وأخذ الطفل بين يديه ، لم يحتاج إلى أي تأكيد بل انطلق يمجد الله وأعلن استعداده للرحيل عن العالم طالما أن حلمه قد تحقق . فقد رأى بعينيه مخلص كل العالم وليس مخلص اسرائيل فقط. كما جاء في (مزمور ٩٨) (أشعياء ٤٩ : ٦) ثم بارك يوسف ومريم وأعلن نبوءة إضافية وهي أن مجئ هذ الطفل سيجلب الحكم لسقوط كثيرين والخلاص لقيام كثيرين . حتى مريم العذراء قالت عنها نبوءة سمعان أن سيفاً سيخترقها . وقد حدث فعلاً حينما كانت تنظر إلى ابنها وهو يتعذب عند الصليب .

نبوءة سمعان الشيخ أكدتها النبية (حنة) بنت فنوئيل عندما تحدثت هي أيضاً عن فداء اسرائيل بالمسيح يسوع .

أسئلة :

١/ فيم اتفقت نبوءة سمعان الشيخ ونبوءة حنة بنت فنوئيل ؟
٢/ في أي مناسبة سقطت أول قطرة دم من جسد السيد المسيح ؟ وأين ؟
٣/ ما هي شروط تطهير (الأم) بعد الولادة ؟
٤/ اذكر نبوءة أشعياء النبي التي تنبأ عنها لمخلص العالم .

آية للحفظ :

نشيد سمعان الشيخ (لوقا ٢ : ٢٥—٣٥) .

الدرس السابع : يسوع في الهيكل

الشواهد الكتابية : (لوقا ٢ : ٤١—٥٢)

تمهيد الدرس :

الهيكل هو بيت العبادة لدى اليهود وفيه يقدمون طقوس عباداتهم وذبائحهم كما يعتبرونه رمزاً لحضور الله معهم . بيوت العبادة أمر هام ينبغي أن نشجع بناءها ولا نمنع عنها أي عابد لأن من حق الإنسان أن يتعبد لله الواحد الخالق .

موضوع الدرس :

يحتفل اليهود بالأعياد التي جاءت في سفر الاوبين وهي :

١. عيد الفصح : (لاويين ٢٣ : ٥—١٤) مدته يوم واحد . ويحتفل به الاسرائليون تذكاراً بالخروج من مصر والخلاص من عبودية المصريين . انظر ما يوازيه في العهد الجديد (اكورنثوس ٥ : ٧) .
٢. عيد الفطير : (لاويين ٢٣ : ٦—٨) هذا العيد يلي مباشرة عيد الفصح ويدوم سبعة أيام . في هذه الأيام لا يأكلون خبز دقيق مختمر يأكلونه فطيراً . هذا هو أمر الرب ومن يخالف ذلك تقطع تلك النفس أي تموت (خروج ١٢ : ١٥)
الخمير في العهد الجديد يرمز للشر . فخطيئة واحدة يمكن أن تفسد المؤمن كله إن لم يعترف بها . لذلك كان المسيح يحذر اليهود من خمير الفريسيين والصدوقيون (متى ١٦ : ٦) .
أما الفطير في العهد الجديد فيرمز لشركتنا مع المسيح في العشاء الرباني تذكاراً أبدياً لموته وقيامته إلى أن يجئ . انظر (اكورنتوس ٥ : ٨/١١ : ٢٣—٢٦) .
٣. عيد باكورة الثمار : (لاويين ٢٣ : ٩—١٤) وهو احتفال بتقديم أولى ثمار الحصاد للرب .
المسيح هو الذي قام بكر كل الراقدين في الموت (اكورنتوس ١٥ : ٢٠ – ٢٣) .

٤. عيد الخمسين (الأسابيع) (لاويين ٢٣ : ١٥—٢٢) :

هذا العيد يأتي بعد الاحتفال بباكورة الحصاد بخمسين يوماً . بعد قيامه المسيح من الأموات مكث مع التلاميذ أربعين يوماً وبعد صعوده بعشرة أيام أي بعد الخمسين حان الوقت للاحتفال بعيد الخمسين . فجاء الروح القدس واستقر على رؤوس التلاميذ معلناً ميلاد كنيسة المسيح .

(أعمال ٢ : ١) (١ كو ١٠ : ١٦ ، ١٧) (١ كو ١٢ : ١٣ ، ٢٠)

٥. عيد الأبواق (لاويين ٢٣ : ٢٣—٢٥) :

وهو سبت خاص في الشهر الشهر السابع يحتفلون به في محفل مقدس ويرمز إلى المستقبل الروحي لشعب الله . (أشعياء ١٨ : ٣—٧) .

٦. يوم الكفارة (لاويين ٢٣ : ٢٦—٣٢)

وهو يوم عظيم يحتفل فيه الاسرائيليون بخطاياهم وهذا اليوم يأتي مباشرة بعد عيد الأبواق. اقرأ عن كفارة المسيح في (عبرانيين ٩ : ١١-١٤) .

٧. عيد المظال : (لاويين ٢٣ :٣٣—٤٤) :

وهو عيد تكميل الحصاد وهو العيد الديني الأخير في نهاية العام . في هذا العيد يخرج الشعب من بيوتهم ويسكنون في المظال تذكاراً لخروجهم من مصر حينما كانوا يسكنون في المظال وكانت عناية الرب معهم . (زكريا ١٤ : ١٦—٢٠) . في كل هذه الأعياد كان أهمها عيد الفصح ، وفيه يلزم كل ذكر حضوره في أورشليم . هذا ما حدث ليسوع عندما كان في الثانية عشرة من عمره ، ذهب إلى الهيكل يستمع إلى الندوات والتعاليم الدينية التي يقدمها كبار المعلمين مثل غمالائيل الذي تتلمذ عنده الرسول بولس .

جلس الصبي يسوع في الهيكل وقد أذهل المعلمين بأسئلة عجيبة . فلما وجده يوسف ومريم هناك أخبرهما بأنه كان ينبغي أن يكون في ما لأبيه ولكنه خضع لهما وعاد معهما . إذ كان المسيح منذ طفولته يعلم أن له علاقة مميزة مع الله . وقد أوضحها في (يوحنا ١٠ : ٢١—٢٢) وكان أيضاً خاضعاً لأبويه الأرضيين .

لم يذكر الكتاب المقدس أي شئ عن حياة المسيح بعد عمر الاثني عشر إلا أنه كان يتعلم ويكبر وينضج ويساعد يوسف النجار في عمله .

في هذا الدرس نتعلم أن :

١. الأعياد فرصة لوقفة تأمل نشكر فيها الله ونجدد علاقتنا معه .
٢. علينا ان نكرم أفراد عائلاتنا لتكون أيامنا كلها بركة .

أسئلة :

١/ في رأيك هل عيد الميلاد أهم لك أم عيد القيامة ولماذا ؟
٢/ في عيد الفطير لا يأكل اليهود دقيق مختمر (علل) .
٣/ تحدث عن عيد الخمسين مشيراً إلى ممارسات اليهود في هذا العيد ثم اذكر اسم آخر لهذا العيد .

آية للحفظ :

(فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت) .

(كولوسي ٢ : ١٦)

الدرس الثامن : يوحنا المعمدان في البرية

الشواهد الكتابية : (لوقا ٣ : ١ – ٢٥)

تمهيد الدرس :

هل الأعمال تدخل الشخص إلى ملكوت السموات ؟ حقيقة إن أعمال الناموس من ذبائح وحفظ الأعياد لا تخلص أحداً . لكن الأعمال التي تليق بالتوبة هي التي قال عنها الرسول بولس في (رؤيا ٢ : ٦) " الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله " وكذلك (رؤيا ٢٢ : ١٢) " ها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لاجزي كل واحد كما يكون عمله " أما يعقوب فيتكلم كثيراً عن الأعمـــال والإيمان .

موضوع الدرس :

لقد رأى لوقا الطبيب أن الكرازة الحقيقية بدأت بظهور النبي يوحنا المعمدان الذي نطق بما جاء في (أشعياء ٤٠ : ٣-٥) . نداؤه هذا أوضحه في ثلاث نقاط :

(١) الأعداد ٧ – ٩ : حذر يوحنا الناس من أن المعمودية التي يأخذونها بدون توبة مشهودة بأعمال لائقة ، لا تنفع . وأن مجرد انتماء جسدي لابراهيم لا يبررك من الحكم الآتي ، وها الفأس قد وضع على أصل الشجرة التي لا تصنع ثماراً جيدة لكي تقطع وتلقى في النار .

(٢) الأعداد ١٠ – ١٤ : يقدم يوحنا تعليماً نافعاً لفئات مختلفة من الناس . فأوصى العامة منهم وأكثرهم فقراء ، أوصاهم أن يختبروا بركة العطاء والكرم لأنهما من ثمار المحبة وليس من أعمال الناموس . أما الموظفون ، جباة الضرائب والجنود فأوصاهم أن يسلكوا بالعدل والأمانة عندما يؤدون أعمالهم . فعلى موظفي الضرائب أن لا يأخذوا من الفرد أكثر مما فرض له . وعلى الجندي ألا يظلم ولا يشي بأحد بل يكتفي كل واحد بما يأخذ .

(٣) الأعداد ١٥ – ١٧ : يأتي يوحنا بأهم تعليم . لقد سأله كثيرون ما إذا كان هو المسيح المنتظر ولكنه كان مدركاً دوره المحدود وقال " إنه يعمد بالماء للتوبة رمزاً لمعمودية الروح القدس ونار الذي يعمد به المسيح له المجد فتنقى القلوب والأفكار ، ويجلب خلاصاً واسعاً للبشرية جمعاء . وفي وقت الحصاد يحصد القمح برفشة (آلة للقطع) ويجمعه إلى مخزنـــه وهذا يرمز للمؤمنيـــن الذين يقول لهم المسيـــح " تعالوا إليّ يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم " (متى ٢٥ : ٣٤) . أما التبن الذي يجمع ويحرق بالنار فهو رمز لرافضي المسيح الذي قال عنهم " اذهبوا عني يا فاعلي الاثم أنا لم أعرفكم قط " (متى ٧ : ٢٢) .

نتعلم من هذا الدرس أن :

١. معمودية يوحنا كانت للتوبة وتحاشي العقاب الآتي . أما معمودية يسوع فهي بنار لتعطي القوة المطلوبة لعمل مشيئة الله . وقد بدأت هذه المعمودية يوم الخمسين ، عندما استقرت ألسنة النار على رؤوس الحاضرين فحلّ الروح القدس فيهم وأعطاهم قوة الكرازة والمناداة بيسوع المقام من الأموات والصاعد والآتي ليدين الأحياء والأموات .
٢. حبة القمح هي رمز لمن يتوب ويصلح حياته في طاعة وصايا الله . أما التبن أي القشرة الخارجية للقمح الذي يجمع ويُحرق فيرمز للشخص البعيد عن الاعتراف بعمل المسيح الفادي . مثل هذا الشخص لم يولد ولادة جديدة من الماء والروح وبالتالي لن يرى ملكوت السموات بل يبقى فيه غضب الله إلى يوم الحساب .

أسئلة :

١/ لماذا طرد المسيح الذين قالوا له " يا رب يا رب اليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة " حينئذ أصرح لهم أني لم أعرفكم قط . اذهبوا عني يا فاعلي الاثم " (متى ٧ : ٢٢) .

النشاط :

إقرأ في إنجيل لوقا الإصحاح الثالث ثم اكتب في كراستك تعاليم يوحنا المعمدان للذين جاءوا ليعتمدوا على يده .

آية للحفظ :

(فحين تبسطون أيديكم استر عينيّ عنكم وإن كثرتم الصلاة لا أسمع . أيديكم ملآنة دماً) .

(أشعياء ١ : ١٥)

الدرس التاسع : معمودية يسوع على يد يوحنا

الشواهد الكتابية : (لوقا ٣ : ٢١ – ٢٢)

تمهيد الدرس :

لقد رأى لوقا الطبيب كاتب البشارة السارة لصديقه اليوناني ثاوفيلوس أن يقدم له وللشعب اليوناني يسوع الإنسان الكامل والإله الكامل معتمداً على شهود العيان فالمسيحية ليست تؤمن إيماناً أعمى ، لكن على الشخص أن يختبر بنفسه ما يسمعه أو ما يقرأه عن هذا الشخص الفريد . فما تقرره لنفسك هو مسألة حياة أبدية أو موت أبدي .

موضوع الدرس :

في هذا الدرس لا يتحدث لوقا عن لاهوت المسيح بل عن الجانب الإنساني منه . وقال أنه ولد من أم متواضعة ومؤمنة ، في بيت فقير ، ولد في يوم نكرة غير معروف ، ولم يعلم بميلاده سوى الرعاة البسطاء والغرباء الأمناء كالمجوس . وعندما جاءت ساعة معموديته ، ذهب لينضم إلى مجموعة الخطاة طالبين معمودية التوبة من يوحنا المعمدان فكانت لحظة المعمودية أول إعلان علني لخدمته . ولما اعتمد ، بالرغم من أنه لا يحتاج إلى معمودية التوبة ولا الاغتسال من الخطيئة لكنه اعتمد ليبين أنه سيحمل عنا خطايانا . فلما اعتمد أظهر الروح القدس موافقته على إرسالية المسيح وذلك عندما تجسد في هيئة حمامة رمز السلام ونزل ليستقر على المسيح الذي صدق حين قال " سلاماً أترك لكم سلامي أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا " (يو ١٤ : ٢٧) .

بالإضافة إلى موافقة الروح القدس بنزوله واستقراره على المسيح وافق الأب السماوي أيضاً على إرساليته وذلك حينما انفتحت السماء وصار صوت يدوي قائلاً " أنت إبني الحبيب بك سررت "

هذا هو الموقف الذي ظهر فيه الثالوث القدوس على مرأى ومسمع من الناس الذين جاءوا للمعمودية ، وغيره مواقف أخرى . الأب والابن والروح

القدس معاً في جوهر واحد، أزلية واحدة سرمدية واحدة أيضاً . أما قول البعض كيف يكون هذا ، نقول عليهم قبول الأشياء السماوية بالإيمان . فالسمائيـــات لا تفهم بالعقل البشري لكنها تعلن فقط بلا برهـــان كما جاء في (تثنية ٢٩ : ٢٩) .

(السرائر للرب إلهنا ، والمعلنات لنا ولبنينا إلى الأبد ....)

علاقة الثالوث علاقة متميزة وفريدة وليس في الطبيعة أي شبيه كامل لها. أحياناً يحاول البعض تقريب الصورة فيرسمون ناراً . فنقول :

الضوء وحده ليس ناراً
والحرارة وحدها ليست ناراً
واللهب وحده في غياب الضوء
والحرارة ليس ناراً

فالنار هي العناصر الثلاثة بلا افتراق . هكذا نقرب الثالوث في الأب والابن والروح القدس الإله الواحد بلا افتراق فكما ترسل النار النور المنبثق منها ليعمل عمله في الظلام دون أن ينفصل من الأصل ، هكذا الأب يرسل الابن المنبثق منه ليعمل عمل النور وسط العالم المظلم بالخطايا دون أن ينفصل.

سؤال :

اذكر بعض الأشياء التي باتحاد العناصر المختلفة تكون وحدة واحدة كالإنسان مثلاً في اتحاد الجسد والنفس والروح .

النشاط :

أرسم في كراستك شكل توضح فيه اتحاد العناصر التي ذكرتها في السؤال السابق .

آية للحفظ :

(لما وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه تخمه ، لم رسم أسس الأرض ، كنت عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فرحه دائماً قدامه.)

(أمثال ٨ : ٢٩—٣٠)

الدرس العاشر : تجارب يسوع في البرية

الشواهد الكتابية : (لوقا ٤ : ١ – ١٣)

تمهيد الدرس :

ما هو السلاح الأبيض ؟ هو السلاح البدائي كالسكين والحربة والعصا ويستخدم عند التشابك بالأيدي . وقد تطور السلاح كثيراً باختراع البندقية والمدفع والقنابل المختلفة . تستخدم هذه الأسلحة لمواجهة العدو الجسدي . لكن هناك عدو روحي لا يرى بعين الحسد . أنه يوسوس في صدورنا لارتكاب ما نهى عنه الله . هذا العدو هو الشيطان . كيف نحاربه ؟ طالما هو كائن من روح شرير فلا يمكن التغلب عليه إلا بالروح القدس الذي ننالـه وبالصلاة والصوم .

موضوع الدرس :

الشيطان كائن روحي حقيقي يعمل ضد إرادة الله ويغوي الناس لا سيما المؤمنين ليسقطهم عن طاعتهم لله . فقد جرب آدم وحواء وأوقعهما في معصية الله وكانت النتيجة أن الخطيئة سرت في أوصال كل من ولد من صلب آدم وحواء . فكما جرب الأبوين الأولين هكذا حاول أيضاً أن يجرب السيد المسيح .

س١ : ما هي الأسلحة التي ينبغي أن نشهرها في وجه هذا العدو ؟

الأسلحة كثيرة وقد ذكرت في رسالة (أفسس ٦ : ١٠—١٧) ومنهـا " سيف الروح الذي هو كلمة الله " ، معظم هذه الأسلحة دفاعية أما سيف الروح أي كلمة الله فهذا هو السلاح الهجومي الفتاك لأن الرب يسوع استخدمه. لكن هناك استراتيجية خاصة في استعمال هذا السلاح وهي أن تؤمن بمواعيد الله لأن الشيطان أيضاً يعرف الكتب المقدسة أفضل من أي إنسان ولكنه يستخدمها بصورة خادعة لتناسب هدفه . لذلك على الإنسان أن يصقل هذا السيف في أية لحظة ، أي أن يقرأ كلمة يومياً

فيستعد لمواجهة التجربة والتغلب عليها بمعونة رئيس كهنتنا المسيح القادر أن يرثي لضعفاتنا كل حين . (عبر ٤ : ١٥) .

إن استراتيجية الشيطان هي أن يثير الشكوك والارتباك في اقوال الله ، لكن على المرء أن يكون ساهراً بكلمات الوحي الإلهي فيبدد تلك الشكوك .

س٢ : هل الشيطان يجرب الإنسان من موقع ضعفه أم قوته ؟

الشيطان يستخدم جميع الاستراتيجيات . فإن كنت ضعيفاً أمام المال يجربك فتسرق ، إن كنت تحب المديح يهيئ لك من يوقعوك فيه . أما إن كنت قوياً فهو قادر أن يجربك لتستخدم قوتك لتمجيده هو .

س٣ : هل جرب إبليس المسيح من نقطة قوته أم ضعفه ؟

السيد المسيح ليست لديه نقطة ضعف على الإطلاق لذلك يكون قد جربه من قوته . فإبليس يعلم أن للمسيح قوة ليحول بها الحجارة إلى أرغفة ، وقوة على كل العالم وقوة على الملائكة . صحيح أن المسيح كان صائماً وكان جائعاً ، يحتاج إلى خبز ولكنه لا يحول الحجارة إلى خبز في الوقت الذي يطلبه فيه الشيطان لأن في ذلك طاعة للشيطان . فلما طلب منه أن يحول الحجارة إلى خبز قاومه يسوع بالكلمة المكتوبة قائلاً " مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله " (تثنية ٨ : ٣) وعندما طلب الشيطان منه أن يسجد له مقابل السلطان على ممالك العالم ، قاومه المسيح أيضاً بقوله " مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد " (تثنية ٦ : ١٣ ، ١٠ ، ٢٠) . أما عندما طلب منه الشيطان أن يطرح نفسه من أعلى الهيكل استخدم هو أيضاً كلمة الكتاب المقدس الذي يعرفها جيداً فقال ليسوع لأنه مكتوب أن الله سيوصي ملائكته بك لكي يحملونك على أياديهم لكي لا تصدم رجلك بحجر . (مزمور ٩١ : ١١) ترى كيف استخدم الشيطان أيضاً كلمات الكتاب . لكن المسيح لن يستجيب لمطلب الشيطان فقاومه بقوله " أنه قيل لا تجرب إلهك الرب " (تثنية ٦ : ١٦) . ولما أكمل إبليس كل تجربة فارق المسيح إلى حين ليعود يجربه مرة أخرى وهو على الصليب .

بقول اللص : إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا " واضح هذا صوت إبليس . فلنحذر ونتقوى بكلام الله .

أسئلة :

١/ ما هي الخطة الناجحة لدراسة الكتاب ؟

٢/ هل تعرف نقاط ضعفك ؟ كيف تحمي نفسك منها .

آية للحفظ :

(التفتوا إليّ يا أقاصي الأرض فتخلصون)

(أشعياء ٤٥ : ٢٢)

الدرس الحادي عشر : يسوع في مجمع الناصرة

الشواهد الكتابية : (لوقا ٤ : ١٤ – ٣٠)

تمهيد الدرس :

ما هو دور المدارس ورياض الأطفال والخلاوى ؟ إنها أماكن يتعلم فيها النشئ العلوم الأكاديمية وآداب المجتمع . كان المجمع بالإضافة إلى مكان العبادة عند اليهود أيضاً مكان للتعليم وقراءة الكتب خاصة النبوءات لأنهم كانوا ينتظرون المسيح المخلص .

موضوع الدرس :

في (أشعياء ٦١ : ١ ، ٢) نجد أن ما تنبأ به هذا النبي قد تحقق بحضور يسوع الممسوح بالروح القدس . لقد جاء الوقت ليظهر في اسرائيل لتتبارك به جميع أمم الأرض . هناك في مجمع الناصرة اعتاد الرب يسوع أن يحضر خدمات العبادة بانتظام . وكان من حق رئيس المجمع أن يستدعي أي معلم زائر لقراءة الأسفار وتعليم الناس . فعندما ذخل السيد المسيح إلى المجمع كعادته طلب منه القائد الديني أن يتقدم ليقرأ ويعلم . فلما أخذ الكتاب فتحه وأخذ يقرأ من (أشعياء ٦١) . قرأ العدد الأول ولكنه لم يكمل الآية الثانية بالعبارة " وبيوم انتقام لإلهنا " لأن يوم غضب الله والدينونة لم يأت بعد لأنه سيكون عند مجئ المسيح الثاني ليدين الأحياء والأموات . أما العدد الأول الذي قرأه فقد تم بظهوره للدعوة لملكوته السماوي الدائم . لقد اندهش السامعون لأنهم كانوا يتوقعون مسيحاً محرراً ، الذي يحررهم من الرومان . ويقيم دولة اسرائيلية مستقلة وقوية . وبعدما يتم سحق الأعداء ، يقودهم حينئذ إلى بركات الله . كانت عيون الحاضرين شاخصة إليه . وحينما ختم قراءته بالقول " إنه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم " تعجب الجميع من كلام النعمة الذي كان يتكلم به حتى ابتدأوا يتساءلون " أليس هذا ابن يوسف ؟ أما هو فعرف أفكارهم وقال لهم أنتم تتوقعونني أن أعمل تلك العجائب التي عملتها في كفرنا حوم ، أعملها هنا في الناصرة أيضاً لكن مشكلتكم هي عدم إيمانكم وتقديركم لنبي وطنكم . لقد فعل شعب مملكة اسرائيل الشمالية بايليا نبيهم واليشع كذلك . حتى إن الله لم يرسل

نبيه إيليا إلى أي أرملة من أرامل مملكة اسرائيل لتعتني به ، بل أرسله إلى أرملة أجنبية من بلدة صرفة صيدا لتأخذ شرف تكريم نبي الله . وكان في زمن النبي اليشع كثيرون مرضى بالبرص ولكنهم لم يؤمنوا به لكي يتعالجوا إلا نعمان السرياني من سوريا ، هذا أيضاً أجنبي مريض بالبرص ولكنه آمن بتوجيه النبي اليشع فشفي من المرض وطهر تماماً .

فواصل المسيح حديثه لأهله بالناصرة وقال إن الناصرة تفتقر أيضاً إلى الإيمان به ، لذلك أكد صحة حديثه حين قال (ليس نبي مقبول في وطنه) فامتلأ الجميع ممن في المجمع غضباً لما سمعوا منه هذا وقاموا يدفعونه خارج المدينة وساقوه إلى حافة الجبل ليطرحوه إلى الأسفل إلا أنه اجتاز من وسطهم وانصرف .

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

١. تقول الآية " ودخل يسوع المجمع حسب عادته ..... " إن العبادة في يوم الرب وفي بيته أمر ضروري لحياتنا ولا ينبغي التهاون فيه .
٢. تعجب الجميع من كلام النعمة الخارج من فمه . ينبغي أن تكون حياتنا مملوءة بمحبة الرب يسوع لنكون قدوة في الكلام والتصرف .
٣. ليس نبي مقبولاً في وطنه . إننا نكرم خبرات الأجانب أما خبرات الوطنيين فتحتقر . أليست هذه صورة مقلوبة ؟

أسئلة :

١/ لماذا لا يعطي الناس التقدير اللائق للخبرات المحلية ؟
٢/ (لا يقبل نبي في وطنه) علل .

نشاط :

داوم على قراءة الكتاب المقدس كل يوم .

آية للحفظ

(روح السيد الرب علي لأن الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلب لأنادي للمسبين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق)
(أشعياء ٦١ : ١)

الدرس الثاني عشر : شفاء رجل فيه روح نجس

الشواهد الكتابية : (لوقا ٤ : ٣١ – ٣٧)

تمهيد الدرس :

في بعض الأجزاء من السودان أماكن أثرية جميلة تبدأ بعضها من عصور قديمة مثل آثار مروي القديمة والاهرامات بمناطق المحس ونزولا حتى عهد مملكة سوبا حيث توجد آثار مدهشة ، والمتحف الوطني غني بأمجاد هذه البلاد .

موضوع الدرس :

كانت مدينة كفرناحوم مطلة على بحيرة الجليل وكانت مقراً لرئاسة القوات الرومانية في أيام ظهور المسيح له المجد . وقد انتشرت فيها آثار الوثنية. كما انتعشت فيها الحركة التجارية ، فكانت مدينة مزدهرة إلا أنها كانت مدينة للشر والفساد كما يتصورها اليهود . انتقل المسيح من الناصرة إلى كفرناحوم التي صارت مركزاً لعمله التبشيري . فكان كلما يذهب إليها يدخل مجامع اليهود وهناك يكرز لهم ببشارة ملكوت السموات . كان من عادة اليهود أن يرحبوا بالضيف الزائر في مجامعهم ليتحدث إليه المجتمعين .

حدث أن هناك رجل به روح شيطان اعتاد أن يجلس في المجمع حيث كان السيد المسيح يعلم . وفي ذات يوم وهو في المجمع يعلم جاء الرجل المسكون بأرواح قوية شريرة وتعمد أن يعترض يسوع في كرزاته ويشوش عليه التعليم ، فابتدأ يتكلم بإزعاج ويلوم المسيح في قوله : ما شأنك بنا يا يسوع الناصري . هل أتيت لتهلكنا ؟ أنا أعرف أنك أنت قدوس الله . فانتهره يسوع وأمره قائلاً : إخرس أخرج من هذا الإنسان وللوقت سقط الإنسان وقد وطرحه الشيطان أرضاً وخرج منه ولم يصب بأذى دليل قدرة يسوع على العناية بالمرضى .

لقد اندهش الناس من سلطانه على إخراج الشياطين وكثيراً ما كان يواجهنا أثناء كرزاته وتعليمه وكان يزجرها ويفرض سلطانه عليها .

ما يستفاد من هذا الدرس :

١. خروج الأرواح النجسة بسلطان المسيح دليل على أنه جاء ليحطم كل ما هو نجس ويعيد للإنسان كرامته التي خلق عليها قبل سقوط الأبوين الأولين . وحينما يوجد يسوع لا تقدر الشياطين أن تمكث معه .
٢. لقد انتصر السيد المسيح على الشر كله كما انتصر على الخوف الذي يجلبه الشيطان نفسه لأن المحبة تطرد الخوف إلى الخارج .
٣. حينما يقهر يسوع المرض الذي يطرح الإنسان تلازمه عنايته ولا يتخلى عنه إلا إذا تخلى الإنسان عن يسوع حينئذ تسكنه أرواح أكثر شراً من الأولى .

أسئلة :

الشيطان والجن وإبليس أسماء مختلفة لنفس الكائنات الروحية الساقطة والتي لعنها الله . ولكن هناك من يتعاملون معها فيكسبون أموالاً كثيرة . هل نتعامل معها لنغنى ؟

آية للحفظ :

(لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عائق ولا متفائل ولا ساحر ، ولا من يرقى رقية ولا من يسأل جاناً أو تابعه ولا من يستشير بالموتى) .

(تثنية ١٨ : ١٠ – ١١)

الدرس الثالث عشر : شفاء حماة بطرس

الشواهد الكتابية : (لوقا ٤ : ٣٨ – ٤٤)

تمهيد الدرس :

عندما يتحدث وزير التربية عن السياسة التعليمية التي تنهض بالدولة ، تطالعنا الصحف المختلفة بعناوين رئيسة مختلفة عن حديث الوزير ولكن كلها تصب في محتوى حديث ذلك المسؤول .

كذلك عندما كان المسيح يعمل معجزة كان البشيريون يدونونها لإبراز جانب معين .

موضوع الدرس :

يرى القارئ أحياناً بعض التفاصيل في القصص المتشابهة التي دونها البشيريون (متى – مرقس – لوقا ويوحنا) . عندما يروي كل واحد منهم نفس الحدث بتفاصيل مختلفة فيعتقد القارئ أن في الوحي الإلهي تعارض . في هذه القصة نجد (متى) يقول أن المسيح لمس يد المرأة ويقول مرقس أنه عاونها علىالوقوف أما لوقا فيقول أنه أمر الحمى فتركتها . ليس في هذه التفاصيل أي تعارض بل كل كاتب أراد أن يؤكد تفاصيل مختلفة في القصة لإلقاء الضوء على خصائص معينة في حياة الرب يسوع . الواقع أن المسيح أمسك بيدها وعاونها على القيام منتهراً الحمى في نفس اللحظة .

عندما تغرب الشمس حسب التوقيت اليهودي يبدأ يوم جديد . في هذه القصة جاء الناس إلى الرب يسوع في المساء عند غروب الشمس الجمعة أي بداية يوم السبت وهو اليوم الذي أعلن فيه قادة اليهود أن الشفاء في يوم السبت مخالف للشريعة . أما يسوع فعندما صار في بيت بطرس ووجد حماته تعاني من حمى قوية شفاها وكان رد فعلها أنها قامت تخدمهم وتقدم لهم الطعام . وبعد ذلك تراكض الناس إليه فشفاهم كلهم والشياطين التي تخرج بصياح وإزعاج كان المسيح يزجرهم ويمنعهم من الإعلان ... لماذا ؟

١. لكي يظهر سلطانه عليهم .
٢. كما كان يريد من الناس أن يؤمنوا به ... بكلماته هو وليس بكلمات الشياطين .
٣. لكي لا يتحرك الناس ويطلبوا تتويجه ملكاً عليهم قبل الوقت بإرادة الله .

كان السيد المسيح يستيقظ مبكراً ويذهب إلى مكان منعزل يقضي فيه صلاته. وكان ينتقل من مكان إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى يكرز بملكوت الله، الخبر السار .

لماذا يعتبر ملكوت الله خبراً ساراً ؟

١. لأن اليهود توقعوه منذ السبي البابلي . فالملكوت يرفع عنهم الانتظار ويرد لهم الأمل .
٢. الملكوت للمسيحيين خبر سار لأنه فيه تحرير كامل من عبودية إبليس . الواقع أن الملكوت المقصود قد بدأ مع المسيحيين المولودين بالروح القدس لأن الروح القدس يسكن فيهم .

أسئلة :

الكل ينتظر مجئ المسيح فما هو الفرق بين انتظار اليهود وانتظار المسيحيين .

آية للحفظ :

(باركي يا نفس الرب ولا تنسي كل حسناته . الذي يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي كل أمراضك)

(مزمور ١٠٣ : ٢—٣)

الدرس الرابع عشر : اختيار التلاميذ الأولين

الشواهد الكتابية : (لوقا ٥ : ١ – ١١)

تمهيد الدرس :

يشتهر السودان بموارد طبيعية كثيرة ربما يعود السبب إلى أنواع المناخ التي فيه . فالصحراء تغطي الجزء الشمالي وهناك السافنا في الوسط ثم المناخ الاستوائي في الجنوب ويعبر هذا الوادي نهر طويل ، كان من الممكن أن نطور كل الحرف الصناعية والتجارية والرعوية والزراعية بفضل هذا النيل العظيم . قارن حركة نيلنا ونهر الجانج في الهند على سبيل المثال ونهر المسسبي في أمريكا ونهر النيل في مصر تجد أننا نستفيد من نيلنا بالقدر المطلوب .

موضوع الدرس :

هناك في الجليل الأعلى في فلسطين بحيرة صغيرة تعرف ببحيرة جنيسارت وأيضاً بحر الجليل أو بحر طبرية . هذه البحيرة كانت مصدراً للثروة السمكية في تلك المنطقة في أيام المسيح له المجد . ولما كان المسيح يجول مبشراً بملكوت الله ، يشفي المرضى ويصنع خيراً لكل الفئات . كانت الجموع تتبعه أينما ذهب وحدث أنه كان واقفاً على شاطئ هذه البحيرة ، بحيرة جنيسارت أن الجمع تزاحم عليه أما هو فرأى قاربين على جانب البحيرة فركب أحدهما ثم جلس وصار يعلم . وكان هذا القارب لسمعان بطرس . ولما أنهى تعليمه طلب من سمعان أن يبتعد قليلاً إلى عمق البحيرة ويلقي شباكه للصيد لكن سمعان أجابه قائلاً (يا معلم قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً) لكن طالما أنت قلت سوف أثق في كلامك . ولما ألقى الشبكة صادوا سمكاً كثيراً جداً حتى كادت الشباك أن تتقطع من ثقل السمك الكثير . ولما أفرغوا السمك ، ملأوا القاربين حتى كادا يغرقان . أما بطرس الذي استولت عليه الدهشة وعلى الجميع خرّ عند ركبتي يسوع وقال أخرج يا رب من قاربي لأني إنسان خاطئ . بالطبع امتلأ بطرس رهبة أمام هذه المعجزة وعندما قارن نفسه بشخص المسيح احتقر

نفسه أمام قداسته فاعترف بعدم استحقاقه بالوجود مع هذا الإنسان البار في قاربه. أما يسوع فقال له : (لا تخف من الآن تكون صياداً للناس) أي يكون داعياً يصطاد النفوس الهالكة ليربحهم للمسيح .

كان بطرس وأخوه أندراوس يعرفان المسيح لأنه تحدث لهما من قبل انظر (يو ١ : ٤١—٤٢) فهما يعرفانه جيداً وكانا على استعداد لاتباعه بل عرفا أن اتباعهما له سيغير حياتهما إلى الأبد . وهذا ما حدث فقد ترك بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا شباكهم وتبعوا المسيح وكرسوا نفوسهم لخدمته .

أسئلة :

١/ هناك ديانات كثيرة في العالم . ما الذي يميز رسالة المسيح عن سائر الديانات ؟

٢/ أين تمت دعوة بطرس ومن هم الذين دعوا في تلك اللحظة ؟

آية للحفظ :

(قال له يسوع : إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك واعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني)

(متى ١٩ : ٢١)

الدرس الخامس عشر : شفاء الأبرص

وشفاء مقعد كفرناحوم

الشواهد الكتابية : (لوقا ٥ : ١٢ – ٢٦)

تمهيد الدرس :

يبذل العلماء اليوم جهوداً مضنية في اكتشاف الدواء لبعض الأمراض المستعصية كالسرطان والإيدز . فقد صار الإيدز المهدد الأول لتدمير البشرية . وبسبب عدم وجود علاج ناجع للإيدز فإن الناس يعاملون المصابين به بطريقة فيها شئ من النفور .

موضوع الدرس :

كان البرص مرض مخيف سريع العدوى ولم يكن له علاج معروف في أيام المسيح له المجد . فإذا أصيب شخص بمرض البرص كان الكاهن يعلن أنه نجس وينفيه من بيته ومدينته ليعيش مع المصابين مثله في عزلة تامة ويظل هناك إلى أن يشفى أو يموت لأن ملامسته تعدي الغير . كانت شريعة موسى تقضي بأن يفحص الكاهن الشخص المصاب بالبرص ليتأكد من شفائه . وإلا ظل منفياً نجساً لا يشترك في أي نشاط ديني أو اجتماعي لأن الشريعة نصت على أن من يلمس نجساً يتنجس هو أيضاً . ففي سفر اللاويين (١٣ ، ١٤) عندما يشفى الأبرص كان عليه أن يذهب إلى الكاهن ليفحصه . فإذا شفي تماماً يقدم ذبيحة شكر في الهيكل . لقد تقدم الرجل المصاب بالبرص وسجد ليسوع ثم قال يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني . فمد يسوع يده ولمس الأبرص منحنياً عليه وقال له نعم أريد أن أشفيك . إطهر الآن . وللوقت يقول الكتاب ذهب عنه البرص .

من هذا الدرس نستفيد الآتي :

١. أن يسوع فريد حقاً في شخصه لا يؤثر فيه مرض معدي ولا يتنجس بملامسة المرضى لأن طهارته مطلقة وكماله مطلق . إنه يعرف احتياج الإنسان . يعرف أن قيمة الإنسان الحقيقية ليست في خارجه بل في داخله . إنه يعرف أن جميع البشر المولودون من صلب آدم وحواء مصابون ببرص الخطيئة . فلمسته الشافية هي وحدها التي تستطيع بقدرة خارقة أن تزيل عنا برص خطايانا وتعيدنا إلى الحياة الحقيقية بشرط أن نشعر نحن أولاً أننا في حاجة إلى المسيح الشافي مثل الرجل الأبرص ونلتمس منه معونته المخلصة .

٢. عندما توافدت الجموع لسماع يسوع وليشفوا من أمراضهم انسحب إلى مكان هادئ معزول للصلاة .

٣. نحن أيضاً تتجاذبنا المشغوليات والهموم فتأخذ منا جل أوقاتنا . نحتاج أن نختلي مع الرب في مكان هادئ للصلاة فالقوة لا يمكن أن ننالها إلا بقضاء بعض الوقت معه .

أسئلة :

١/ يقول قائل لماذا يحاسبني الله بخطيئة آدم . أنا أعمل المعروف وأكثر من الأعمال الصالحة حينئذ أدخل سماء الله .
ما هي الإجابة ؟

نشاط :

حاول أن تختلي بنفسك بعض الوقت وتختبر قوة الصلاة

آية للحفظ :

(الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي)
(عبرانيين ١ : ٣)

الدرس السادس عشر : دعوة لاوي

الشواهد الكتابية : (لوقا ٥ : ٢٧ – ٣١)

تمهيد الدرس :

عندما يدعو شخص صديقه لحضور عيد ميلاده أو مناسبة نجاحه ، ويترك الشخص أعماله ليلبي دعوة صديقه ، فإن في ذلك الحضور تقدير عظيم لشخصه مما يزيده فخراً واعتزازاً .

لقد دعا السيد المسيح له المجد تلاميذه واحداً تلو الآخر من مختلف الأمزجة والأعمال والحرف . وهنا قصة دعوة متى البشير .

موضوع الدرس :

بينما كان يسوع ماراً بالقرب من مكتب الضرائب رأى لاوياً أي من سبط لاوى اسمه (متى) وكان ذلك في مدينة كفرناحوم .

اشتهرت هذه المدينة بموقعها التجاري . فكان مركزاً مزدهراً لرجال الأعمال كما كانت تتقاطع عندها عدة طرق رئيسة منها ما تؤدي إلى مصر وبلاد ما بين النهرين . وكان (متى) هذا معيناً من قبل السلطة الرومانية لجمع الضرائب في تلك المنطقة .

كان عليه أن يجمع الضرائب من المواطنين وكذلك من التجار العابرين بالمدينة . وكان جباة الضرائب يحصلون على نسبة من تلك الضرائب التي يجمعونها . وكان معظمهم يبالغون في أخذ الزيادة فجمعوا لأنفسهم ثروات ضخمة ، السبب الذي أدى إلى كراهية اليهود لهم لكونهم غشاشين من جانب ومساندتهم للسلطة الرومانية من جانب آخر . وما يهز نفوس اليهود هو أنهم يرون التماثيل والمعابد الوثنية وقد شيدها الرومان ببعض أموال ضرائبهم .

فلما رأى يسوع (متى) اللاوي دعاه وطلب منه أن يتبعه . فقام وتبعه مضحياً بوظيفته المجزية التي تدر عليه ربحاً وفيراً وفي نفس اليوم الذي سلم فيه نفسه للسيد المسيح رتب لقاءاً دعا فيه رفقاءه ليتقابلوا مع المسيح هم أيضاً .

لقد كان (متى) فخوراً بوجود السيد المسيح في بيته . لقد كان (متى) مكروهاً من اليهود لكن يسوع وجده وغيره .

كان الفريسيون يحاولون دائماً أن يوقعوا المسيح في الفخ . لقد استاءوا من وجوده مع العشاريين . أما هم فكانوا يهتمون بالمظهر الخارجي النظيف أكثر من اهتمامهم بمساعدة الناس . كانوا ينتقدون كثيراً ولكنهم لا يشجعون . لذلك احتقروا الناس الذين أكل معهم يسوع . أما المسيح فقد جلس مع هؤلاء الخطاة لأنه أحبهم وعلم أنهم في حاجة إلى أن يسمعوا منه . كان يسوع يصرف وقتاً مع كل من هو في حاجة إلى سماع رسالته . سواء أكان فقيراً أو غنياً – باراً أم شريراً . المسيح لا يقضي وقته مع الذين يشعرون أبرار في ذاتهم بل يقضيه مع الذين أدركوا خطيتهم وعرفوا عدم صلاحهم أمام الله .

ما يستفاد من هذا الدرس :

١. لقد ضحى (متى) بوظيفته وغناه ليتبع المسيح . علينا أن نعزم على ترك كل ما يعوقنا على اتباع المسيح .
٢. الله يهتم بجميع الناس حتى الخطاة والمجرمين . والحياة مع المسيح ليست مجالاً للشهرة فعلينا أن نكرز حتى للمنبوذين والذين يعانون الوحدة .
٣. عندما قابل (متى) المسيح أحضره لرفقائه في نفس اليوم . الكرازة لا تتطلب التأخير للحصول على التدريب الكافي بينما الناس يهلكون .

أسئلة :

١/ كيف يعرف الشخص أن الله دعاه لخدمته ؟

النشاط :

داوم على الصلاة واسعى في توصيل كلمة الله لكل إنسان .

آية للحفظ :

(التفتوا إليّ واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر) (أشعياء ٤٥ : ٢٢)

الدرس السابع عشر : الحوار حول الصوم

الشواهد الكتابية : (لوقا ٥ : ٣٣ – ٣٩)

تمهيد الدرس :

دار الحوار الآتي بين الأب وابنه :

الابن : أبي لماذا يصوم الناس ؟

الأب : إنهم يصومون ليتفرغوا للتوسل إلى الله طلباً للتوبة والغفران .

الابن : هل صام الأنبياء أيضاً ؟

الأب : نعم لقد صام النبي إيليا أربعين يوماً . وصام النبي موسى أربعين يوماً وصام المسيح له المجد أربعين يوماً .

الابن : هل هؤلاء صاموا كذلك للتوبة والغفران ؟

الأب : لقد صام هؤلاء طالبين بركة الله على العمل الذي اؤتمنوا عليه .

موضوع الدرس :

كان تلاميذ يوحنا يصومون للتوبة عن الخطيئة كما كانوا يصومون للإعداد لمجئ المسيح . أما تلاميذ يسوع فهل يصومون من أجل الإعداد لمجئ المسيح ؟ ها المسيح قد جاء وهو الآن معهم فلماذا يصومون ؟ ليس معنى هذا أن المسيح قد أبطل الصوم لأنه هو نفسه قد صام أربعين يوماً ولكنه أكد لتلاميذه أن الصوم يجب أن يكون له أسباب وأهمها طلب قوة روحية لإنجاز عمل أو اجتياز تجربة . كان الفريسيون يصومون مرتين في الإسبوع ليظهروا للناس أنهم قديسون لكن السيد المسيح أوضح أنه إذا صام الناس لمجرد أن يظهروا للآخرين صائمون فإنهم يخطئون لأن هدف الصوم ليس استعراض التقوى أمام الناس .

لقد شبه يسوع نفسه بالعريس لأن في العهد القديم كانت كلمة (عروس) تطلق كثيراً على اسرائيل وعريسها هو الله كما جاء في (أرميا ٢ : ٢) ، (حزقيال ١٦ : ٨—١٤) . أما في العهد الجديد فانظر (متى ٢٥ : ١—١٤) .

ما هو المعنى في الخمر الجديدة والقربة الجديدة ؟

كانت القربة تصنع من جلود الماعز وكانوا يخيطون أطرافها لتصبح صالحة لحفظ السوائل . المعروف أن الخمر الجديدة عندما تختمر بعد أيام يزداد حجمها فإذا اختمر الخمر في القربة الجديدة وزاد حجمها يجب أن تتمدد القربة أيضاً لتسع الحجم الجديد . أما إذا اختمر الخمر الجديدة في القربة العتيقة الجافة فإن القربة تنفجر لأنها لا تتمدد لتسع الحجم الجديد .

لقد شبه المسيح الفريسيين بالقرب العتيقة البالية غير المرنة . فإن تعليمه الجديد لا يستطيع الفريسيون بتقاليدهم الجافة البالية أن يستوعبوه . فالمسيحية تتطلب تقاليد جديدة وتنظيمات جديدة .

ماذا يجب على المسيحيين اتباعه ؟

عليهم ألا تكون قلوبهم صلبة ، لأن القلب الصلب القاسي لا يقبل الوضع المسيحي الروحي الجديد . إذاً على المسيحيين أن تكون لهم قلوب مرنة لينة حتى تستطيع بنفس المرونة أن تقبل رسالة المسيح التي تعمل دائماً على تغيير حياة المؤمن به .

لم يأت المسيح يسوع ليضع رقعة جديدة من نظام جديد على الرقعة القديمة المتمثل في النظام الديني اليهودي بتقاليده العتيقة الجافة . فلو فعل ذلك يمزق تعليمه الجديد هذا النظام القديم .

لذلك كان هدف المسيح هو أن يقدم الشئ الجديد الذي سبق التنبؤ به منذ قرون طويلة والشئ الجديد هو المتمثل في هذه الآية (إذا بأن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة ، الأشياء العتيقة قد مضت هو ذا الكل قد صار جديداً) (٢ كو ٥ : ١٧) . فهذا الشئ الجديد يلزمه بداية جديدة وليس ناموس يهودي عتيق.

ماذا نتعلم من هذا الدرس :

١. ينبغي أن نتقبل الحياة الجديدة التي يقدمها المسيح .
٢. يجب أن ندرب قلوبنا على قبول عمل الروح القدس فنستطيع أن نحيا في النظام الجديد إلى أن يأتي المسيح ثانياً لأخذ الثابتين فيه .

أسئلة :

١/ يقول قائل إذا كانت اليهودية دين قديم فإن المسيحية أيضاً قد أدت دورها ومضت . فما هي الإجابة ؟

نشاط :

حاول أن تحصن نفسك بالصوم عن الخطيئة وذلك بعدم الكذب وإهانة الآخرين وغير ذلك من الخطايا .

آية للحفظ :

(فلما سمعت هذا الكلام جلست وبكيت ونحت أياماً وصمت وصليت أمام إله السماء)

(نحميا ١ : ٤)

القسم الرابع

الفضائل الإلـهية

الدرس الأول : الإيمان

الشواهد الكتابية : (متى ٧ : ٢٤ – ٢٧) (أفسس ٢ : ٨) (متى ٢٨ : ١٩ – ٢٠)

تمهيد الدرس :

عندما كان نابليون يحكم فرنسا غضب على رجل من أتباعه، فأرسله إلى أحد الحصون البعيدة ، حيث ألقي في زنزانة ضيقة ليس فيها سوى نافذة صغيرة جداً في السقف . وأحس الرجل بالوحدة ، وظل ينتظر وساطة من أحد الأصدقاء ، أو زيارة من أحبائه ، لكنه بعد طول انتظار عرف أن الجميع نسوه، وليس هناك من أحد يتذكره خارج أسوار الحصن . أثناء هذه المدة ، أمسك بقطعة صغيرة من الحجر وكتب على الحائط " لا أحد يهتم بي " مرت الأيام ولم يكن أمامه سوى التأمل في جدران الزنزانة ، في الباب الحديدي وفي الأرض المشققة . في أحد الأيام استيقظ الرجل كعادته فلاحظ وجود نبتة صغيرة خضراء بين شقوق الأرض . أخذ يرعى هذا النبات حتى كبر متجهاً نحو النافذة الصغيرة " إلى النور" كان الرجل يسقي هذا النبات من بعض الماء الذي يقدمه له السجان . ثم ظهر فوق هذا النبات زهرة صغيرة لونها أزرق وكأنها تبتسم له وحده دون جميع الخلق . نهض الرجل وامتلأت روحه بالأمل وأمسك بقطعة الحجر ومسح ما كان قد كتبه في الأول وكتب بدلاً منه " إن الله يهتم بي " وهكذا قوي إيمانه في الله .

موضوع الدرس :

حياتنا المسيحية لا بد أن تكون مبنية على أساس متين ، مبنية على صخر لا يتزعزع كالمثل الذي قاله يسوع في (متى ٧ : ٢٤—٢٧) . هذا الصخر

هو الفضيلة . معنى كلمة فضيلة هي العادة الحسنة التي تتأصل في نفس الإنسان فتزيده قوة وتجعله يعمل الخير ويبتعد عن الشر . لا يمكن للإنسان أن يحسب نفسه قد حصل على فضيلة ما إذا مارسها مرة أو مرتين لكن إذا استمر في الاعمال الصالحة دائماً تصبح فيه عادة ثابتة . فمثلا لا يمكن أن نعتبر إنسان عنده فضيلة الطاعة إذا مارسها وأطاع والديه مرة أو اثنين فقط ، بل إذا استمر على ممارسة أعمال الطاعة ، حينئذ يمكن أن نقول هذا الإنسان يمتلك فضيلة الطاعة .

الفضيلة نوعان : طبيعية وفائقة الطبيعة .

الفضائل الطبيعية : هي العادات الحسنة التي يمكن للإنسان أن يعملها بقواه الطبيعية مثل : الصبر – العدل – الرحمة – الوداعة – القناعة وغيرها .

الفضائل الفائقة الطبيعة : هي التي يحتاج الإنسان فيها إلى نعمة الله حتى يمارسها وتعطى له إذا طلبها الإنسان من الله مثل نعمة التبني المعطاة في المعمودية حتى نكون أبناء الله وفضيلة الإيمان والرجاء والمحبة وهذه تسمى الفضائل الإلهية لأن هدفها الله .

فضيلة الإيمان :

أول فضيلة يزرع الله بذورها في قلب الإنسان عند قبوله المعمودية هي فضيلة الإيمان بها نستطيع أن نعتقد بكل ما جاء في الكتاب المقدس .

١. الإيمان عطية مجانية من الله . قال بولس الرسول " بنعمة الله نلتم الخلاص بالإيمان ، فما هذا منكم بل هو هبة من الله. " (أفسس ٢ : ٨) . في الإيمان المسيحي حقائق كثيرة صعبة الفهم تفوق عقلنا المحدود . فلا يستطيع الإنسان أن يتوصل إلى معرفة هذه الحقائق إن لم يعطه الله نعمة خاصة ليؤمن بها . الإيمان إذاً عطية مجانية يعطيها الله لمن يشاء. قال يسوع " ما من أحد يجئ إليّ ، إلا إذا اجتذبه الأب الذي أرسلني " (يوحنا ٦ : ٤٤) .
٢. موضوع إيماننا المسيحي : جميع الحقائق التي أوحى بها الله ، في العهد القديم على لسان الأنبياء وفي العهد الجديد على يد سيدنا يسوع المسيح ،

وقد أوكل الله إلى الكنيسة أن تعلمنا هذه الحقائق التي يجب أن نؤمن بها.

٣. لماذا نؤمن بما أوحى به الله وبما تعلمنا الكنيسة ؟ كل الحقائق التي أوحى بها الله صادرة من الله ذاته مصدر الحق . فالمسيحي الذي يؤمن بكل ما أوحى به الله يبرهن على ثقته البنوية بالله كابن محب يصدق كل ما يقوله والده . أما إذا شك ولو في حقيقة واحدة من الحقائق التي أوحى الله بها ، فإنه يطعن في مصداقية الله ويهدم الإيمان بكامله لأنه ينقض الأساس الذي يرتكز عليه الإيمان .

ضرورة الإيمان :

الإيمان ضرورة للخلاص ، قال يسوع : " كل من يؤمن ويتعمد يخلص، ومن لا يؤمن يهلك " (مرقس ١٦ : ١٦) وقال أيضاً بولس الرسول : " بغير الإيمان يستحيل إرضاء الله ، لأن الذي يتقرب إلى الله يجب أن يؤمن بأنه موجود وأنه يكافئ الذين يطلبونه " (عبرانيين ١١ : ٦) . الإيمان إذن أساس حياتنا الفائقة الطبيعة ، ونور به يتوصل عقلنا الضعيف إلى معرفة الحقائق التي لا يمكن أن نعرفها بالقوة الطبيعية ، وقوة بواسطتها تتشدد إرادتنا لمواجهة الصعوبات التي تعترضنا في الحياة وخاصة وقت التجربة ونكون مستعدين لاحتمال كل شئ ، حتى الموت في سبيل حبنا لله .

ممارسة الإيمان :

هذه بعض الطرق السليمة لممارسة فضيلة الإيمان :

١. نشكر الله على موهبته العظيمة التي ميزنا بها " شكراً لله على عطيته التي لا توصف " (٢ كورنتس ٩ : ١٥) .
٢. أن نثبت الإيمان في قلوبنا بالتوسع في معلوماتنا الدينية . وذلك بمطالعة الكتب المقدسة والكتب الدينية والروحية المفيدة .
٣. أن نقاوم التجارب المضادة للإيمان ولا نعرض إيماننا للخطر بمطالعة الكتب المضللة أو بمعاشرة الأشخاص المستهترين بالإيمان أو الملحدين الذين لا يدينون بوجود الله .

٤. أن نعيش بروح الإيمان على حسب ما تعلمناه من المبادئ الإيمانية ، وليس حسب مبادئ العالم الفاسدة . قال بولس الرسول : " البار بالإيمان يحيا " (روميه ١ : ١٧) .
٥. أن يكون إيماننا حياً بالأعمال الصالحة : " كذلك الإيمان ، فهو بغير الأعمال يكون في حد ذاته ميتاً " (يعقوب ٢ : ١٧) .
٦. نجاهر بإيماننا بدون خوف أو حياء بشرى ، ونسعى في نشره بين أصدقائنا، قال يسوع : "من استحى بي وبكلامي، يستحي به ابن الإنسان متى جاء في مجده ومجد الأب والملائكة الأطهار ." (لوقا ٩ : ٢٦)

أسئلة :

١/ ما هي الصخرة المتينة التي تتأسس عليها حياتنا المسيحية ؟
٢/ ما الفرق بين الفضائل الطبيعية والفضائل الفائقة الطبيعة ؟
٣/ هل يستطيع الإنسان أن يتوصل للإيمان بقواه الطبيعية ؟
٤/ هل الإيمان ضروري للخلاص ؟ برهن بالآيات .
٥/ اذكر بعض الطرق العملية لممارسة فضيلة الإيمان ؟

النشاط :

هل تذكر قول يسوع : " لا يوقد سراج ويوضع تحت المكيال ، ولكن على مكان مرتفع حتى يضئ لجميع الذين هم في البيت " (متى ٥ : ١٥) ارسم في كراستك سراج (لمبة) وبين وجه الشبه بينه وبين فضيلة الإيمان .

آية للحفظ :

(لي طلبة من الرب ، ولا التمس سواها : أن أقيم في بيت الرب جميع أيام حياتي ، حتى أعاين نعيم الرب وأتأمل في هيكله)
(مزمور ٢٧ : ٤)

الدرس الثاني : الرجاء

الشواهد الكتابية : (لوقا ٢٣ : ٣٩ – ٤٣) (تيطس ١ : ٢) (١ بطرس ١ : ٣ – ٤)

تمهيد الدرس :

نفس التمهيد السابق .

موضوع الدرس :

مثل اللص التائب يبين لنا معنى الرجاء في حياة الإنسان . كان هذا اللص معذباً على الصليب ، يعرف أنه مستحق لهذا العذاب ، لأن أعماله كانت شريرة . كان يعلم أن يسوع الذي صلب ظلماً ، ليس إنساناً عادياً مما جعله يشعر في قلبه نور الأمل لذا طلب من يسوع أن يعطيه نصيباً في ملكوته السماوي . بعد أن سمع الإجابة من يسوع ، تبدل عذاب قلبه بالفرح والسرور . عرف أن حياته لم تنتهي بعد الموت ، لذا كان يرجو السعادة الأبدية . فالرجاء هو أمل الحياة في العالم الثاني .

ما هو الرجاء :

قبل أن نتكلم عن فضيلة الرجاء علينا أن نعرف أن الله عادل ورحيم ومحب للبشر . لقد وعد الله كل من يفعل أعمالاً حسنة ومات في حالة النعمة يكافئه الله بالسعادة الأبدية حيث يرى نور الله . على هذا الأساس يمكننا أن نقول أن الرجاء هو الفضيلة الإلهية الثانية التي يغرسها الله في نفوسنا عند قبولنا المعمودية بها نأمل ونثق فيما وعدنا به الله أن نتمتع بعد موتنا بالسعادة الأبدية . إذن أساس رجائنا هو الإيمان إذ قال بولس الرسول : " الإيمان هو الوثوق بما نرجوه وتصديق ما لا نراه " (عبرانيين ١١ :١) . إذ لا سبيل لانتظار السعادة الأبدية إن لم نؤمن ونثق في صدق وعود الله . فالرجاء يرتكز على :

١. الإيمان بوعود الله الصادقة بإعطائنا الحياة الأبدية " يهدي الذين اختارهم الله إلى الإيمان وإلى معرفة الحق الموافقة للتقوى على رجاء الحياة الأبدية التي وعد الله الصادق بها منذ الأزل " (تيطس ١ : ١—٢) .
٢. بواسطة آلام وموت وقيامة سيدنا يسوع المسيح اكتسب لنا الحق في دخول ملكوت السموات الذي أغلق بسبب خطيئة آدم وحواء . فكل من آمن بيسوع وتعاليمه صار عضواً في جسده السري واستحق أن يرث الملكوت : " تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح لأنه شملنا بفائق رحمته ، فولدنا بقيامة يسوع المسيح من بين الأموات ولادة ثانية لرجاء حي . ولميراث لا يفسد ولا يتدنس ولا يضمحل ، محفوظ لكم في السموات " . (ابطرس ١ : ٣—٤) .
٣. فضيلة الرجاء مثل فضيلة الإيمان ، موهبة مجانية من الله ، لأن الإنسان بواسطة قواه الطبيعية لا يأمل في الحصول على خير يفوق طبيعته ، كسعادة السماء التي تدوم للأبد . فالرجاء كالإيمان يكون من نصيب البنين الذين أصبحوا بالمعمودية أصبحوا أبناء الله بالتبني : " هذا الروح يشهد مع أرواحنا أننا أبناء الله . وما دمنا أبناء الله ، فنحن الورثة : ورثة الله وشركاء المسيح في الميراث ، نشاركه في آلامه لنشاركه أيضاً في مجده " (روميه ٨ : ١٦—١٧) .

موضوع رجائنا :

١. السعادة في السماء أعني بعد حياتنا الأرضية نكون مع الله إلى الأبد نتمتع بمحبته ، وذلك لأننا أبناؤه ، فلا يجوز للأبناء أن يكونوا منفصلين عن أبيهم وهذا هو موضوع رجائنا الرئيسي .
٢. الوسائل الضرورية لتأمين خلاصنا الأبدي لأن الله " الذي يريد أن يخلص جميع الناس " (١ تيموتاوس ٢ : ٤) لا بد أن يعطيهم الوسائل الضرورية لتحقيق هذا الهدف . هذه الوسائل نوعان :
   أ. **الوسائل الروحية** : وهي النعم اللازمة ليتمكن الإنسان من القيام بواجباته وممارسة الفضائل والابتعاد عن الشر والنهوض من الخطيئة إذا سقط فيها .

ب. **الوسائل المادية والأدبية** : لتأمين الحياة على الأرض في انتظار الحياة الأبدية مثل (الفهم – الصحة – الغذاء – ضروريات الحياة) هذه الوسائل مفيدة لتحقيق الخلاص الأبدي .

ممارسة الرجاء :

١. يكون لدينا الثقة البنوية بالله في قلوبنا " لنتمسك بدون انحراف بالرجاء الذي نشهد له ، لأن الله الذي وعد أمين " (عبرانيين ١٠ : ٢٣) .
٢. بالابتعاد تدريجياً عن التمسك الزائد بخيرات الدنيا الزائلة ، ونعمل بكل جهدنا لاكتساب الكنز في السماء الذي لا يزول وذلك بأعمالنا الصالحة . " اجمعوا لكم كنوزاً في السماء ، حيث لا يفسد السوس والصدأ أي شي، ولا ينقب اللصوص ولا يسرقون " (متى ٦ : ٢٠) .
٣. بالتعاون مع نعمة الله بالقيام بواجباتنا الروحية . " ضاعفوا جهدكم يا إخوتي ، في تثبيت دعوة الله واختياره لكم . فإذا فعلتم ذلك لا تسقطون أبداً . هكذا ينفتح لكم باب الدخول واسعاً في الملكوت الأبدي ، ملكوت ربنا ومخلصنا " (٢ بطرس ١ : ١٠—١١) .
٤. الوسيلة الرئيسية لممارسة الرجاء هي الصلاة بها نطلب من الله ألاّ يحرمنا من نعمة حتى نستطيع أن نعيش بأمانة مسيحية مدة أيام حياتنا على الأرض لكي ننال السعادة الأبدية في السماء .

أسئلة :

١/ ماذا طلب اللص التائب من يسوع وهو على الصليب ؟
٢/ ما هي فضيلة الرجاء ؟ وعلى أي شئ يرتكز رجائنا ؟
٣/ هل يستطيع الإنسان بقواه الطبيعية ان يحصل على فضيلة الرجاء ؟
٤/ تكلم عن موضوع رجائنا ؟
٥/ كيف نمارس فضيلة الرجاء ؟

النشاط :

صف أحد زملائك الكسلانين الذي يرجو النجاح في الامتحان دون أن يذاكر دروسه ويلجأ إلى الصلاة فقط . هل يستجيب له الله ؟ اكتب في كراستك هذا الوصف دون أن تذكر أسماء .

آية للحفظ :

(الرب راعي فلا يعوزني شئ . في مراع خضر يريحني ، ومياهاً هادئة يوردني . ينعش نفسي ، يهديني سبل الحق من أجل اسمه)

(مزمور ٢٣ : ١—٣)

الدرس الثالث : المحبة

الشواهد الكتابية : (متى ٢٢ : ٣٤ – ٤٠) (يوحنا ١٤ : ١٥ – ٢١)
(١ يوحنا ٤ : ١٦ و١٩)

تمهيد الدرس :

الحياة المسيحية تشبه البناء : فيه أولاً الأساس ثم الجدران وأخيراً السقف. بهذه الثلاثة يمكن للمنزل أن يكتمل ، وإذا نقص أي منهم لا يصلح هذا البناء لسكنى الإنسان . كذلك الأمر في الحياة المسيحية ، فهي مبنية على الفضائل الإلهية الثلاث : الإيمان – الرجاء – والمحبة . الإيمان هو أساس الحياة المسيحية ، " بغير الإيمان يستحيل إرضاء الله " (عبرانيين ١١ : ٦) . الرجاء مثل الجدران ، يرفع العقل والقلب إلى الله . أما المحبة فهي كمال الحياة المسيحية ، مثل السقف يعلو الجدران ويتم البناء . المحبة هي أعظم الفضائل المسيحية " الآن يبقى الإيمان والرجاء والمحبة، وأعظم هذه الثلاث هي المحبة " (١ كورنتس ١٣ : ١٣) وأيضاً " نحن نعرف محبة الله لنا ونؤمن بها . الله محبة . من ثبت في المحبة ثبت في الله وثبت الله فيه . " (١ يوحنا ٤ : ١٦) إذن ما هو الهدف من تشبيه الحياة المسيحية ببناء المسكن ؟ هو تشجيع الشباب المسيحي على العمل والنشاط في تقديس النفس . حتى لا يتكاسل في البناء الروحي للنفس. فيشبه بذلك الرجل الذي يضع الأساس ثم لا يتمكن من إتمام البناء ، فيضحك منه جميع الناظرين. " من منكم إذا أراد أن يبني برجاً .... لئلا يضع الأساس ولا يقدر أن يكمل ، فيستهزئ به الناظرون إليه كلهم ويقولون : هذا الرجل بدأ يبني وما قدر أن يكمل . " (لوقا ١٤ : ٢٨—٣٠) .

موضوع الدرس :

المحبة هي ثالثة الفضائل الإلهية الفائقة الطبيعة ، يعطينا لنا الله عند قبولنا المعمودية ، بها نحب الله فوق كل شئ . ونحب القريب كنفسنا من أجل الله إذاً موضوع فضيلة المحبة هي الله الذي يجب أن نحبه كما يجب أن نحب أنفسنا والقريب لأننا جميعاً مخلوقون من الله .

يجب علينا أن نحب الله :

١. لأن الله هو كامل فيه جميع الصفات الحسنة فهو الصلاح والكرم والحكمة والقدرة والقداسة ويحوي كل الكمالات .
٢. لأن الله أحبنا أولاً " علينا أن نحب لأن الله أحبنا أولاً " (١ يوحنا ٤ : ١٩). وقد أظهر لنا الله هذه المحبة بإعطائنا النعم الكثيرة الروحية والمادية حتى أنه لم يبخل بإبنه الوحيد ليخلصنا من الخطيئة . " هكذا أحب الله العالم حتى وهب إبنه الوحيد ، فلا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية . " (يوحنا ٣ : ١٦) . " الله الذي ما بخل بابنه ، بل أسلمه إلى الموت من أجلنا جميعاً . " (روميه ٨ : ٣٢) .
٣. لأن الله أمرنا بمحبته : قد أوصى الله في العهد القديم بمحبته في وصية صريحة " اسمعوا يا بني اسرائيل : الرب إلهنا رب واحد ، فأحبوا الرب إلهكم بكل قلوبكم وكل نفوسكم وكل قدراتكم . ولتكن هذه الكلمات التي أنا آمركم بها اليوم في قلوبكم " وثبت هذه الوصية أيضاً على لسان سيدنا يسوع المسيح " أجابه يسوع : أحبب الرب إلهك بكل قلبك ، وبكل نفسك، وبكل عقلك. هذه هي الوصية الأولى والعظمى " (متى ٢٢: ٣٧)

ممارسة المحبة لله :

أولاً : بطريقة سلبية أي بالابتعاد عن الخطيئة ، لأن الخطيئة هي إهانة لله وعدم حفظ وصاياه .

ثانياً : بطريقة إيجابية وذلك بالقيام بكل ما يرضي الله والعمل على كل ما أمرنا به " إذا كنتم تحبوني عملتم بوصاياي ... من قبل وصاياي وعمل بها أحبني . ومن أحبني أحبه أبي ، وأنا أحبه وأظهر له ذاتي " (يوحنا ١٤ : ١٥ و ٢١) .

- بالخضوع لمشيئة الله وقبول العناية الإلهية .
- بتوجيه قلوبنا وأفكارنا وأعمالنا للتدبير الإلهي .
- بالعمل على تمجيد الله بالعبادة في الكنائس والصلاة المستمرة والأعمال الصالحة .

محبتنا للقريب كمحبتنا لذواتنا :

الوصية الثانية بعد محبة الله هي " محبتنا لذواتنا ومحبتنا للقريب ." والوصية الثانية مثلها : أحب قريبك مثلما تحب نفسك " (متى ٢٢ : ٣٩) . محبة القريب جزء من محبتنا لله " إذا قال أحد : أنا أحب الله وهو يكره أخاه كان كاذباً، لأن الذي لا يحب أخاه وهو يراه ، لا يقدر أن يحب الله وهو لا يراه . وصية المسيح لنا هي : من أحب الله أحب اخاه أيضاً " (١ يوحنا ٤: ٢٠-٢١) .

فمن هو قريبنا ؟ :

ليس قريبنا هو الذي يقترب منا أصلاً ودماً وجنساً ودیناً فقط بل كل إنسان بدون استثناء حتى أعداؤنا لأن الجميع مخلوقين على صورة الله ومثاله " سمعتم أنه قيل : أحب قريبك وابغض عدوك . أما أنا فأقول لكم : أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم ، أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم " (متى ٥ : ٤٣—٤٤) .

لماذا نحب قريبنا :

١. لأن الله أمرنا أن نحبه ولا بد من تنفيذ أوامره .
٢. لأن القريب خليقة الله مثلنا وكلنـــا إخوة في الله " إنكم كلكم إخوة " (متى ٢٣ : ٨) .
٣. لأن القريب فداه يسوع بدمه على الصليب إنما مات المسيح عن الجميع (٢ كورنتس ٥ : ١٥) .
٤. لأن القريب أيضاً دعاه الله مثلنا للحياة الأبدية لأن الله " يريد أن يخلص جميع الناس " (١ ثيموثاوس ٢ : ٤) .

ممارسة محبتنا للقريب :

أولاً : نحب القريب كأنفسنا أعني محبة صادقة وعادلة ومستمرة هدفها خير القريب الروحي قبل الخير المادي : " كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم، أفعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم " (متى ٧ : ١٢) .

ثانياً : نحب القريب حباً لله كما أحبه يسوع : " هذه هي وصيتي : أحبوا بعضكم بعضاً كما أنا أحببتكم . " (يوحنا ١٥ : ١٢) أعني بمحبة لا تعرف الحدود ولا تتراجع أمام التضحية .

ثالثاً : نحب القريب ليس فقط بالكلام ولكن أيضاً بالعمل : " يا أبنائي لا تكن محبتنا بالكلام أو باللسان بل بالعمل والحق . " (١ يوحنا ٣ : ١٨) فتكون محبتنا بالعمل إذا مارسنا أعمال الرحمة الروحية والجسدية مع القريب . " كلما صنعتم شيئاً من ذلك مع إخوتي هؤلاء الصغار ، فلي قد صنعتموه " (متى ٢٥ : ٤٠) .

أسئلة :

١/ ما هي الوصية الأولى والعظمى في العهد القديم ؟ وما هي الوصية الثانية التي تشبهها ؟
٢/ اذكر وجه الشبه بين البناء وبين الحياة المسيحية .
٣/ لماذا يجب أن نحب الله ؟ وكيف نمارس محبتنا لله ؟
٤/ أمرنا يسوع أن نحب القريب. من هو القريب ؟ وبماذا يجب أن نحبه ؟
٥/ كيف نمارس محبتنا للقريب ؟

النشاط :

أكتب صلاة في كراستك تطلب من الله أن يساعدك على المحبة .

آية للحفظ :

(ما أحب مساكنك يا ربنا القدير ، تذوب نفسي شوقاً إلى ديار الرب ، قلبي وجسمي يرنمان للإله الحي .)

(مزمور ٨٤ : ٢—٣)

القسم الخامس

الكنيسة والمجتمع

الدرس الأول : المسيح والإسلام

الشواهد : من القرآن الكريم (سورة آل عمران – سورة مريم – سورة النساء – سورة المائدة)

تمهيد الدرس :

يعتبر هذا الدرس للمعرفة والعلم حتى يكوِّن الطالب والطالبة فكرة سليمة عما يدور في أذهان أخوانهم المسلمين عن المسيح والمسيحيين . فهذا ليس موضوع للجدال بين الطلبة وبعضهم فالجميع مواطنون يحترم بعضهم البعض وخاصة في إيمانه ومعتقداته لذا نرجو عدم التعرض للمجادلات ، ففي القرآن الكريم يقول " لكم دينكم وليّ ديني " .

موضوع الدرس :

ليس للمسلمين رأي خاص في المسيح سوى ما ورد في القرآن الكريم .

فالقرآن يقر للمسيح " عيسى بن مريم " بأنه ولد من أم عذراء بتول من غير زرع بشري بأعجوبة من الروح القدس (سورة آل عمران ٣/٤٢) :

إنه نبي مدعو من الله ليقوم برسالة روحية (سورة مريم ١٩/٣١)

كما أنه رسول الله تعالى مقلد منه برسالة هي علامة ورأفة وقد أظهرها بمعجزات وبينات ، وأن الله أعطاه سلطاناً بعمل الآيات وأن يشفي المرضى ويحيي الموتى (سورة المائدة ٥/١١٠). أما الذين عاشوا زمن المسيح فلم يقبلوه، وقد قيل إنهم قتلوه ولكنه شبه لهم ، إنهم صلبوه وقتلوه وفي الواقع استبدل به إنسان شبيه له . هذا ما كتب في القرآن (سورة النساء ٤/١٥٦) .

إن الله رفعه إلى السماء ولسوف يرسله يوماً إلى الأرض في نهاية الأزمنة ليضع نظاماً في العالم ويهدي جميع البشر إلى الله وليموت عندئذ حقيقة فيظهر حكم الله وقضاؤه على البشر (سورة الزخرف ٤٣/٦١-٦٦) .

اعترف القرآن للمسيح بصفاته الروحانية " وجيه في الدنيا وفي الآخرة ومن المقربين إلى الله " (آل عمران ٣/٤٠) وأنه مبارك أينما كان (سورة مريم ١٩/٣٢) غير أنه لم يذكر عن مرور هذا الشخص الفريد من نوعه على

الأرض، الشبيه بآدم ثان ، كلمة الله ، ولم يشرح كيف كان آية ونعمة ورأفة ما بين البشر وكيف كان مثلاً صالحاً وعظة حية . هذا ما جاء في القرآن الكريم .

أما المؤلفون والفقهاء ، فمنهم من عظم شأنه ودعاه المهدي المنتظر ، ومنهم كالمتصوفون من أعده ولياً أي قديساً ، وخاتمة أولياء الله كما كان محمد خاتمة الأنبياء (الترمذي توفي سنة ٨٩٨م) . وجاء بعده الحسين بن منصور الحلاج (الصوفي الشهير) توفي في ٢٦ مارس سنة ١٩٣١هـ . فهو يعتقد أن المسيح ولد من الروح القدس وهو ممتلئ منه ومثال أعلى لكل قداسة . ومتى خلا المتصوف من التعلق بالجسد حل عليه روح الله الذي ولد منه عيسى بن مريم . فهو آدم الثاني الذي سوف يرأس الحكم يوم القارعة . فهو وحده لا نظير له بين الخلق صدقاً واتحاداً بالله . (كتاب الحلاج الجزء الثاني ، الفصل ١٢ صفحة ٧٣٩ ، ٧٥٢-٧٥٣) .

هذه هي تعاليم القرآن الكريم عن المسيح .

أسئلة :

١/ ما هي الصفات التي يعطيها القرآن عن المسيح ؟

٢/ ما هي تعاليم القرآن عن موت المسيح ؟

الدرس الثاني : الشيع

تمهيد الدرس :

الشيعة في اللغة العربية تعني مجموعة من الناس توافقوا على عقيدة معينة توحد بينهم .

في الدين تعني حركة يتبع أعضاؤها إنساناً يدعي النبوة ويقدم شرحاً خاصاً لعلاقة الإنسان بالله .

في المسيحية الشيع تدعو إلى تعاليم تناقض تعاليم المسيح ، الذي مات على الصليب ليفدي البشرية كلها .

تختلف هذه الشيع مع الكنيسة في العقائد الأساسية وأهمها :

- ترفض الإيمان بيسوع المسيح المخلص – تستعمل الكتاب المقدس وسيلة لنشر تعاليمها ولا تقر بشرح الكنيسة للكتاب المقدس .
- ترفض الإيمان بتعاليم الكنيسة .
- ترفض حرية الإنسان وكرامته ، فكل من انضم إلى إحدى هذه الشيع يجب عليه أن يخضع لقوانينها وينفذ أوامرها بدون تردد .
- الخضوع والطاعة العمياء لكل ما يفرضونه .
- تبيح كل الوسائل لتجذب الناس إلى صفوفها ، كاستخدام الإمكانات المالية والإعلامية والعاطفية .

موضوع الدرس : شيعة شهود يهوه

١. نشأة شهود يهوه :

مؤسس بدعة " شهود يهوه " هو الأمريكي راسل تشارلز (١٨٥٢-١٩١٦) الذ انطلق في تأسيسها من تأثيرات ناتجة عن تربيته وسلوكه من جهة ، وعن مؤثرات في شخصيته من جهة ثانية . ولا بد من شرح هذه الأمور لكي تكون واضحة أخطاء هذه البدعة وخطرها على الدين والإيمان والمجتمع . تربى (راسل) في أحد المذاهب المنشقة

عن البروتستانتية . هذا المذهب ينكر دور الكنيسة في المجتمع مما خلق في نفس (راسل) روح العداء والشك في المسيحية . انضم إلى مذهب السبتيين (السبتيون شيعة أمريكية انفصلت عن الكنيسة البروتستانتية في القرن التاسع عشر) وهم يؤمنوا بمجئ السيد المسيح القريب الذي شجعه على الاعتقاد بأن الله اختاره ليهيئ الطريق لمجئ المسيح الثاني مثل يوحنا المعمدان . وكان يعتقد أيضاً أن المسيح يمتد ملكه ألف سنة أي من سنة ١٩١٤ إلى ٢٩١٤ لذلك قام بحملة ضد الكنائس ومعتقداتها واتهمها بالضلال وبأنها من عمل الشيطان .

٢. روتر فورد (١٨٧٠ – ١٩٤٢) :

بعد وفاة (راسل) ظهر من أتباعه (روترفورد) الذي كان أكثر تطرفاً من الذي قبله ضد الكنيسة وضد الدين المسيحي ، ألف كتباً عديدة تهجم فيها على تعاليم الكنيسة . تنبأ نبوءات كاذبة ، مثل أن العالم سينتهي عام ١٩٢٥م ، وأن الآباء ابراهيم واسحق ويعقوب سيزورونه في بيته في ذلك العام . عمل (روترفورد) مع الذين ضللهم على نشر كتبه وأفكاره ، استعملوا لذلك وسائل كثيرة إعلامية ومادية . استغلوا نفوس الناس البسطاء أو الذين لديهم مشاكل مع بعض رجال الدين أبعدوهم عن الإيمان المسيحي مستعملين عدد من الاسطوانات فيها خطابات حماسية ضد الكنائس والطوائف المسيحية ، حتى أنهم انتقلوا إلى الشوارع والأحياء ليسمعوا الناس مواعظهم الهدامة وتعاليمهم الباطلة بواسطة الميكروفونات .

٣. مؤتمر عام لشهود يهوه :

تمكن أتباع (راسل) ، و (روترفورد) من عقد مؤتمر عام سنة ١٩١٣م . وذلك بدعم من الصهيونية العالمية . أطلقوا على أنفسهم اسم " شهود يهوه" انطلقوا يبشرون حاملين الكتاب المقدس ليضللوا الناس ويوهموهم أنهم يؤمنون به ، بينما كانوا يشوهون حقيقته ومضمونه ويعملون على هدم تعاليم الكنائس والطوائف المسيحية المختلفة ويشككون بالدين المسيحي . كانوا يرسلون معلمين برواتب مغرية لنشر أهدافهم يدربوهم في دراسة تعاليمهم في كتب (روترفورد) التي تعتبر هي الكتب المقدسة فقط وموحاة من الله . كانت تدعمهم وما زالت

المنظمة الصهيونية العالمية بالمال وبكل الوسائل والطرق الهدامة لنشر هذه البدعة المعادية للمسيحية .

أهمّ تعاليم شهود يهوه :

من أهم تعاليمهم التشويش والتضليل وهدم الحياة الروحية في المسيحية :

١. ابتدأ ملك المسيح عام ١٩١٤م لذلك فان انتهاء هذا العالم قريب جداً .
٢. يأتي المسيح ويميز الخراف الذين هم " شهود يهوه " من الجداء الذين هم بقية الناس . ويملك ألف عام على الأرض مع المختارين وعددهم ١٤٤٠٠٠ (مئة أربعة وأربعون ألفاً) وهم شهود يهوه . أما مصير الباقين فهو الفناء .
٣. بعد هذا الملك يرجع كل شئ إلى العدم إلا إذا أراد الله غير ذلك .
٤. الثالوث القدوس سر ابتدعه الشيطان . فلا المسيح ولا الروح القدس مساويان لله . فالمسيح هو أسمى خلق الله لكن ليس هو الله ، والعجائب ليست حقيقية كذلك موته وقيامته وتأسيسه للكنيسة غير حقيقي ولا لوصيته " عمدوهم باسم الأب والإبن والروح القدس " (متى ٢٨ : ١٩) كل ذلك غير حقيقي .
٥. ليست النفس خالدة بل " تقبل الموت والانحلال " وبهذا يتساوى الإنسان والحيوان بالموت والفناء ، وقيامة النفوس مع المسيح القائم من الموت غير حقيقي ، وبالتالي لا يوجد رجاء بحياة أبدية .
٦. الأسرار من اختراع الكنيسة ، ولا حقيقة للقربان المقدس ، وبالتالي لا يوجد تحويل للخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح .
٧. جاء في كتاب " شهود يوه " ليكن الله صادقاً " صفحة ٢٥٩ " : إن شهود يهوه جماعة من الناس وقفوا ذواتهم على العمل بإرادة الله القدير على العمل بإرادة ابنه يسوع المسيح . فئة تجمع أفرادها رابطة الشهادة بأن الإله المسمى وحده (يهوه) هو المتسلط الأوحد والعلي الفرد في الوجود ، وهو الخالق والمبدع لحكومة البر والحق ، الحكومة السماوية التي تسيطر على الأرض إلى الأبد " .

٨. انطلاقاً مما سبق يعتبر شهود يوه أن كل الأنظمة البشرية والممالك والأديان والحكومات باطلة ، مزيفة ، ويجب هدمها والقضاء عليها .
٩. ليست الصلوات والأعمال الصالحة بنظر شهود يهوه ضرورية للخلاص . فكل من ينضم إلى شركتهم يخلص لأنه يكون ممن اختارهم الله .

كيف نحارب شهود يهوه :

١. نتعمق بدراسة الكتاب المقدس وخاصة العهد الجديد ، فنحقق كلام يسوع في حياتنا قولاً وعملاً ، ونتمسك بالأخلاق الإنجيلية .
٢. نصلي لأجل ارتدادهم ورفع الظلام عن عقولهم حتى يسيروا في نور المسيح .
٣. عدم استقبالهم في منازلنا عملاً بقول المسيح يأتوكم بلباس الحملان وهم في الداخل ذئاب خاطفة .

أسئلة :

١/ من هو مؤسس شيعة شهود يهوه ؟ وما هي المنظمة التي ساعدته ؟
٢/ هل تعاليم شهود يهوه تطابق تعاليم الكتاب المقدس ؟
٣/ ما هي أفكار شهود يهوه عن الحكومات في الدولة ؟
٤/ اذكر بعض من تعاليم شهود يهوه .
٥/ كيف نحارب شيعة شهود يهوه ؟

آية للحفظ :

(كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار . فإنه من فضلة القلب يتكلم الفم . الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات. والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور .)

(متى ١٢ : ٣٤—٣٥)

القسم السادس

الكنيسة وأبطال الإيمان

الدرس الأول : بولس الرسول

الشواهد الكتابية : (أع ١٣ : ٩ / ١ : ٢٣ / ١٢ : ١٢) (كور ٤ : ١١)

الهدف :

إن الحق يثبت ويبدد كل الشكوك في الإنسان .

مقدمة الدرس :

القديس بولس هو بلا منازع رسول المسيحية العظيم . فلقد كتب ما يقرب من ربع الكتابات في العهد الجديد وكان لكل كلماته التي نطق بها طابع الروح القدس عليها . كانت كلماته هي انعكاس حقيقي لشخصيته المبدعة الخلاقة في الخدمة . لقد ترجم مبادئ السيد المسيح له المجد ترجمة فورية إلى سلوك عملي . فكان حديثه دومـــاً يمتلئ بالمحبة ويتدفق بالحماس . وعندما اختتم رسالته إلى غلاطية قائلاً : (انظروا ما أكبر الأحرف التي كتبتها إليكم بيدي) (غلاطية ٦ : ١١) إنما كان يقصد شدة اهتمام الرسول لشعب كنيسة غلاطية بالرغم من ضعف بصره فهي أكبر من أي كلام آخر . حيث يتحدث عن حق الإنجيل سواء لليهود أو للأمم . لقد قدم بولس كنوزاً ثمينة إلينا تتمثل في كل رسائله . لذلك يجدر بنا أن نقول أن بولس الرسول كان يحمل في جسده وفي كلماته سمات الرب يسوع (غلاطية ٦ : ١٣) .

موضوع الدرس :

سيرة الرسول بولس

ولد بولس الرسول في طرسوس في ولاية كيليكية وهي مستعمرة رومانية فقد نشأ وترعرع فيها . وقد حصل على الرعوية الرومانية منذ ميلاده بالرغم من أن والده كان فريسياً من سبط بنيامين . فنشأ بولس متديناً للغاية وقد حصل على أرقى تعليم ممكن على يدي غمالائيل أعظم علماء الشريعة آنذاك .. كما كانت جهوده ونواياه جادة فهو فريسي صالح يعرف الكتاب المقدس ويؤمن بجدية وخطورة الحركة المسيحية على الديانة اليهودية . وهكذا أبغض بولس الإيمان المسيحي واضطهد المسيحيين بدون رحمة .

اضطهاد بولس للمسيحية :

كان اضطهاد بولس عنيفاً في بادئ الأمر وذلك بعد استشهاد استفانوس أول الشماسة وأول الشهداء حيث أخذ بولس تصريحاً من رؤساء الأحبار للسفر إلى دمشق للقبض على المسيحيين هناك واقتيادهم إلى أورشليم للمحاكمة . لأنه كان شخص متعصب وصاحب نفوذ فكان يكره فكرة أن ذلك المصلوب أي المسيح هو (المسيا) . ويعتقد أن تابعيه كانوا يمثلون خطراً عظيماً على الديانة اليهودية . فأخذ يهاجم كل من يؤمن بالمسيحية ويلاحقهم من مكان لآخر وفي كل ذلك كان يظن أنه يؤدي خدمة عظيمة لله والناموس .

تجدد بولس ودعوته للرسولية :

كان ذلك في الطريق إلى دمشق في وضح النهار ، عندما ظهر لـــه السيد المسيح بنور عظيـــم فسقط علـــى الأرض (أع ٩ : ٣) وأخذ يسوع يونجة (شاول ، شاول لماذا تضطهدني) (أع ٩ : ٤) وبعد ذلك أرشده بما يجب أن يفعله . ففعل وتغيرت حياته كلها وذلك بعد أن اعتمد على يد تلميذ يدعى حنانيا. وهذا الآخر ظهر له رب المجد وابلغه بما يفعله حيال شاول . وأبلغه بأن لا يخاف من شاول (أذهب لأني اخترته رسولاً يحمل اسمي إلى الأمم والملوك وبني اسرائيل (أع ٩ : ١٠) ومن ذلك الوقت بدأ بولس يبشر في مجامع دمشق

وحمل الإنجيل لغير اليهود فبشر السامرة . وعندما أرسلت الكنيسة التي في اورشليم برنابا إلى طرسوس وجد بولس وأخذه معه إلى أنطاكية حيث عملا معاً بين المؤمنين هناك ثم ذهبا معاً في رحلة تبشيرية هي الأولى من ثلاث رحلات قام بها بولس لحمل الإنجيل عبر امبراطورية روما .

دعوة بولس ورحلاته التبشيرية

(أ) رحلة بولس التبشيرية الأولى :

عندما كان بولس يمكث بمدينة انطاكية سوريا مع بعض الأنبياء والمعلمين ظهر لهم الروح القدس وأبلغهم أن يفردوا بولس وبرنابا لأمر ندبتهم إليه. فصلوا عليهم ووضعوا عليهم الايدي وصرفوهما (أع ١٣: ١-٢) فبدأ بولس الرسول بعد ذلك رحلته التبشيرية الأولى سنة ٤٥— سنة ٥٠م ، وقد كان مصحوباً ببرنابا ومرقس بإعلان الروح القدس في كنيسة انطاكية . فغادروا مدينة انطاكية حيث أبحروا في سلوقية حتى وصلوا إلى سلامينة وهي مدينة في جزيرة قبرص حيث بدأت الخدمة في مجامع اليهود ثم اجتازوا الجزيرة إلى باقس وفيها تقابلا مع يهودي ساحر نبي كذاب يدعى (باريشوع) عاقبه بولس بالعمى لأنه أراد أن يصرف الحاكم عن الإيمان وفيها أيضاً فارقهما مرقس وعاد إلى أورشليم أما بولس وبرنابا عبرا برجه إلى انطاكية بسيديه حيث دخلا المجمع وبشرا هناك ثم عبروا إلى أيقونة حيث آمن جمهور كبير من اليهود وبدأت الرسالة تجذب الأمم للمسيح فآمن عدد كبير من اليونانيين ولكن قام عدو الخير لمقاومة الرسل فهرب بولس وبرنابا إلى مدينتي ليكاونية هما لسترة ثم دربه ثم بعد هذا يعودان إلى لسترة وانطاكية يقومان بتنظيم الخدمة وانتخاب كهنة لكل كنيسة في أصوام وصلوات . وأخيراً نزلا إلى إطاليا حيث أبحروا إلى أنطاكيا .

(ب) رحلة بولس التبشيرية الثانية (أع ١٥/١٦/١٧/١٨)

كانت هذه الرحلة تهدف إلى افتقاد كنائس الرحلة الأولى ثم حمل رسالة التبشير لليونانيين . فقد كان (سيلا) رفيقاً لبولس في هذه الرحلة فانطلقا للافتقاد يرافقهما (ثيموثاوس) الذي كان قد آمن حديثاً .... فاجتازوا أقاليم

فريجيه وغلاطيه ولكن الروح القدس منعهم من دخول آسيا ولكن هذه الفترة انتهت برؤية في تراوس ظهرت لبولس فانطلقوا إلى اليونان ثم إلى فيلبي ومنها إلى تسالونيكي ثم بيريه متجهاً إلى أثينا ثم إلى كورنثوس حيث أمضى فيها سنة ونصف . وفي ربيع سنة ٥٤م عاد بولس إلى انطاكيا ماراً بأفسس وقيصريه وأورشليم ومن المحتمل أن يكون القديس (لوقا) مرافقاً لبولس في هذه الرحلة .

ومن الأشخاص أيضاً الذين رافقوا بولس في هذه الرحلة هم (أكيلا) و (برسيكلا) الذين وصلوا مع بولس إلى أفسس ومكثا هناك .

(ج) رحلة بولس التبشيرية الثالثة :

لعل ما حفز بولس على القيام برحلة تبشيرية ثالثة هو انتشار رسالة معادية في الكنائس التي أقامها . لذلك أسرع نحو الشمال ثم نحو الغرب ليزور كثير من المدن التي سبق أن زارها من قبل وفي هذه المرة اتخذ طريقاً مباشراً غرباً نحو أفسس . ففي أفسس تقابل بولس مع اثني عشر تلميذاً كانوا ليوحنا المعمدان وهؤلاء اعتمدوا بمعمودية يسوع على يد بولس وحل عليهم الروح القدس فتكلموا بلغات وأخذوا يتنبأون (أع ١٩ : ١—٧) واستغرقت خدمة بولس في كنيسة أفسس ثلاث سنوات حيث انتهت خدمته هناك بمشكلة أثارها ديمتريوس الصائغ والعمال الذين يعملون معه . ومن أفسس بشر بولس في كنائس مكدونية وبعدها ذهب إلى كورنتوس حيث صرف هناك ثلاثة أشهر (أع ٢٠ : ٢-٣) وبعدها اكتشف بولس مكيدة اليهود التي دبروها لقتله وهو على سطح السفينة عائداً إلى أورشليم لهذا رأى أن يرجع عن طريق مكدونية وقد رافقه ممثلون من كنائس مختلفة (أع ٢٠ : ٤) وبعدها قضى بولس أيام الفطير في فيلبي . بعدها ذهب إلى تراوس حيث أقام شاب يدعى افتيخوس من الموت كان قد سقط من الطبقة الثالثة (أع ٢٠ : ٦—١٢) . ثم أبحر إلى ميلتش واجتمع بكهنة أفسس ومن ميلتش أبحر إلى قبرص ومنها إلى صور ثم إلى بتولمايس ومكث هناك يوماً واحداً وبعدها إلى قيصرية ثم إلى أورشليم .

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته :

١/ غيره الله من مضطهد للمسيحيين إلى كارز ومبشر بالمسيح .
٢/ بشر بالمسيح في كل الإمبراطورية الرومانية في ثلاث رحلات تبشيرية.
٣/ كتب رسائل إلى مختلف الكنائس وصارت الرسائل جزءاً من كتاب العهد الجديد .
٤/ كان حساساً لقيادة الله له وبرغم قوة شخصيته كان يعمل دائماً بحسب قيادة الله .
٥/ لم يخف مطلقاً من مواجهة أي قضية ومعالجتها .

أسئلة :

١/ ما اسم بولس قبل التجديد ؟ وأين ولد ؟
٢/ على يد من تعلم بولس الناموس ؟
٣/ أين تم اهتداء بولس وعلى يد من ؟
٤/ تتبع الرحلة التبشيرية الأولى واذكر بعض أعمال بولس فيها .
٥/ ما هو الهدف من قيام بولس الرسول برحلة تبشيرية ثانية ومن هم رفقاءه في تلك الرحلة ؟
٦/ اذكر الهدف الأساسي من قيام بولس برحلة تبشيرية ثالثة واذكر بعض الحوادث التي حدثت فيها .

نشاط عملي :

١/ قام الرسول بولس بثلاث رحلات تبشيرية . هل كان الأمر يحتاج إلى رحلات متكررة ؟ ناقش .
٢/ ارسم في كراستك خريطة تبين المدن التي عمل بها بولس الرسول في الرحلة الأولى .

آية للحفظ :

(فالحياة عندي هي المسيح والموت ربح لي ولكن لي أن أحيا في الجسد فحياتي تهيئ لي عملاً مثمراً ولست أدري أي الإثنين اختار)
(في ١ : ٢١—٢٢)

الدرس الثاني : المطران دانيال كمبوني

مثال في الحب والتضحية للعمل الاجتماعي

الشواهد الكتابية : (متى ٤ : ٢٣) ، (اشعياء ٥٢ : ٧) ، (١ يوحنا ٢ : ١٠) (غلاطيه ٣ : ٢٨)

تمهيد الدرس :

نسمع في كل السودان عن مدارس كمبوني فنظن أن هذه المدارس تابعة لشركة أو منظمة ولم نسأل عن مؤسسها . ولماذا سميت بهذا الاسم . في هذا الدرس سوف نتعرف عن مؤسس هذه المدارس .

موضوع الدرس :

مؤسس مدارس كمبوني هو المطران دانيال كمبوني ولد في قرية على شاطئ بحيرة (فاردا) في إيطاليا في ١٥ مارس سنة ١٨٣١م من والدين متوسطي الحال . والده مزارع بقطعة أرض مزروعة بشجر الليمون ووالدته ربة منزل كان لها ثمانية أطفال ماتوا جميعهم وبقي الأصغر وهو دانيال . التحق بمدرسة القرية وكان متفوقاً في الدراسة . ولما بلغ سن الحادية عشر نقله والده ليدرس في مدينة فيرونا . وعندما بلغ سن الخامسة عشر من عمره كانت له رغبة من داخل قلبه في التبشير . سمع محاضرة ألقاها أحد الكهنة العائدين من السودان عرف من خلالها الحاجة الملحة لنقل كلمة الله إلى تلك القارة . سيم كاهناً عام ١٨٥٥ وأضاف إلى دراسته مبادئ التمريض في عام ١٩٥٧م ، كان دانيال ضمن أعضاء البعثة التي ذهبت إلى امتداد نهر النيل .

حدثت عدة وفيات بين المرسلين الذين أتوا من أوربا فقد مات أربع وستون شهيداً خلال أربعة عشر عاماً مما أدى إلى إغلاق إرسالية أواسط أفريقيا وتصفية الخدمة فيها . عندما كان الآب كمبوني يصلي أمام قبر بطرس الرسول في الكنيسة المعروفة باسمه في الفاتيكان عام ١٨٦٤م شعر بضرورة العمل في

الخرطوم وجاءته الفكرة بأن خلاص أفريقيا يجب أن يتم بواسطة الأفارقة أنفسهم فقد بدأ في الإعداد لتلمذة الأفارقة . طاف في أوربا ليوضح فكرته لبدء الخدمة في أفريقيا معتمداً على الأفارقة .

في ١٨٦٧م افتتح مدرسة اكليريكية في فيرونا لإعداد خدام لأفريقيا . قام البابا بيوس التاسع بتعيين الأب دانيال كمبوني نائباً رسولياً ورئيساً لإرسالية أواسط أفريقيا ، فعاد إلى السودان عام ١٨٧٣م حيث بدأ العمل في الخرطوم والأبيض وجبال النوبة . اهتم بمشاريع التنمية الاجتماعية ، قد أقام مزارع في ملبس ... والدلنج .... وكان يرغب في إقامة مزرعة في القضارف ولكن وفاة الكثيرين من معاونيه حالت دون ذلك .... وفي عام ١٨٧٧م تم تعيين الأب كمبوني أسقفاً لأفريقيا الوسطى ، كما حصل على مرسوم من الخديوي اسماعيل بتحرير العبيد ومحاربة الرقيق .

كارثة المجاعة :

وفي ١٨٧٨م حدثت مجاعة كبرى في السودان .... وفي ١٨٧٩م كان فيضان النيل قد تسبب في موت كثيرين ومعاناة الشعب من جراء الفيضان في السودان. شعر المطران كمبوني أن رسالته هي مساعدة أهل السودان في محنتهم ، عملاً بقول المسيح " كنت جوعاناً فأطعمتموني " (متى ٢٥ : ٣٥) ... ذهب المطران كمبوني إلى أوربا يجمع التبرعات من أجل آلاف المنكوبين في السودان ... ورجع ليوزع على الشعب السوداني كل ما لديه حتى فرح الكثيرون به لرحمته وأبوته حتى لقبوه (المطران أبو السودان) .

وفاته :

بعد أن قام المطران كمبوني بفتح المدارس لتعليم الكبار والصغار ... وخدمة المهملين والمحتاجين من أبناء السودان ... وبعد إحدى رحلاته في جبال النوبة، أصيب بحمى شديدة أودت بحياته حيث انتقل إلى الأمجاد السماوية في ١٠ أكتوبر ١٨٨١م ، ودفن جثمانه في حديقة الكنيسة الكاثوليكية الواقعة على النيل في ولاية الخرطوم ... دفن في السودان الذي أحبه حتى الموت .

خدمة كمبوني :

لقد اقتفى كمبوني آثار معلمه يسوع المسيح ... وكان يسير ... يعلم في المجامع ويعلن بشارة الملكوت (متى ٤ : ٢٣) يبشر الجموع بالأخبار السارة (الإنجيل) " ما أجمل إقدام المبشرين بالخيرات " (أشعياء ٥٢ : ٧) . الخدمة بمحبة ... والخدمة عطاء ... أحب كمبوني خدمة المحتاجين والمهملين وكان السودان في ظروف صعبة ... ولم تكن كارثة الفيضان فقط هي الكارثة الوحيدة ... بل كانت صرخة تطلب الرحمة لكي تخرج من قيود الجوع والجهل والمرض . وكان كمبوني يقوم بخدمة الشعب الذي أحبه بإخلاص ... " لأن من يحب أخاه يثبت في النور وليس فيه عثرة " (١ يوحنا ٢ : ١٠) .

افريقيا للأفارقة :

رفع كمبوني هذا الشعار في الخدمة ... خدمة أفريقيا بواسطة الأفارقة أنفسهم .. كانت بكل أسف تجارة الرقيق موجودة ، فحاربها وتمكن من أن يحرر كثيرين من العبيد ، لأن مبدأ المسيحية هو الحرية والمساواة وفي المسيح ليس عبد ولا حر ... " لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع " (غلاطيه ٣ : ٢٨) ... أخذ كمبوني شباباً من أفريقيا لكي يدرسوا في أوربا ليعودوا لخدمة ذويهم ... كان واثقاً في قدرة الأفارقة على إدارة شئونهم الدينية والاجتماعية بأنفسهم .

التنمية طريق الخدمة :

اهتم كمبوني بتنمية المجتمع كطريق لخدمة الإنجيل ... اهتم بالتعليم العام والتعليم الصناعي وإقامة المزارع لرفع مستوى المعيشة .. " فمن عرف كيف يصنع الخير ، ولم يصنعه اقترف خطيئة " (يعقوب ٤ : ١٧) .

مدارس كمبوني الموجودة حتى الآن هي ثمرة أعمال المطران دانيال كمبوني هي مدارس ذات مستوى جيد ... تخرج منها على مر السنين الوزراء والمديرين والعلماء والأطباء والمهندسين والأساتذة وجميعهم يحملون أطيب الذكريات في الانضباط والانتظام والالتزام والصبر والمثابرة على الدرس ... كما اهتم بتعليم الذكور والإناث ... إن أهل السودان لا ينسون كمبوني ... وفي

يوم ذكرى رحيله في العاشر من الشهر العاشر (اكتوبر) من كل عام يحتفل تلاميذه بذكراه ... ذاكرين محبته وأفضاله ... وخدماته وتضحياته ... لقد كان إنجيلاً معاشاً ومثلاً عالياً وخادماً أميناً ... ضحى حتى النفس الأخير تاركاً رفاته في تراب السودان .

أسئلة :

١/ من هو كمبوني ؟ اذكر نبذة مختصرة عن تاريخ حياته .
٢/ ما هي رغبة كمبوني في بداية حياته ؟
٣/ كيف حقق رغباته ؟ هل وجد صعوبات وما هي ؟
٤/ ماذا أسس كمبوني للمجتمع السوداني ؟

النشاط :

حاور في الفصل مع بعض الزملاء عن فضائل كمبوني .

آية للحفظ :

(أما التلاميذ فذهبوا يبشرون في كل مكان ، والرب يعينهم ويؤيد كلامهم بما يسانده من الآيات)

(مرقس ١٦ : ٢٠)